



Faculté des lettres, des langues, et des arts  
La présidence du conseil scientifique

سعيدة في 2023/05/15

## مستخرج من محضر اجتماع المجلس العلمي

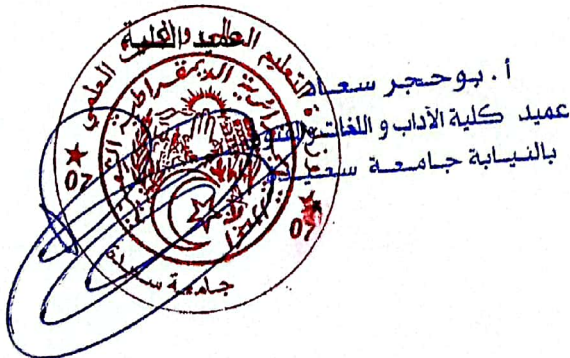
بناء على محضر اجتماع المجلس العلمي للكلية المنعقد يوم 2023/05/11 وبناء على جدول الأعمال المتضمن المصادقة على نتائج الخبرة العلمية المتعلقة بالمطبوعات البيداغوجية، والمؤلفات العلمية وبعد الاطلاع على تقارير الخبرة الايجابية الخاصة بالحامل البيداغوجي المنجز من قبل الأستاذة مرسلي عبدالسلام: أستاذ محاضر (أ) تمت المصادقة على التقرير العلمي الإيجابي الخاص بالخبرة للحامل البيداغوجي الموسوم :  
دروس في مادة النقد البنوي موجه لطلبة السنة الثالثة ليسانس نقد ومناهج

- والواردة من قبل الخبيرين :

- الأستاذ : لحمر الحاج من جامعة بلعباس

- الاستاذ : عبو عبد القادر من جامعة سعيدة

وبناء على الخبرة الايجابية صادق المجلس العلمي المنعقد بتاريخ 2023/05/11 على مضمونها.



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة سعيدة - الدكتور مولاي الطاهر  
كلية الآداب واللغات والفنون  
قسم اللغة والأدب العربي



## دروس في مادّة النّقد البنيويّ

الفئة المستهدفة: السنة الثالثة ليسانس (ل.م.د).  
التّخصص: نقد ومناهج.  
(السداسي الخامس).

إعداد: د. عبد السلام مرسلي.  
الرّتبة: أستاذ محاضر "أ".

السنة الجامعيّة: 1443هـ/1444 - 2022-2023م



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

The image displays the Basmala in a highly stylized, bold black calligraphic font. The text is oriented vertically, reading from right to left. Five long, straight arrows point upwards from the top of the page, indicating the direction of the primary vertical strokes. Small numbers (1, 2, 3) and arrows are placed at various points along the calligraphic lines to denote the sequence and direction of individual pen strokes. The calligraphy is contained within a double-line rectangular border.

## إضاءة

تروم هذه المحاضرات استشفاف جملة المفاهيم والقضايا المتعلقة بالنيوية كمنهج نقدي ينظر إلى الأعمال الأدبية باعتبارها نظاما رمزية دلالية تقوم في الدرجة الأولى على مجموعة العلاقات المتبادلة بين البنى الجزئية، حيث ترى أن قيمة الأثر الأدبي تتمثل في النص ذاته، وما ينبثق عنه من جماليات لغوية ومستوى أدبي رفيع وليس في علاقته بغيره من المستويات الخارجية سواء كانت نفسية أو اجتماعية أو تاريخية أو غير ذلك من المستويات.

تمثل النيوية أكبر تحوّل مسّ كل وجود الفكر الإنساني، وربط العلوم الإنسانية بمناهج العلوم التجريبية. وأضحت بصرامتها المنهجية وإستراتيجيتها التحليلية منهجا نقديا ونشاطا فكريا ومرتكزا معرفيا وثقافة حاضرة في مناح علمية شتى، كأنتروبولوجية "لوفي شتراوس" ونفسانية "جاك لاكان"، وحفريات "ميشال فوكو" التاريخية، وأدبيات "رولان بارت"...

على هذا الأساس، تُوّزع محتوى هذا المقياس على أربع عشرة محاضرة، كل واحدة منها تطرق موضوعا لا يكاد يخرج عن الإطار العام المرسوم من قبل الهيئة الوصية، وهي في مجملها ترمي إلى إعداد طالب جامعي متمسك بأدوات المنهج الإجرائية وجهازه المفاهيمي؛ وذلك من خلال الإحاطة بأسس النقد البنيوي ومفاهيمه النظرية فضلا عن مستوياته التطبيقية المعمولة على الآثار الأدبية السردية والشعرية على سواء. وبغية تحقيق هذه الغاية انطلقنا من جملة أسئلة مفادها:

- كيف نشأ وتأسس المنهج البنيوي؟.
- ما هي أصوله وروافده التاريخية؟.
- من هم أعلامه الذين أرسوا دعامه؟.
- ما هي منطلقاته وشروطه؟.
- ما مدى نجاعة مستويات التحليل البنيوي؟.
- ما هي مبادئ هذا المنهج وخصائصه؟.
- كيف تعامل النقاد العرب مع هذا المنهج؟.

كل هذه الأسئلة، وأخرى لم نطرحها في هذا الفرش، سنحاول بمعية الطلبة وتفاعلاتهم الوقوف على الطرح البنيوي في الساحتين النقديتين الغربية والعربية.

أما مكتبة البحث المعتمدة سوف تتنوع وتتوزع بين كتب عربية وغربية و مترجمة ومعاجم متخصصة، وكذا المقالات والدراسات الأكاديمية،... والتي سنحيل عليها في هوامش المحاضرات.



والله الموفق والمستعان.

سعيدة، في 2023/01/06.

الأستاذ: عبد السلام مرسلني.

مفردات المقرر

- المحاضرة الأولى: البنيوية: الأسس والمفاهيم.  
المحاضرة الثانية: خصائص البنية: الكلية، التحولات، الضبط الذاتي.  
المحاضرة الثالثة: الشكلانية الروسية.  
المحاضرة الرابعة: التحليل الوظيفي.  
المحاضرة الخامسة: النقد البنيوي.  
المحاضرة السادسة: التحليل البنيوي للسرد.  
المحاضرة السابعة: البنيوية الفرنسية.  
المحاضرة الثامنة: البنيوية السردية.  
المحاضرة التاسعة: شعرية السرد.  
المحاضرة العاشرة: بنية الشعر.  
المحاضرة الحادية عشر: البنيوية الأنجلوسكسونية.  
المحاضرة الثانية عشر: التلقي العربي للبنيوية: التعريف بالمنهج.  
المحاضرة الثالثة عشر: تطبيقات بنيوية في الشعر.  
المحاضرة الرابعة عشر: تطبيقات بنيوية في السرد





المحاضرة رقم 01:  
البنيوية  
-الأسس والمفاهيم-

لقد برزت البنيوية في ساحة النقد الغربي بوصفها توجهًا وبلهجة نظرية من خلال أعمال "كلود ليفي شتراوس" *Claude Lévi-Strauss*؛ إذ كان كتابه (الأنثروبولوجيا البنيوية 1958م) محاولة ممنهجة للكشف عن الأبنية العقلية الكلية العميقة، كما تجلّى في أنظمة القرابة والأبنية الاجتماعية الأكبر، ناهيك عن الأدب والفلسفة والرياضيات والأنماط النفسية اللاواعية، التي تحرك السلوك الإنساني، ولا شك أنّ "شترائوس" حقق للبنيوية نقلة نوعية نقلتها من اللغويات إلى الدراسات الأدبية وبخاصة في تحليله بنية أسطورة "أوديب".

كما تعد البنيوية امتدادًا متطورًا لجهود الحركات النقدية التي سبقتها كالدراسات الشكلانية والنقد الجديد، وهي الدراسات التي أولت اهتمامًا مركزًا لقطب النص، وأبعدت كل ما هو خارج عن النص من سياقات ثقافية واجتماعية ونفسية وإيديولوجية وغيرها<sup>1</sup>.

ظهرت البنيوية إلى الوجود "كمنهج ومذهب فكري على أنها ردة فعل على الوضع "الذري" الذي ساد العالم الغربي في بداية القرن العشرين"<sup>2</sup>، فلقد ترتب عن هذا الوضع انشطار المعارف وتشطبيها وانقسامها إلى تخصصات دقيقة متعددة معزولة عن بعضها البعض، وهو ما أفضى إلى تباين رؤى المفكرين، حيث اعتبر فريق منهم إن مهمة الفلسفة تنحصر في لعبة تحليل اللغة وأمن آخرون بجدوى العبث، تجسيدا لمقولة الوجوديين "حول عزلة الإنسان وانفصامه عن واقعه والعالم من حوله، وشعوره بالإحباط والضياع والعبثية"<sup>3</sup>. وفي كل هذا كانت العلوم تزداد انقسامًا وتجزئةً، فالفلسفة غريبة عن الفيزياء، وعلم النفس غريب عن اللغة، وفي منتصف القرن العشرين أصبحت الرغبة قوية لتلاقح هذه العلوم والنظرة إليها نظرة كلية تسمح بالعثور على

1- علي بخوش: مشروع القارئ في الفكر النقدي العربي - عبد الله القدامي نموذجًا -، رسالة مقدمة لنيل درجة دكتوراه العلوم في الأدب واللغة العربية (مخطوط) بإشراف أ.د صالح مفقودة قسم اللغة والأدب العربي، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 1434/1435هـ، 2013/2014م، ص: 158.  
2- ميجان الرويلي وسعد البازغي: دليل الناقد الأدبي (إضاءة لأكثر من سبعين تيارًا ومصطلحًا نقديًا معاصرًا)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء - المغرب/ بيروت - لبنان، ط3، 2002، ص: 67.  
3- ميجان الرويلي، وسعد البازغي، دليل الناقد الأدبي، ص: 67.

التماسك فيها<sup>1</sup>، "ولذلك ظهرت الأصوات التي تنادي بالنظام الكلي المتكامل والمتناسق الذي يوحد ويربط العلوم بعضها ببعض، ومن ثم يفسر العالم والوجود ويجعله مرة أخرى بيئة مناسبة للإنسان"<sup>2</sup>.

فأصبح هذا الأخير في علاقته بلغته وبالكون من حوله، مدار اهتمام البنيوية في عموم مجالات المعرفة، لقد نهضت البنيوية على أسس لغوية، مستعينة بالنموذج السويسري الذي ميّز بين اللغة والكلام بوصفها نظاماً، وقسم اللسانيات إلى لسانية آنية *synchronique* ولسانية تزامنية *diachronique*، وحدد العلامة اللغوية (في الدال والمدلول والقول بالعلاقة الاعتباطية بينهما). كانت هذه المبادئ بمثابة القواعد والأسس التي اعتمدها "دي سوسير" في إرساء بداية حقيقية لللسانيات البنيوية، وهي بالتالي، تقدم نموذجاً لتحليل الأعمال الفنية نشأ في مناهج علم اللغة المعاصر، ومن هنا قامت البنيوية على التصور القائل بأن علم اللغة يمكن أن يكون مفيداً في دراسة الظواهر الإنسانية، وعليه جاءت البنيوية استجابة لرغبة منهجية جامحة امتدت إلى سائر العلوم.

### مفهوم البنيوية *structuralisme*:

#### 1- البنيوية عند الغرب:

إن مفهوم البنيوية لم ينبثق فجأة، وإنما كانت له إرهاصات عديدة في مجموعة من المدارس والبيئات والاتجاهات، يرى ليونارد جاكسن: "إن البنيوية هي القيام بدراسة ظواهر مختلفة كالمجتمعات والعقول والأساطير توصف كلاً منها نظاماً تاماً، أو كلاً مترابطاً، بوصفها بنيات، فتتم دراستها من حيث أنساق ترابطها الداخلية لا من حيث هي مجموعات من الوحدات أو العناصر المنعزلة، ولا من حيث هي مجموعات من الوحدات أو العناصر المنعزلة، ولا من حيث تعاقبها"<sup>3</sup>، أما "ميشال فوكو" (1926 / 1984) *Michael Foucault* فيعرفها بقوله: "إننا نحدد اللفظة بنيوية مجموعة من الاختصاصات والشواغل وعدداً معيناً من التحاليل لها في الواقع موضوعاً واحداً، نعم إنني أحدد البنيوية والبنيويات المختلفة بوحدة الموضوع، وإن يبدو ذلك مفارقة غريبة، فالبنيوية – هي حالياً- مجموعة المحاولات التي نقوم بواسطتها بتحليل ما يمكن تسميته (الركام الثقافي) أي مجموعة العلاقات والآثار والإشارات التي تركتها الإنسانية

1- ينظر: عبد الله إبراهيم وآخرون: في معرفة الآخر (مدخل إلى المناهج النقدية الحديثة)، المركز الثقافي العربي، ط2، الدار البيضاء المغرب، 1992، ص: 59.

2- ميجان الرويلي وسعد البازغي، نفسه، ص: 67.

3- عز الدين مناصرة: علم الشعريات (قراءة مونتاجية في أدبية الأدب)، دار مجلاوي، عمان، ط1، 2007، ص: 275-276.

## محاضرات في مقياس النقد البنيوي.

في الماضي والتي مازالت تكونها يومياً وبعده متزايد حولها...<sup>1</sup> ويأتي "أندري لالاند" *André Lalande* معرفاً إياها من الناحية الفلسفية بقوله أنها: "مجموعة من العناصر تكون متضامنة فيما بينها، ويكون كل عنصر فيها متعلقاً بالعناصر الأخرى، ولا يستطيع أن يكون ذا دلالة إلا في نطاق هذا الكل، وعليه تكون البنية نسقا من الظواهر، ومرتبطة فيما بينها ارتباطاً وثيقاً بعلاقات محددة"<sup>2</sup>.

من خلال هذه التعريفات نقول أن البنيوية ارتكزت مرتكزا معرفياً (ابستمولوجياً) وأصبحت الثقافة البنيوية حاضرة في مناخ علمية شتى، كأنتروبولوجية "لوفي شتراوس"، ونفسانية "جاك لاكان" *Jacque Lacan* (1981 / 1901)، وحفريات "ميشال فوكو" التاريخية، وأدبيات "رولان بارت" *Roland Barthes* (1980 / 1915).

أما في مفهومها العام، فإن البنيوية منهج نقدي، أو نشاط فكري "يمضي إلى ما وراء الفلسفة، ويتألق من سلسلة متوالية من العمليات العقلية"<sup>3</sup>.

### 2- البنيوية عند العرب:

يصعب إيجاد تعريف ثابت للبنيوية، فتعريفاتها تختلف باختلاف المشارب المعرفية للباحثين.

يعرفها "سمير سعيد حجازي" بأنها: "منهج فلسفي وفكري ونقدي، ونظرية للمعرفة، تتميز بالحرص الشديد على التزام حدود المنطق والعقلانية، ويتأسس هذا المنهج على فكرة مرتبطة ببعضها البعض على أساس العناصر المكونة لها، أما تلك العناصر فلا يعني بها ذلك المنهج إلا من حيث ارتباطها وتأثرها ببعضها ببعض في نظام منطقي مركب، وفي النقد تعني محاولة التوحد بين لغة الأثر الأدبي والأثر الأدبي نفسه، باعتباره نسقا تتألف من جملة عناصر من الدلالات الشكلية"<sup>4</sup>.

1- ميشال فوكو: البنيوية والتحليل الأدبي، تر: محمد الخماسي، العرب والفكر العالمي، مركز الانتماء القومي، بيروت، باريس، دط، 1988، ص، ص: 15-16.

2- عمر مهيبيل: البنيوية في التفكير الفلسفي المعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، 1993، ص: 14.

3- أدب كيرزويل: عن البنيوية من ليفي شراوش إلى فوكو، تر: جابر عفور، دار آفاق عربية، بغداد-العراق، 1985، ص: 289.

4- سمير سعيد حجازي: إشكالية المنهج في النقد العربي المعاصر، دار طيبة، القاهرة، مصر، دط، 2004، ص: 213.

البنيوية عند "كمال أبوديبي" هي "ليست فلسفة وإنما هي طريقة في الرؤيا ومنهج في معاينة الوجود"<sup>1</sup>، هنا ينفى الكاتب اعتبارها فلسفة بل هي منهج للتحليل، ويعرفها جابر عصفور بأنها: "مشروع منهجي بالدرجة الأولى من حيث هي دعوة إلى تطبيق النموذج المنهجي الذي انبته علم اللغة عن دي سوسير"<sup>2</sup>، ذلك لأن أفكار "سوسير" شكلت فعلا البداية المنهجية الأولى للفكر البنيوي للغة من خلال الثنائيات المتقابلة التي عن طريقها يتم وصف الأنظمة اللغوية<sup>3</sup> كما يعرفها "سليم الخطيب" بأنها: "مقاربة داخلية للنصوص تنطلق من الخطاب وتنتهي إليه بمعنى أنها منهج وصفي لدى العمل الأدبي ونصا مغلقا على نفسه له نظامه الداخلي الذي يكسبه وحدته وهو نظام لا يكمن في ترتيب عناصر النص كما هو شائع، وإنما يكمن في تلك الشبكة من العلاقات التي تنشأ بين كلماته وتنظم بنيته"<sup>4</sup>. أي أن البنيوية الأدبية تنطلق من ذات النص ولكل نص قدراته الداخلية الذاتية، وهي التي تجعل منه نصا منسقا ومنسجما، فيتحول إلى بنية محكمة أي مغلقة ذاتيا لا تحتاج إلى شيء من الخارج ليفسرها.

خلاصة القول: أن البنيوية منهج نقدي محايت، يقوم على وصف وتحليل العناصر (البنى) المكونة للنص الأدبي، ويعتمد خطوتين أساسيتين في التحليل هما: التفكيك والتركيب بطريقة تتسم بالموضوعية والصرامة العلمية. حيث يكون النص مدار اهتمام البنيوية النقدية بعيدا عن سياقاته الخارجية تدرسه دراسة محايتية (وصفية)، تفككه وتعيد تركيبه لمعرفة العناصر التي تحكمه وكذا لمعرفة مولداته البنيوية العميقة، فهي بهذا " ترفض ذلك الربط بين النظام اللغوي الداخلي للنص، وأية أنظمة أخرى خارجية"<sup>5</sup>، أي أنها تركز فقط على ما هو لغوي وتستقرئ الدوال الداخلية للنص دون الانفتاح على الظروف السياقية الخارجية التي قد تكون قد أفرزت هذا النص من قريب أو من بعيد.

### الجذور والروافد التاريخية للبنيوية:

استمدت البنيوية أفكارها من الطرح السويسري ومن جهود الشكلايين الروس، لذا سنورد أهم ما جاءت به هاته المدارس البنيوية:

<sup>1</sup> - كمال أبوديبي: جدلية الخفاء والتجلي، دراسة بنيوية في الشعر الجاهلي، دار العلم للملايين، ط4، 1995، ص: 07.

<sup>2</sup> - جابر عصفور: نظريات معاصرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط4، ص: 207.

<sup>3</sup> - نذكر منها: اللغة والكلام/ الدال والمدلول/ الأنية والزمانية / الاقتران..

<sup>4</sup> - عماد علي سليم الخطيب: في الأدب الحديث ونقده، دار المسيرة ، الأردن، ط1، 2009، ص: 280.

<sup>5</sup> - عبد العزيز حمودة: المرايا المحدبة، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت، ط1، 1998، ص: 15.

**1- مدرسة جنيف:** وتُنعت أيضا بـ: المدرسة السويسرية، نسبة إلى العالم اللساني "فرديناند دي سوسير (1913-1957) *Ferdinand De Saussure*"، حيث شكلت أفكاره المنطلق الأساس للتوجه البنيوي، والتي هي في الأصل مجموعة الدروس التي ألقاها على طالبة بجامعة جنيف بين عام 1907-1911، والتي جمعها بعد وفاته اثنين من طلبته وهما "تشارلز بالي (1865-1947) *Charles Bally*" و"ألبرت سيشهاي *Albert Sechehay*" تحت عنوان "محاضرات في اللسانية العامة *Cours de linguistique générale*" ونشرها سنة 1916، فكانت هذه المحاضرات التي أملاها على طلبته (شارلي بالي، ألبرت سيشهاي، هنري فراي *H. Frei*)، روبرت كوديل *(R. Code)*، والروسي كارسفسكي *(Karcevaskiy)*)، "وهي التي أعطت الشرارة الأولى للبنيوية (والفكر الألسني عموما)"<sup>1</sup>. ذلك لأن آراءه الجديدة أحدثت ثورة في مجال الدراسات اللغوية (اللسانية)، وفي مقدمتها تعريفه للغة على أنها "نظام من العلامات التي تعبر عن الأفكار"<sup>2</sup>، أي أنها نظام شكلي لا شعوري، بهذا يكون "سوسير" قد خلص اللغة من نظرة الدراسات الفيلولوجية والمنطقية لها كأداة لتسمية الأشياء أو وسيلة تعبيرية فردية، بالإضافة إلى كل هذا كان سباقا في إشارته إلى مجموعة من الثنائيات المتقابلة، التي تسمت باسمه (ثنائيات سوسير) ومنها ثنائية اللغة والكلام، الدال والمدلول، الدراسة الآنية والزمانية، كما جاء بفكرة النسق أو النظام. إذ عبر هذه الثنائيات المتقابلة يمكن وصف الأنظمة اللغوية فهذا الصنيع الذي جاء به "سوسير" يمثل البداية المنهجية للفكر البنيوي.

## 2- مدرسة الشكلانيين الروس: *les Formalistes Russes*

لقد كان لجهود أعضاء هذه المدرسة الأثر الواضح في المنهج البنيوي، من هؤلاء نجد "رومان جاكسون (1896-1983) *Roman Jakobson*"، و"يوري تينيانوف (1894-1943) *Yuri Tinianov*"، و"بوريس اخنباوم (1893-1984) *Boris Eikhenbaum*"، و"فيكتور شلوفسكي (1893-1984) *Victor Chlofesky*"، و"بوريس توماشوفسكي (1890-1957) *Boris Tomachevsky*".

<sup>1</sup> يوسف وغليسي: النقد الجزائري المعاصر من الأنسوية إلى الألسنية، ص: 117.

<sup>2</sup> *Ferdinande De saussure : Cours de l'inguistique générale, édition talantikite, Bejaia, Algérie, 2002, p : 22.*

## محاضرات في مقياس النقد البنيوي.

لقد استطاع هؤلاء تأسيس هذه الحركة النقدية (الشكلانية الروسية) في روسيا (1915-1930) من خلال اتحاد حلقتين لغويتين رئيسيتين هما حلقة موسكو اللغوية (M.L.K)، وجمعية دراسات اللغة الشعرية التي تسمى اختصاراً (أبوجاز)، OPOJAZ (حلقة سان بيتر سبور غلينيغراد) أما سبب اتحادهما هو اهتمامهما باللسانيات وكذا الدفاع عن الشعر الجديد.

لقد دعت الحركة إلى "الاهتمام بالعلاقات الداخلية للنص الأدبي واعتبرت الأدب نظاماً ألسنياً ذا وسائل إشارية (سيمولوجية) للواقع، وليس انعكاساً للواقع، واستبعدت علاقة الأدب بالأفكار والفلسفة والمجتمع، وقد طورت البنيوية بعض الفروض التي دأب بها الشكليون الروس"<sup>1</sup>، وأكدت صحتها على الصعيدين النظري والتطبيقي والتي منها على سبيل المثال ما أسماه "جاكسون" بأدبية الأدب، والتي تتكون من الأساليب والأدوات (الخصائص) التي تميز الأدب من غيره.

لقد جعل الشكلانيون "من الأدب صورة رمزية حيث قاموا بدراسة عناصر النص بعيداً عن واقعه التاريخي والاجتماعي، وكذلك بعيداً عن المؤلف نفسه وميوله"<sup>2</sup>، وما يسمى في المقاربات البنيوية بمبدأ المحاثية *Immanence*، الذي يقوم بعزل الظواهر الإنسانية والاجتماعية عن سياقاتها المختلفة ودراستها من الداخل. كما "أسسوا لغة نقدية شارحة تستوعب كماً من المصطلحات البنيوية، مثل: السلسلة، النسق، الهيمنة، الإجراء العامل، المبنى، الحافز"<sup>3</sup>، وكذلك الشعرية، والتعريب والمبناالحكائي والتمن الحكائي... وهي مفاهيم شكلت قاعدة أساسية لتطور علم السرد، وكان لهذه المدرسة التأثير البالغ في الفكر النقدي الأوربي<sup>4</sup>. يتبين لنا مما سبق "أن اعتماد المدرسة الشكلية كان على النسق، ودراسة الأدب من الداخل، وبهذا تظهر مدى العلاقة في العمل النقدي بين المدرسة الشكلية والروسية والمنهج البنيوي"<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> - محمد عزام: تحليل الخطاب الأدبي، على ضوء المناهج النقدية، دراسة في نقد النقد، د.ب، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق، 2003، ص:13.

<sup>2</sup> - محمد بن عبد الله بن الح بلعفير: البنيوية (النشأة والمفهوم)، (عرض ونقد)، مجلة الأندلس للعلوم الإنسانية، العدد 15، المجلد 16، جامعة الأندلس للعلوم والتقنية، أستراليا، يوليو، سبتمبر 2017، ص: (227-262)، ص: 237.

<sup>3</sup> - يوسف وغلبيسي: النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية، ص: 118.

<sup>4</sup> - ينظر: عبد السلام صحراوي: عتبات النظرية الأدبية الحديثة، المطبعة الجهوية، قسنطينة، الجزائر، ط1، 2010، ص: 103.

<sup>5</sup> - محمد بن عبد الله بن الح بلعفير، البنيوية (النشأة والمفهوم)، ص: 237.

رغم النجاح الذي حققته في مجال الدراسة الأدبية والنقدية من خلال دعوتها الريحة إلى علمية الدراسات الأدبية<sup>1</sup>، فإنها لم تسلم من الاصطدام بالمشروع البلشفي الناشئ الذي "منع أي انحراف -مهما يكن- عن النموذج الماركسي للأدب"<sup>2</sup>. فقمع المد الماركسي المتنامي، وانتهاجه تكميم الأفواه طيلة عقد ونصف من الزمن، دفع بأعضاء هذه المدرسة إلى مغادرة روسيا بشكل نهائي والاستقرار بـ "براغ" عاصمة "تشيكوسلوفاكيا"، وهذا يعني أفول نجم هذه الحركة نهائياً والذي كان عام (1930).

### 3- حلقة براغ (1926-1948) Cercle de prague:

وتسمى كذلك المدرسة التشيكوسلوفاكية، تأسست حلقة براغ اللغوية في السادس من أكتوبر عام 1926 بالعاصمة براغ على يد "فيلام ماثيزيوس" (*Vilem Mathessus*) بمعية مجموعة من اللغويين الشباب وهم "هانريك" و"ترنكا" و"روبكا"، لقد استفادت هذه الحركة من إرث الشكلانية المتمثلة في "خبرة رومان جاكسون ونيكولاي تروبسكوي وسيرج كارشيفسكي (*Serge Karcevski*) الفارين حديثاً من روسيا والمحملين بالزاد الشكلاني الوفير، ولا شك أن هذه الخبرة التي بدأت تؤتي أكلها ابتداء من سنة 1928 [...]، هي التي مهدت -في السنة نفسها- لانعقاد أول مؤتمر دولي لعلماء اللغة في لاهاي<sup>3</sup> تحت عنوان "النصوص الأساسية لحلقة "براغ" اللغوية وهو في الأصل عبارة عن ورقة بحثية ضمت جملة من المبادئ الهامة، سنلخصها في النقاط الآتية:

1- الوظيفة الحقيقية للغة والتي تتمثل في الاتصال (كفيلته، ومناسبتة، ولمن يوجه) على اعتبار أن البنى "النحوية والدلالية والفونولوجية للغات تحدد بالوظائف المختلفة التي تقوم بها في المجتمع"<sup>4</sup>.

2- "التأكيد على الدراسة الوصفية للغة، والابتعاد قدر المستطاع عن الجانب التاريخي"<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> ينظر: الولي محمد (فيكتور إيرليخ)، مقدمة: الشكلانية الروسية، تر: الولي محمد، المركز الثقافي

العربي الدار البيضاء (المغرب)، بيروت (لبنان)، ط1، 2000، ص: 05.

<sup>2</sup> إبراهيم رماني: أسئلة الكتابة النقدية المؤسسة الجزائرية للطباعة والنشر، الجزائر، ط1، 1992، ص: 47.

<sup>3</sup> عبد القادر رحيم، البنيوية: مفهومها وأهم روافدها، مجلة كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر، بسكرة، العددان 14 و15، الجزائر جانفي-جوان 2014، ص: 267/484/ ص: 476.

<sup>4</sup> أحمد مومن: اللسانيات والنشأة، والتطور، د.م.ج، بن عكنون، (د،ط)، الجزائر، 2002، ص: 136.

<sup>5</sup> عبد القادر رحيم، المرجع السابق (البنيوية، مفهومها وأهم روافدها، ص: 476.

3- إحاطة الباحث اللساني بالعلاقة بين البيئة اللسانية والأفكار والعواطف التي تولها هذه البنية، لأن اللغة تتصل بكثير من المظاهر العقلية والنفسية للشخصية الإنسانية.

4- "التأكيد على نظام الكلية أو الشمولية في التحليل، وذلك بأن تشمل الدراسة مستويات اللغة جميعها، الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية"<sup>1</sup>. وإلى جانب هذا، فإن ما يحسب لأعضاء هذه الحركة، هو ابتداعهم لمصطلح (منهج بنيوي): "إذ يعد موكاروفسكي أول عالم لساني في تاريخ النقد الحديث يستعمل هذا المصطلح، وذلك في مداخلته التي ألقاها في مؤتمر لاهاي عام 1928"<sup>2</sup>.

لقد استطاعت حلقة براغ أن تخطو بالدراسات البنيوية خطوات هامة، حيث بادرت إلى التخلص من الطابع الشكلي الصرف ولم تعد قاصرة على الدراسات اللغوية والأدبية، بل توسع اهتمامها إلى المجالات الاجتماعية والنفسية والفلسفية دون أن تغفل علم اللغة كنموذج لهذه الدراسات، وكان لهذه الحلقة -أيضا- الفضل الكبير في ظهور حلقة "كوبيهاغن" التي تأسست عام 1931 بزعامة "يلمسليف" (Hjelmslev) و"بروندال" (Bronckal) سنة 1931، ثم حلقة نيويورك التي ظهرت عام 1934 مع "ادوارد سابير" (Sapire) و"ليونارد دبلومفيلد" (Bloomfield) و"زيليغ هاريس" (Z. Yaris) التي ظهرت عام 1934، ثم تأتي أعمال "نعوم تشومسكي" تتويجا للجهود السابقة.

#### 4- المدرسة الفرنسية:

ظهر البنيوية الفرنسية مع مطلع ستينيات القرن الماضي بفضل جماعة (تل كل) *Tel Quel*<sup>3</sup>، فهذه الجماعة التي أخذت تسميتها من عجلة نقدية أسسها الروائي الفرنسي "فيليب صولر" (Philippe Sollers) عام 1960 بمعية عصابة من رموز النقد الفرنسي الجديد كزوجته "جوليا كريستيفا" (Julia Kristiva) و"رولان بارت" (R. Barths)، و"ميشال فوكو" (M. Foucault) (1926-

1- عبد القادر رحيم، البنيوية مفهومها وأهم روافدها، ص: 477.

2- عبد القادر رحيم، المرجع نفسه، ص: 477.

3- *Tel Quel*: وتعني هذه العبارة الفرنسية حرفيا "كما ترى، أو كما هو" ولقد يعني مضمون هذه العبارة ثورة عارمة على المفاهيم التقليدية للنقد التي تتعلق بالكاتب نفسه والحياة التي تحيط من حوله، والمجتمع الذي ينتمي إليه والزمان الذي يعيش فيه التاريخ. ينظر: عبد الملك مرتاض: في نظرية النقد (متابعة لأهم المدارس النقدية المعاصرة ورصد نظرياتها)، دار هومة، الجزائر، د.ط، 2002، ص: 196. أو تعني "مثلما هو".

لقد انتشرت البنيوية في فرنسا بعد صدور كل من كتاب "اللغة الأساسية للبنيوية وما بعدها" لصاحبه "رومان جاكسون" والذي ترجم إلى اللغة الفرنسية عام 1963 وكتاب "نظرية الأدب" "Theorie de la littérature" لصاحبه "تريفيتان تودوروف" (Tzvetan Todorov) والذي ترجم إلى اللغة الفرنسية عام 1965، وظهرت أقلام نقدية كثيرة تناول البنيوية تنظيراً ك: ج. غريماس (Julien Greimas)، و"جاك دريدا"، و"جوليا كريستيفا"، و"جيرار جينيت" (Gérard Genette).<sup>3</sup> "فذهب" بارت" إلى تععيد اللغة وتحليل السرد، بينما اهتم "تودوروف" بأدبية الأدب، أو بما يجعل من الأدب أدباً"<sup>4</sup>.

لم يكتب للبنيوية عمراً أطول بفرنسا، إذ سرعان ما أقل حجمها مع مطلع العقد السادس، وأنها صرحها، بعدما تبرأ منها مريدوها تباعاً، حيث بحلول 1968 قام الطلبة بثورة "ضد البنيوية ورفعوا شعار (فلتسقط البنيوية)"<sup>5</sup>. فكانت تلك الانتفاضة إيذاناً بزوالها إلى أن يأتي "لوسيان قولدمان" (Lucien Goldmann) (1913-1970) وتخرج البنيوية من هذا النفق المسدود بطرحه البنيوية التكوينية.

## 5- النقد الجديد:

إذا كان منبت الروافد السابقة أوروبياً فإن رافد النقد الجديد قد ظهر في أربعينيات وخمسينيات القرن العشرين في أمريكا. تعود تسمية هذه المدرسة بـ"النقد الجديد" لناقده الأمريكي "جون كروانسون" الذي نعت كتابه سنة 1914 بـ"*The New Criticism*"<sup>6</sup>. حيث جمع فيه أعمال معاصريه من النقاد

<sup>1</sup> - ينظر: يوسف وغليسي، مناهج النقد الأدبي، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2007، ص: 69.

<sup>2</sup> - يوسف وغليسي، مناهج النقد الأدبي، المرجع نفسه، ص: 69.

<sup>3</sup> - ينظر: عبد القادر حليم، البنيوية: مفهومها وأهم روافدها، ص: 478.

<sup>4</sup> - محمد غرام، نفسه، ص: 14.

<sup>5</sup> - فخري صالح، آفاق النظرية الأدبية المعاصرة، بنيوية أم بنيوية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2007، ص: 61.

<sup>6</sup> - ينظر: بسام قطوس، المدخل إلى مناهج النقد المعاصر، دار الوفاء لندنيا الطباعة و النشر، الإسكندرية، ط1، 2006، ص: 92.

الأنجوسكسونيين، ومن أشهر ممارسي النقد الجديد ومؤسسيه نجد: "توماس ستيرنز إليوت"، و"إيفور ارمسترونغ ريتشاردز"، ويضاف أحيانا إليهم فرانك ريموند ليفيز عن الجانب البريطاني، وعن الجانب الأمريكي "كلمن جون كرورانسوم، وألن تيت، وروبرت بين، وارين وكلينثبروكس، وويليام كيرتز وفرات (كما يضاف إليهم أحيانا كينيث بيرك وريتشارد بالمير بلاكمور)، ومن الأسماء التي أطلقت على الأمريكيين: النقاد الجنوبيين، والنقاد الريفيين، والنقاد الهاربين، على أن الاسم الذي استقر هو النقاد الجدد"<sup>1</sup>. فقد رأى أعلامه أن الشعر هو نوع من الرياضيات الغنية [غزراباوند]، وأنه لا حاجة فيه للمضمون، وإنما المهم هو القالب الشعري [هيوم]، وأنه لا هدف للشعر سوى الشعر ذاته<sup>2</sup>، إذ استحق دراسته فلأنه شعر قبل أي شيء.

إن حرص النقاد الجدد على وحدة الأثر الأدبي، والاهتمام بالخاصية الجمالية الكامنة فيه، لم يكن لأجل إهمال المضمون، وإنما "سعوا إلى الحكم على المضمون من خلال تحققه في شكل فني متميز"<sup>3</sup>. بناء على هذه الرؤى، نلاحظ أن الناقد في هذه المدرسة [النقد الجديد] يبدأ بالنص وينتهي إليه وكذلك الناقد البنيوي<sup>4</sup>. وهنا تتضح العلاقات الحميمة بين البنيوية ومدرسة النقد الجديد من خلال مفاهيم أعلامها للأدب<sup>5</sup>، والتي رفعها النقد الجديد في شكل "مجموعة من الشعارات التي كانت توازي تلك النتائج المنهجية التي توصلت إليها المدارس السابقة، وأخذ ذلك يتفاعل مع المناخ النقدي العالمي بصفة عامة حتى تشكلت في الخمسينيات والستينيات من هذا القرن المعالم البارزة للحركة البنيوية واللغة الانثروبولوجية وعلم النفس ونقد الأدب"<sup>6</sup>.

<sup>1</sup> - ميجان الرويلي وسعد البازغي: دليل الناقد الأدبي - إضاءة لأكثر من سبعين تيارا ومصطلحا نقديا

معارا- المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء (المغرب)، بيروت (لبنان)، ط3، 2002، ص: 313.

<sup>2</sup> - ينظر: محمد عزام، تحليل الخطاب الأدبي على ضوء المناهج النقدية، دراسة في نقد النقد، منشورات اتحاد الكتاب العرب، (د، ط)، دمشق، 2003، ص: 13.

<sup>3</sup> - بسام قطوس : المدخل إلى مناهج النقد المعاصر، ص: 95.

<sup>4</sup> - ينظر : محمد ولد بوعليبة، النقد الغربي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط1، 2002، ص، ص: 58-60. ينظر: شكر عزيز الماضي، في نظرية الأدب، دار الحداثة، بيروت، ط1، 1986، ص: 189.

<sup>5</sup> - ينظر كلا من : محمد ولد بوعليبة، المرجع السابق، ص، ص: 58-60. وشكر الماضي، المرجع السابق، ص: 189.

<sup>6</sup> - صلاح فصل، مناهج النقد المعار، ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة، ط1، 2002م، ص:



## المحاضرة رقم 02:

### البنية (المفهوم والخصائص)

يرتدي مصطلح "البنية" (*Structure*) أزياء جديدة من الدلالة كلما اقتحم حفلا علميا جديدا من حقول المعرفة الإنسانية منها وحتى علوم الأدب، فقد ورد عرضا في دراسة الشكلانيين الروس خاصة عند تحليلهم للنظم الايقاعية في الشعر ولطبيعة النثر ولغير ذلك في القضايا المرتبطة بطبيعة الأدب وبيئته<sup>1</sup>. وإنه لمن الصعوبة بمكان أن نجد لهذا المصطلح مفهوما قارا تتقاطع فيه الحقول العلمية التي اقتحمها. ورغم هذا سنسعى جاهدين إلى تقديم مفهوم تقترب من حوله رؤى الدارسين، سواء تعلق ذلك المعنى اللغوي أو الاصطلاحي.

### 1- الدلالة اللغوية لمصطلح "البنية":

اشتقت كلمة "بنية" من القفل الثلاثي (بنى، يبني، بناء، وبناية، وبنية) والبنية تعني الهيئة التي يُبنى عليها الشيء، فهي تدل على معنى التشييد، والعمارة والكيفية التي يكون عليها البناء، وقد وردت كلمة "بنيان" في القرآن الكريم في أكثر من موقع فيه، قال تعالى: ﴿قَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِم بُنْيَانًا، رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ﴾ الكهف، الآية 32، وقوله تعالى: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً﴾ البقرة، الآية 22، وهنا نجد أن اللغويين العرب قد تصوروا هذا الأصل على أنه الهيكل الثابت للشيء، فالنحاة العرب قد أتوا بكلمة البناء في مقابل الاعراب، ومن ذلك جاءت بعض تسمياتهم لبعض موضوعات النحو منها: المبني للمعلوم والمبني للمجهول<sup>2</sup>.

وعليه، تأسست ثنائية المعنى والمبنى على الطريقة التي تبني بها وحدات اللغة، وعلى مدى التحولات التي تحدث فيها، ومن هنا تأتي (بنية اللغة)<sup>3</sup>. نجد كلمة (البنية) في المعاجم الغربية قد اشتقت في اللغات الأوروبية من الأصل اللاتيني (*Structure*) بمعنى بنى أو شيّد، وقد امتد معنى ومفهوم الكلمة ليشمل وضع الأجزاء في خير ما من وجهة نظر الفن المعماري، حيث أن فن المعمار

1 - ينظر: صلاح فضل: مناهج النقد المعاصر، دار الأفاق للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1996، ص: 83.

2 - ينظر: صلاح فضل، النظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الأفاق الجديدة للنشر، ط2، بيروت (لبنان)، 1980، ص: 175.

3 - محمد بن عبد الله بن صالح بلعغير، البنيوية (النشأة والمفهوم) عرض ونقد، المرجع السابق، ص: 239.



استخدم هذا المصطلح منذ القرن التاسع عشر في ميدان العمارة والبناء<sup>1</sup>. ولا يبعد هذا كثيرا عن أصل الكلمة في الاستخدام العربي للدلالة على التشييد والبناء والتركيب<sup>2</sup>. وعليه، فإنه "من خلال الدلالة اللغوية لكلمة (البنية) يظهر أنها موضوع منتظم له صورته الخاصة، ووحدته الذاتية، فتكون أي زيادة في المبنى زيادة في المعنى، فيؤدي كل تحول في الدلالة، لأن كلمة (البنية) في أصلها تحمل معنى المجموع والكل، وأنها عبارة عن ظواهر متماسكة يتوقف كل منها على ما عداه، ويتحدد من خلال علاقته بما عداه<sup>3</sup>.

## 2- الدلالة الاصطلاحية لكلمة (بنية):

من أهم المفاهيم الاصطلاحية الواردة في ضبط مفهوم البنية، ما جاء به "جون بياجيه" بقوله: "حيث تبدو البنية بتقدير أولي، مجموعة تحويلات تحتوي على قوانين كمجموعة (تقابل خصائص العناصر) تبقى أو تغتني بلعبة التحويلات نفسها، دون أن تتعدى حدودها أو تستعين بعناصره خارجية، وبكلمة موجزة تتألف البنية من مميزات ثلاث: الجملة والتحويلات والضبط الذاتي"<sup>4</sup>. لقد عرفها العالم اللساني الفرنسي "إيميل بنفنست" بقوله: "البنية هي ذلك النظام المنسق الذي تتحد كل أجزائه بمقتضى رابطة تماسك وتوقف، تجعل من اللغة مجموعة منتظمة من الوحدات، أو العلامات المنطوقة التي تتفاعل، ويحدد بعضها بعضا على سبيل التبادل"<sup>5</sup>.

كما عرفها اللغوي "اللانند" بقوله: "إن البنية هي كل مكون من ظواهر متماسكة أو متضامنة بحيث يكون كل عنصر فيها متعلقا بالعناصر الأخرى، ولا يستطيع أن يكون ذا دلالة إلا في نطاق الكل"<sup>6</sup>. ويقول عنها "رولان بارت": "هي محاولة نقل النموذج اللغوي إلى حقول ثقافية أخرى، ذلك من خلال الاقتراب من الظواهر المعقدة بشتى أنواعها - الاجتماعية، السياسية، الانثروبولوجية... - ودراسة ما فيها من علاقات - انتلاف واختلاف - مبنية على

1 - ينظر: عبد السلام صحراوي: عتبات النظرية الأدبية الحديثة، د.م.ج، المطبعة الجهوية قسنطينة، الجزائر، ط1، 2000، ص: 157.

2 - ينظر: صلاح فضل: نظرية البنائية في النقد الأدبي، ص: 120.

3 - محمد بن عبد الله بن صالح بلعير، م.س، ص: 239.

4 - جون بياجيه: مشكلة البنية، تر: عارف منيمنة، وبشير أوبري، منشورات عويدات، لبنان، ط3، 1982، ص: 08.

5 - مصطفى السعدني: المدخل اللغوي في نقد الشعر، قراءة بنيوية، دار المعارف للنشر، الإسكندرية، مصر، 1987، ص: 12.

6 - عمر مهييل: البنيوية في الفكر الفلسفي، د.م.ج، ط2، الجزائر، 1993، ص: 16.



- منهج دوسوسير *D.Saussure* الأنّي الذي يقوم على مبدأ الأفقية الداعي إلى العناية بالعلاقة القائمة بين الظواهر نفسها<sup>1</sup>. هذا وقد عرفها "كلود ليفي شتراوس" بقوله: "البنية تحمل -أولا وقبل كل شيء- طابع النسق أو النظام، فالبنية تتألف من عناصر من شأن أي تحول يعرض للواحد منها أن يحدث تحولا في باقي العناصر الأخرى"<sup>2</sup>. استنادا على هذه التعاريف يمكننا استخلاص بعض مميزات البنية والتي منها:
- البنية مجموعة تتكون من عناصر وعلاقات.
  - البنية منغلقة على ذاتها وثابتة، محكومة بقانون التحويلات والضبط الذاتي.
  - البنية تشترط الكل لأنها دائما أكبر من عناصرها.
  - "البنية ليست مجرد جمع بين العناصر، وإنما هي مجموعة من الظواهر المتضامنة التي يستند كل منها على الآخر"<sup>3</sup>.
  - "إن النظام اللغوي وسيطرته على عناصره، معناه أن كل عنصر يتوقف داخل هذا النظام على بقية العناصر الأخرى، وهذا لا يكون إلا بفضل علاقته بما عداه"<sup>4</sup>.
  - "إن التماسك في البنية يحقق كل عنصر من هذه العناصر هدفه من خلال علاقته بما عداه من بقية العناصر"<sup>5</sup>.
- ما نستشفه من هذه التعريفات أن القيمة الحقيقية للبنية تكمن في تلك العلاقات الداخلية التي تربط عناصرها الداخلية ببعضها البعض.
- خصائص البنية:**

حصر "جون بياجيه" الخصائص المميزة للبنية في ثلاثة عناصر هي:

- 1- الكلية (الشمولية) *Totalité*: يحيل هذا العناصر إلى التماسك الداخلي للعناصر التي ينتظمها النسق، أي أن الشمولية تعني "اتساق البنية وتناسقها داخليا، بحيث تتسم بالكمال الذاتي، فهي ليست وحدة مستقلة جمعت قسرا

1 - سعيد الغانمي: مدخل إلى المناهج النقدية الحديثة، فصل -البنيوية- المركز الثقافي العربي، ط1، 1990، ص: 41.

2- إبراهيم زكريا: مشكلة البنية، مكتبة مصر، دط، دت، ص: 35.

3 - جمعة العربي عمر الفرجاني: أسس النظرية البنيوية في اللغة العربية، المجلة الجامعة، المجلد الأول، العدد الثامن، كلية الآداب، جامعة الزاوية، الزاوية، ليبيا، يناير 2016، ص: 7.

4 - جمعة العربي الفرجاني: أسس النظرية البنيوية في اللغة العربية، ص: 7.

5 - جمعة العربي عمر الفرجاني: أسس النظرية البنيوية في اللغة العربية، ص: 7.



وتعسفا، بل هي أجزاء تتبع أنظمة داخلية من شأنها أن تحدد طبيعة الأجزاء وطبيعة البنية ذاتها"<sup>1</sup>.

2- **التحويلات Transformations**: يحيل هذا العنصر إلى أن البنية لا تعرف الثبات، وإنما هي دائمة التغيير والتحول، وفي استطاعها توليد العديد من المباني الداخلية، فهي إذا نظام من التحويلات وليست شكلا جامدا، بمعنى "أن البنية ليست وجودا قارا وثابتا، وإنما هي متحركة وفق قوانين تقوم بتحويل البنية ذاتها إلى بنية فاعله (إيجابية) تسهم بدورها في التكوين والبناء وفي تحديد القوانين ذاتها"<sup>2</sup>.

3- **الضبط الذاتي Auto réglage**: يتكفل هذا العنصر بوقاية البنية وحفظها بشكل من أشكال الانغلاق حفظا ذاتيا، ينطلق من داخل البنية ذاتها، لا من خارج حدودها، وهذا يعني أن التحكم الذاتي المتعلق "يكون البنية لا تعتمد على مرجع خارجها لتبرير أو تعليل عملياتها وإجراءاتها التحويلية"<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - رويدي عدلان: محاضرات مقياس المناهج النقدية المعاصرة للسنة الثالثة ل.م.د، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد الصديق يحي، جيجل، الجزائر 2017\*2018، ص: 12.

<sup>2</sup> - رويدي عدلان: المرجع نفسه، ص: 12.

<sup>3</sup> - رويدي عدلان: م.ن، ص: 12.



المحاضرة رقم 03:  
الشكلانية الروسية

ظهرت حركة الشكلانيين الروس كاتجاه أدبي جديد مناهض ومعارض للمناهج التقليدية التي كانت رائجة وفاعلة وقت ذاك في العقد الثاني من القرن العشرين، وتحديدًا خلال الفترة الممتدة ما بين 1915-1930. فقد توجت جهودهم ضمن حلقة موسكو اللغوية (اللسانية) (1915)، وجمعية دراسات اللغة الشعرية، والتي تعرف بالعبارة الروسية المختصرة «*Opoyaz*» الأوبوياز (1916)، لها أعلام نشيطون في مجال الممارسات النقدية أو الدراسات الأدبية نذكر من بينهم: بوريس ايخنباوم *B. Eikhenbaum*، أوسيب بريك *Ossip Brik*، فيكتور شلوفسكي *V. chloveski*، رومان جاكسون *R. Jakobson*، ميخائيل باختين *M. Bakhtine*، فلاديمير بروب *V. Propp*، ...

لقد سعى هؤلاء إلى تأسيس علم أدبي مستقل يدرس الأدب "بوصفه مجموعة شكلية تحكمها قوانين خاصة مع التركيز على العناصر النصية والعلاقات المتبادلة بينها وعلى الوظيفة التي تؤديها في مجمل النص"<sup>1</sup>. جاء هذا، لما رغب هؤلاء - وكان على رأسهم ر. جاكسون - في تجسيد فكرة خلق الشعرية (*Poétique*) كعلم يبحث في أدبية النصوص، وهو ذات المبدأ الذي تعزز بدراسات الحركة الشكلانية الروسية، الذي أوجزه "جاكسون" في عبارته الشهيرة أن "موضوع العلم الأدبي ليس هو الأدب، وإنما "الأدبية" (*Littérarité*)؛ أي ما يجعل من عمل ما عملاً أدبياً"<sup>2</sup>.

يستشف القارئ من هذه العبارة، أن الشكلانية الروسية تقنّدت بما في النص الأدبي، وأقصت كل عامل خارجي عنه "وحجتها في ذلك أن الدراسات التي تتناول الأثر الأدبي من الوجهة النفسية والاجتماعية وغيرها تخرج عن نطاق علم صناعة الأدب أو الانشائية، لتدخل في نطاق علم الاجتماع وعلم النفس... إلخ، فالشكلانية اعتبرت نوعاً من الثورة ضد النظريات السياقية التي وضعت المشكل الفني أو البناء الدرامي أو الابداع الجمالي في خدمة الرسالة

1 - رشيد بن مالك: مقدمة في السيميائية السردية، دار القصة للنشر، الجزائر، 2000، ص: 29.  
2 - الشكلانيون الروس: نظرية المنهج الشكلي: نصوص الشكلانيين الروس، تر: إبراهيم الخطيب، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت-لبنان، والشركة المغربية للنشر المتحددين، الرباط-المغرب، 1982، ص: 34-35. وينظر كذلك: عبد الواحد المرابط: السيميائية العامة وسيميائية الأدب، ص: 127.



السياقية التي اعتبرتها الشكلية مجرد مضمون مستقل تماما عن الحياة التي أخذ منها بمجرد اندماجه في العمل الأدبي وتحوله إلى عنصر لا حياة له خارجه<sup>1</sup>.

استنادا على هذا، جاءت دراسة أدبية النص مشفوعة بأسس استقتها الشكلانية من المعطى اللساني السويسري والمتمثلة في جملة من الأدوات والآليات التي مكنت الحركة الشكلانية من استخلاص المظاهر اللغوية للآثار الأدبية المشكلة للأدبية (*Littérarité*). فما يخلص إليه الدارس، أن منطلقات جل الأبحاث الشكلانية هو لساني محض؛ على اعتبار أن اللسانيات تشكل المرجع العلمي لباحثي هذه الحركة "ومن أهم المنطلقات اللسانية التي اعتمدها الحركة الشكلانية في مجال النقد والنظرية الأدبيين، التمييز بين "اللغة الشعرية" و"اللغة اليومية"، والحسم في قضية "الشكل" و"المضمون"<sup>2</sup>.

لقد استطاع الشكلانيون من منظور المعطى اللساني تحديد مرمى اللغتين اليومية (النثرية) والشعرية، فإذا كانت الأولى منها تحقق الهدف العملي التواصلية فقط، فإن الثانية، تسعى لتحقيق القيمة الجمالية المستقلة للمكونات اللسانية داخل الأثر الأدبي. وعليه، فإن كلا اللغتين لها قوانين مميزة تختلف بها الواحدة عن الأخرى<sup>3</sup>، "ومن هنا يقال عندهم أن اللغة العملية تجد تبريرها خارجها سواء في نقل الفكرة أو في الاتصال بين الناس، إنها وسيلة إذن وليست غاية. أما اللغة في الشعر، فأمرها يختلف تماما إذ تحقق قيمتها في ذاتها، كما تجد أيضا تبريرها لتصبح بذلك غاية في ذاتها. فما تحمله من تراكيب وأصوات، وإيقاع وصور، وكل العلاقات المتشابهة هي هدف الشعر، وهي ما يسعى إلى إنتاجه وتشكيله، فمثلا يصبح للأصوات قيمة مستقلة في ذاتها من حيث كيفية انسجامها، أو تناعمها، أو ترابطها أو علاقاتها التناظرية، وما تشكله من توافقيات، وتكرارات دورية... إلخ، على نحو ما نجد في القصائد المعاصرة (قصيدة النثر والشعر الحر... إلخ"<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> - فيصل الأحمر: الدليل السيميولوجي، دار الألفية للنشر والتوزيع، قسنطينة-الجزائر، ط1، 2011، ص: 35.

<sup>2</sup> - عبد الواحد المرابط: السيمياء العامة وسيمياء الأدب - من أجل تصور شامل- دار الأمان، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم ناشرون، الرباط/ المغرب، الجزائر، لبنان، ط1، 1431هـ-2010م، ص: 127.

<sup>3</sup> - ينظر: المرابط عبد الواحد، المرجع نفسه، ص: 127.

<sup>4</sup> - فيصل الأحمر: الدليل السيميولوجي، ص: 36.



وفي جانب آخر، ومن منظور المعطى اللساني دائماً، نلفي الشكلانيين قد رفضوا ثنائية (الشكل والمضمون)، واستبدلوها بثنائية (المادة/الأداة)<sup>1</sup>. أما إطاحتهم لهذه الفكرة، فقد جاءت رداً على طريقة أعمالها في الدراسات السابقة، التي كانت تدعو للفصل بين طرفيها، وتنتصر بذلك للمضمون على حساب الشكل، أي تجعل من الشكل تابعا للمضمون ليس إلا.

على هذا النحو، إذن، كانت النصوص الأدبية تقارب بطريقة تجزئية. وهو الأمر، الذي حدا بالشكلانيين دحض فكرة الفصل بين طرفي هذه الثنائية، وتعزيز الدعوة إلى ائتلافها، ليغدو حضور أحدهما يستدعي بالضرورة حضور الآخر، بحجة أن النص الأدبي لديهم "هو بنية واحدة لا يمكن تقسيمها إلى شكل ومضمون، فالعملية هنا يمتزج فيها كلاهما معا بحيث عندما نقرأ نصاً أدبياً فكأننا نقرأ شيئاً واحداً، وهو النص الأدبي ذاته"<sup>2</sup>. بهذه النظرة الشمولية، يغدو الأدب من منظورهم شكلاً فقط، فيتحول المضمون إلى شكل بينما يبقى الشكل شكلاً<sup>3</sup>. وعليه، فإنه تأكد للشكلانيين، بالاستناد على المبادئ اللسانية التي كرستها الحركة في دراساتها "أن الاختلاف النوعي للنتائج الأدبي يكمن في الاستعمال النوعي للغة، وفي الإدراك الجمالي القائم على الاحساس بالشكل، أي أن جمالية النص الأدبي تكمن في بنيته الشكلية"<sup>4</sup>.

لقد انعكس تكريس هذه المبادئ على تصوراتهم، فترجمتها ممارساتهم النقدية والأدبية، بحيث نلفي على مستوى هذه الممارسات التي طالت مجالي الشعر والسرد جهود "أوسيب بريك" حول دراسة الأبنية التركيبية داخل المتن الشعري وارتباطها بالإيقاع، وكذا جهود "بوريس ايخنباوم" حول طبيعة اللغة الشعرية وتحديد القيمة المهيمنة المنتظمة للأسلوب النغمي. أما في مجال السرد الأدبي فإننا نقع على جهود كل من "فيكتور شلوفسكي" في برهنته على وجود أنساق خاصة بالتركيب المبني الحكائي تقوم على مفهوم التحفيز (*Motivation*)، وجهود "توما شيفسكي" التي صاغ من خلالها نظرية متكاملة حول السرد، تشمل التمييز بين (المتن الحكائي) و(المبني لحكائي)، معتمداً على

1 - تتأسس ثنائية (المادة/الأداء) في الاصطلاح الشكلاني على مرحلتين متقابلتين قبل الجمالية؛ إذ تمثل المادة "الخام للأدب"، أما الأداة فتمثل المرحلة اللاحقة التي يتحول فيها الخام للأدب إلى تشكيل فني جمالي، ينظر: فيصل الأحمر، ص: 37.

2 - فيصل الأحمر: الدليل السيميولوجي، ص: 37.

3 - ينظر: فيصل الأحمر: الدليل السيميولوجي، ص: 37.

4 - عبد الواحد المرابط: السيميائية العامة وسيميائية الأدب، ص: 128.



مفهوم الحافز (*Motif*) كما ميز هذا الباحث في نفس السياق (المتن الحكائي) (*Fable*) المتضمن المادة الولية للحكاية من (المبني الحكائي) (*Sujet*) المتعلقة بتقديم المتن<sup>1</sup>.

يستنتج الدارس -من هذا- أن دراسات الشكلانيين الروس التي أولت اهتمامها البحثي لأدبية الأدب، إنما كان لغاية تأسيس مبادئ تقوم عليها كل من نظرية الشعر ونظرية النثر. لقد وجدوا -في هذا الصدد- أن الإيقاع من أهم المبادئ التي تقوم عليه الأشكال والأنواع الشعرية، في حين، وجدوا أن السرد أساسي في نظرية القص. ورغم جدارة الدراسات التي قدمها "بريك واينباوم" و"توما شيفسكي"... تبقى غير مكتملة من دون جهود "فلاديمير بروب" (1895-1970) « *V. Propp* ».

هذا الأخير الذي أعطت دراساته في مجال التحليل السردى للخطاب دفعا معنويا وحافزا للباحثين من بعده في حقل السيميائية، لم يكن سيميائيا وإنما كان بنيويا، اشتغل بشكل عميق على دراسة مائة حكاية خرافية روسية ضمن كتابه "مورفولوجية الحكاية العجيبة الروسية" *Morphologie du conte merveilleux russe* الذي صدر عام 1928، ويعد هذا الكتاب من الكتب الحاسمة في تطور الدراسات البنيوية والسيميائية، والنموذج الأكثر نضجا في بحوث الشكلانيين<sup>2</sup>. لقد رام "بروب" من وراء هذه الدراسة تأسيس نظرية تقوم على البحث في بنية الحكاية الشعبية الروسية العجيبة؛ أي دراسة هذه النصوص الحكائية دراسة بنيوية "لاستنباط قوانين عامة تحكم الحكاية الخرافية وتخضعها لمنهج واحد يمكن أن يكون أداة فعالة لدراستها"<sup>3</sup>.

1 - ينظر: عبد الواحد المرابط، المرجع السابق، ص.ص: 128 - 129.

2 - رشيد بن مالك: مقدمة في السيميائية السردية، ص: 29.

3 - محمد فليح جبوري: الاتجاه السيميائي في نقد السرد العربي الحديث، منشورات الاختلاف، منشورات الضفاف، دار الأمان، الرباط/المغرب، الجزائر، ط1، 1434هـ-2013م، ص: 59.



## المحاضرة رقم 04: التحليل الوظيفي

تنوعت مناهج دراسة الحكاية الشعبية والحكاية الخرافية، وأهتختى كل منهج من تلك المناهج يقدم تصورا في التحليل والتقسيم والتصنيف والاستقراء للنص الحكائي، ما ترتب عنه تعدد طرائق تناول ومعالجة تلك النصوص، وهو أمر عقّد نوعا ما- المهمة على الدارسين. والمتفحص في طبيعة تلك المناهج يجدها تقوم على استراتيجيات تحليل متباينة في المنطلقات والنتائج. ومن أهم تلك المناهج، نذكر اختصارا المنهج المورفولوجي لـ "فلاديمير بروب"، ومنهج الأنواع (أو المنهج النفسي) للعالم الأمريكي (و. ندت)، والمنهج التقسيمي أو منهج الموضوعات للعالم الروسي "فولكوف" والمنهج البنيوي أو منهج "كلود ليفي سترأوس"، ومنهج العالم الأمريكي "تومسون"<sup>1</sup>. لكن -ولضوابط منهجية- سنتناول بالتفصيل المنهج المورفولوجي (أو التحليل الوظيفي) لـ "فلاديمير بروب".

اهتم "فلاديمير بروب" (1895-1970) (*Vladimir Propp*) منذ عشرينيات القرن الماضي بدراسة الموروث الشعبي الروسي (أدب شعبي أو فلكور) في مجمله سواء أكان حكاية أو قصيدة ملحمية، حيث إنه يعد العالم الوحيد الذي استطاع تعميق دراسة شكل الحكاية إلى أن أبرز بنيتها<sup>2</sup>. إنه الشكلائي/ البنيوي الذي بحث عن الاتساق البنيوية داخل المتن الحكائي الروسي الموروث، وتحقق له ذلك في كتابه الموسوم بـ "مورفولوجية الحكاية الشعبية" (*Morphologie du conte*) (1928). بعدما درس فيه ما يناهز مئة (100) حكاية خرافية عجيبة ضمن تصور منهجي وصفي قائم على الاستقراء والوصف والتصنيف. دعاه بـ "المثال (النموذج) الوظيفي وهو "البنية الشكلية الواحدة التي تولد هذا العدد غير المحدود من الحكايات ذات التراكيب والأشكال المختلفة"<sup>3</sup>.

1- ينظر: الصيد عبد العالي: الحكاية الشعبية والحكاية الخرافية في منطقة خنشلة -جمع ودراسة وظيفية وفق منهج فلاديمير بروب-، مذكرة ماجستير (مخطوط) بإشراف: أ. د. مختار قطش، معهد الآداب واللغات، جامعة العربي التبسي، الجزائر، 2010-2011، ص: 59-60.  
2- كلود ليفي سترأوس وفلاديمير بروب: مساجلة بصد علم تشكل الحكاية، تر: محمد معتصم، دار قرطبة للنشر، فلسطين، ط1، 1988، ص: 12.  
3- سمير المرزوقي، جميل شاكر: مدخل إلى نظرية القصة (تحليلا وتطبيقا)، دار الشؤون الثقافية العامة للطباعة والنشر، آفاق عربية-بغداد، العراق، (د. ط)، (د. ت)، ص: 20.



### قيمة الكتاب وهدفه:

ظهر كتاب مورفولوجية الحكاية الشعبية عام 1928، حيث لم يجد حظه من الشهرة إلى بعد ترجمته بسنين إلى اللغة الإنجليزية عام 1958، ثم إلى اللغة الفرنسية عام 1965، هذا وقد عرف الكتاب ثلاث ترجمات إلى العربية، الأولى في المغرب عام 1986 على يد إبراهيم الخطيب والثانية في جدة (م. ع. السعودية) عام 1989، أما الثالثة فظهرت في طبعها الأولى عام 1996م بدمشق (سوريا) من قبل المترجمين "عبد الكريم حسن" و"سميرة بن عمو"، حيث أثنى هذان المترجمان على الترجمتين العربيتين السابقتين لهذا الكتاب، وتبين لهما مع المعاينة لكليهما "أن النهوض بترجمة ثالثة أمر لا مفر منه لإغناء هذا الكتاب الذي قدم خدمات جلّ للعلوم الإنسانية في النصف الثاني من القرن العشرين، فما ترمي ترجمتنا، أسلوب عربي متين، أعني نصا عربي البنية والكلم"<sup>1</sup>.

أما قيمته، فيجده الباحثون من أهم الكتب النقدية في مجال علم السرد، وأكثر الدراسات استقرارا على منهجية المعطى البنيوي في تحليل السرد؛ أي التركيز على العمل الأدبي في ذاته؛ كما يعتبرونه "أساس الدراسات السيميائية في مجال الحكاية والسرد، علاوة على ذلك، فقد كان بنية أساسية لعلم السرد في أوروبا الغربية، وقد استفاد غريماس (Grimas)، وجوزيف كورتيس (J.courtés) من منهجية فلاديمير بروب في دراستهما السيميائية، خاصة فيما يتعلق بالبنية العاملة. وقد استفاد منه "ألان دانس" (Alan Dundes) في دراسته (مورفولوجية الحكايات عند هنود أمريكا الشمالية)<sup>2</sup>.

أما هدف "بروب" من خلال دراسته للمأثورات الشعبية الممثلة أساسا في الحكاية الخرافية، فيتمثل في وصف تلك النصوص حسب أجزائها، وتبيان علاقة هذه الأجزاء ببعضها البعض. فالمهمة الأساسية - كما يراها "بروب" في كتابه - تكمن في وصف الخصائص البنيوية للعمل الأدبي، ففي القصة مثلا يجب التركيز على البناء التركيبي والعقدة، فالحبكة عنصر من عناصر الشكل، وتعني التركيبية لأحداث القصة، فالحبكة - باعتبارها الطريقة التي تربط بها أحداث القصة بعضها ببعض - هي البنية الجمالية، ولهذا يصبح للشخصية في القصة دور متواضع جدا، فهي ثانوية للحبكة؛ أي مجرد ناتج جانبي لبنية القصة، وبهذا

1- فلاديمير بروب: مورفولوجيا القصة، تر: عبد الكريم حسن وسميرة بن عمو، شراع للدراسات والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، ط1، 1416هـ، 1996م، ص: 07.

2- جميل حمداوي: فلاديمير بروب ومورفولوجية الحكاية العجيبة، مقال منشور في صحيفة المثقف، العدد 2885 بتاريخ 2014/07/30 على الموقع الإلكتروني:



فهي حقيقية بنيوية أكثر منها سياقية، وفي القصة الشعبية البطل مجرد أداة للعقدة أو الحكمة<sup>1</sup>.

وفي عملية الوصف تمكن "بروب" من التمييز بين نوعين من العناصر المكونة للحكايات التي أخضعها للتحليل، وهي: عناصر ثابتة وأخرى متغيرة، فما هو ثابت في القصة أفعال الشخصيات ووظائفها. أي كل "ما تقوم به الشخصية من فعل محدد من منظور دلالاته في سبر الحكمة"<sup>2</sup>. حيث "يرى أن السؤال الأهم في دراسة المتن الخرافي هو عن ماذا تفعل الشخصيات؟ أما من يقوم بالفعل وكيفية فعله فهما سؤالان كماليان، وهذا يعني أن فعل الشخصيات (وظائفها) سيكون قطب الرحي الذي تقوم عليه ووظائفية "بروب". لذا نجده يشترط في تعريف الوظائف بعدم مراعاتها الشخصية المنفذة للفعل"<sup>3</sup>.

وعليه، استطاع "بروب" من خلال هذا التصور، أن يصوغ منهجه في دراسة الحكاية الروسية العجيبة الذي دعاه بالتحليل الوظيفي نسبة إلى "الوظيفة" (*Fonction*)، حيث جاء به لأجل تفكيك بنيتها واستخراج العلاقات التي تجمع بين مكوناتها. أما ما هو متغير فيتجلى في النعوت والأوصاف كالسن، والجنس، والوضعية، والمظاهر الخارجية، أدوات، ديكور... هذه العناصر لم يعرها "بروب" اهتماما.

### المخطط المورفولوجي للحكاية:

من خلال ضبط بروب للقيم الثابتة والمتغيرة في المتن الحكائي، توصل إلى تحديد إحدى وثلاثين وظيفة وسبع شخصيات رئيسية بعدما حلل مائة حكاية شعبية روسية، فأما الشخصيات فتجلت في: المعتدي أو الشرير، الواهب (المانح)، المساعد، الشخص موضوع البحث، المرسل، البطل، والبطل المزيّف. هذه الشخصيات -في مجملها- تعد بمثابة عوامل أساسية داخل السرد، تتجز مجموعة من الوظائف.

1- فلاديمير بروب : مورفولوجيا الحكاية الخرافية، تر: أبو بكر أحمد باقادر وأحمد عبد الرحيم نصر، النادي الأدبي الثقافي، جدة، المملكة العربية السعودية، 1989، ص: 20.

2- فلاديمير بروب : مورفولوجيا القصة، تر: عبد الكريم حسن، سميرة بن عمو، شراع للدراسات والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، ط1، 1996، ص: 38.

3- عبد الواحد المرابط: السيميائية العامة وسيميائية الأدب -من أجل تصور شامل- دار الأمان، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم ناشرون، الرباط/ المغرب، الجزائر، لبنان، ط1، 1431هـ-2010م، ص: 59.



- 1- وظيفة النأي/ أحد الأفراد يذهب بعيدا.
- 2- وظيفة المنع/ إشعار البطل بوجود منع (... لا تنظر إلى ما في داخل هذه الحجرة).
- 3- وظيفة انتهاك/ انتهاك المنع وتسمى الخرق (تأخر الأميرات من العودة).
- 4- وظيفة استنطاق/ يحاول المعتدي على الحول على معلومات ويحصل عليها من استنطاقه الضحية.
- 5- وظيفة أخبار/ المعتدي يتلقى أخبارا حول ضحيته.
- 6- وظيفة خدعة/ المعتدي يحاول خداع ضحيته للسيطرة عليها.
- 7- وظيفة تواطئ/ الضحية تقع في حبال الخدعة وتساعد العدو ورغم أنها لكونها مخدوعة.
- 8- وظيفة إساءة/ المعتدي يلحق ضررا بأحد أفراد العائلة أو يسيء إليه.
- 9- وظيفة وساطة/ محطة انتقال خبر الإساءة ينشر ويتم التوجه إلى البطل بطلب أو امر.
- 10- وظيفة استهلاك الضل المعاكس/ البطل الباحث يقبل السعي أو يقرره.
- 11- وظيفة انطلاق/ البطل يغادر منزله.
- 12- وظيفة الواهب الأولى/ البطل يتعرض لاختبار أو استنطاق أو هجوم يهيؤه لتلقي أداة أو مساعد سحري.
- 13- وظيفة رد فعل البطل/ البطل يرد على أفعال الواهب المقبل.
- 14- وظيفة تسليم الأداة السحرية/ توضع الأداة السحرية تحت ترف البطل.
- 15- وظيفة سفر بصحبة دليل/ ينتقل البطل أو يرشد إلى جوار المكان الذي فيه موضوع بحثه.
- 16- وظيفة معركة/ البطل والمعتدي في معركة يتعاركان في قلب الحقل مثلا.
- 17- وظيفة علامة/ يتلقى البطل علامة.
- 18- وظيفة انتصار/ انهزام المعتدي في المعركة.



- 19- وظيفة اصلاح/ اصلاح الوظيفة البدئية وتعويض النقص.
  - 20- وظيفة عودة/ عودة البطل.
  - 21- وظيفة مطاردة/ مطاردة البطل من قبل المعتدي.
  - 22- وظيفة نجدة/ يُغاث البطل من قبل المساعد.
  - 23- وظيفة الوصول متتكر/ يصل البطل متتكرًا إلى وطنه أو بيته.
  - 24- وظيفة دعاوى كاذبة/ بطل مزيف يدعي لنفسه دعاوى كاذبة.
  - 25- وظيفة مهمة صعبة/ تقترح على البطل إحدى المهمات الصعبة.
  - 26- وظيفة إنجاز مهمة.
  - 27- وظيفة تعرف/ تعرف البطل.
  - 28- وظيفة اكتشاف/ ويتم عن طريقها اكتشاف البطل المزيف أو المعتدي أو الشرير.
  - 29- وظيفة تغيير هيئة/ يكتسي البطل مظهرًا جديدًا كأن يكون بفعل التأثير السحري المساعد أو ان يرتدي ملابس جديدة.
  - 30- وظيفة عقاب/ وفيها يتم معاقبة البطل المزيف أو المعتدي بعقوبة كأن تكون القتل أو الطرد أو الجر بالحبل.
  - 31- وظيفة زواج/ وفيها يتزوج البطل ويرتقي إلى الوطن إذا كانت زوجته من الأميرات وبخلاف ذلك يبيع ملكًا.
- يذهب "بروب" في نهاية سرده لهذه الوظائف إلى أن عددها محدود جدًا، فهي لا تتعدى إحدى وثلاثين - كما أشرنا آنفاً- وأن هذه الوظائف يمكن إعدامها ليس على الخرافات الروسية فحسب، بل على الخرافات الصادرة عن الأمم الأخرى. فوظائفية "بروب" هي وظائفية تصلح أن تكون أنموذجًا فعالًا في دراسة فن الخرافة<sup>1</sup>. وعليه، فإن ما قدمه "بروب" من خلال تحليل نص سردي حكاوي مكن الدارسين من الوعي بطريقة التحليل القائمة على المعطي البنيوي اللساني.

1 - ينظر: عبد الواحد المرابط: السيمياء العامة وسيمياء الأدب - من أجل تصور شامل - دار الأمان، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم ناشرون، الرباط/ المغرب، الجزائر، لبنان، ط1، 1431هـ-2010م، ص: 61-62.



## المحاضرة رقم 05:

### النقد البنيوي

لقد تبلور النقد البنيوي في النصف الثاني من ستينات القرن الماضي، متبينا رؤيته النقدية التي تلح على ضرورة فصل النص الأدبي عن ظروفه الخارجية الممثلة في تلك الملابسات الايديولوجية والاجتماعية والتاريخية التي عان منها الأدب كثيرا. وأصبح الإعلاء من سلطة النص أولى أهداف البنيوية بحيث تمحور عملها النقدي حول البحث في القوانين والأنساق الداخلية للأثر الأدبي، وتعامل النص كعالم ثري مغلق على نفسه، وموجود بذاته، لهذا تريد البنيوية أن تكشف عن لعبة الدلالات في هذا العالم المغلق. دافعة بذلك الناقد البنيوي للقيام بعملية الإقتحام قصد معرفة نوعية العلاقات "واكتشاف القوانين الداخلية للنص (...)"، وليس النقد في الحالة، إلا وصفا للعبة الدلالات، وبحثا عن قوانين تبين النص...<sup>1</sup>.

إن فكرة الإحتفال بالأثر الأدبي و إقصاء كل السياقات المحيطة به التي تبناها النقد البنيوي ماهي الا نتاج تكلل عن جهود البحثية التي قدمها بداية العالم اللساني (ف. دي سوسير *F. De saussure*) في محاضراته 1916 لما اعتبر اللغة نظاما (*Systeme*) من العلاقات ونظاما من الاختلافات وأن دراستها ينبغي أن تكون من الداخل بدل الانطلاق من الخارج.

لقد احتفى عدد من النقاد الذين استقروا في باريس بأفكار سوسير في التحليل الأدبي للنصوص حيث نجد الناقد الشكلاني (رومان جاكسون *R. Jakobson*) يلح على ضرورة التعامل مع البنيات اللغوية، ويصرح بأن موضوع الأدب هو الأدبية (*littérarité*) أي ما يجعل من الأدب أدبا والناقد البنيوي يركز أولا وأخيرا على البنية (*Structure*) بخصائصها الثلاثة المتمثلة في (الشمولية والتحويلات والضبط الذاتي)، وأنه من خلال معرفة القوانين (الخصائص) الداخلية للبنية فيصعب البحث في الدلالة ومعرفة الإيحاء. كما نجد عالم الأجناس (الانثروبولوجي) (ليني سترأوس *L. Strausse*) قد تبني أفكار سوسير "في تحليل عدد من الظواهر الحضارية مثل علم الأساطير

1 - محمد بنيس: ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب مقارنة بنيوية تكوينية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1985، ص21.



وعلاقة القرابة"<sup>1</sup>. وإلى جانب هذا نستشف تأثر رواد النقد البنيوي الفرنسي بطروحات سوسير، حيث دفعهم هذا التأثير إلى الكشف عن أنساق الأدب وأنظمتها وبنياته، باعتبار الأدب نظاما رمزيا يحوي نظما فرعية، و كان على رأسهم (ر.بارث *R. barths*) الذي ذهب إلى تععيد القصة وتحليل السرد بينما اهتم "تودوروف" بأدبية الأدب.

والمأمل في التنظير البنيوي لسوف يجد إلى جانب ما ذكرناه من أعلام النقد البنيوي أسماء عديدة أخرى، أسهمت بشكل واع في بناء البنيوية منها نقديا أمثال: ج.غريماس، م.فوكو، جوليا كريستيفا، سولرز، ج.لاكان، كما أسهم كثيرون في بيان هذا المنهج النقدي الجديد، أمثال: أوزياس، ريفاتير، جان لوي كابانس، روبرت سولز، وكيرزويل...

وعليه، فإن من خلال الجهود البحثية لهؤلاء ندرك أن هدف البنيوية تجلى في سعيها "إلى تهيئة وصف موضوعي لكل الممارسات الاجتماعية والحضارية مثل النصوص الأدبية والاعلانات وموضات الملابس"<sup>2</sup>.

اعتمد النقاد في تحليلاتهم النصية على المعطى المعرفي للسانيات البنيوية، فهم يستفيدون مثلا من التمييز اللسانيين المستوى الصوتي والمستوى الصرفي وبين العلائق العمودية والافقية أي محاولتهم الوصول بتحليلاتهم إلى فهم المستويات المتعددة للأعمال الأدبية، ودراسة علائقها وتراتبها والعناصر المهيمنة على غيرها، وكيفية توالدها، ثم كيفية أدائها لوظائفها الجمالية والشعرية خاصة. فطريقة التناول الاجرائي في تحليل الشعر لدى المدرسة الشكلية تحتاج في وصفها لقصيدة ما إلى الوقوف على مستوياتها المختلفة الصوتية والايقاعية والعروضية والمورفولوجية والتركيبية والرمزية.

وعموما، يغدو "النظام النحوي نموذجا لدى النقاد البنيويين لتحليل صيغ النص الأدبي ومعانيه، يقول "جوناثان كيلر" عام 1975 أن هدف النقد البنيوي كما يسعى رولان بارث وجوليا كريستيفا وتزفيتان تودوروف وغيرهم بناء فن شعري يصف الأدب مثلما تصف اللسانيات اللغة. هذا، ويقف النقد البنيوي خصما للنقد الحكائي الذي يرى الأدب تقليدا للحقيقة وللنقد التعبيري الذي يرى الأدب أساسا تعبيراً عن المشاعر والخيال، ولأي اتجاه يرى الأدب صيغة

1 - مجيد الماشطة وأمجد كاظم الركابي: مدارس النقد الأدبي الغربي، مكتبة النقد الأدبي، الدار المنهجية للنشر والتوزيع، ط1، الأردن 2016/1437هـ، ص104.

2 - مجيد الماشطة وأمجد كاظم، مدارس النقد الأدبي الغربي، ص104.



تواصل بين المؤلف والقارئ<sup>1</sup>؛ لهذا نجد وظيفة النقد البنيوي منحصرة في قضية التذوق والفهم والسبب في ذلك، لأنها تدعو إلى نقد النص نفسه دون اللجوء إلى سياقه الخارجي، فهي تدعو بذلك إلى تذوق النص وفهم العلاقات الداخلية التي يتكون منها النسق أو النظام.

وعليه، فإن التحليل البنيوي لا يقوم بوصف الأعمال الأدبية بالجودة والرداءة وإنما يحاول إبراز كيفية تركيبه، والمعاني التي تكتسبها عناصره تتألف على هذا النحو فالشكل عند البنيوية تجربة تبدأ بالنص وتنتهي معه، وكلما مضينا في القراءة التحليلية تكشف لنا أبنية العمل الأدبي. نلاحظ مما سبق ذكره أن النقد البنيوي قد أخذ طابع التحليل وليس التقويم أي أنه يعنى بتحليل البنى والعناصر الداخلية ويفككها إلى عناصر بسيطة وينظر في العلاقات العلائقية القائمة بينها "وأخيرا لا بدّ من الاعتراف بأن البنيوية حققت تقدّما لا ينكر على صعيد التحليل اللغوي للنص الأدبي، والوقوف على البنى اللغوية التي يتكوّن منها ابتداء بالأكبر ثمّ الأصغر، وانتهاء بالفونيم..<sup>2</sup>

### - مستويات التحليل البنيوي:

يعتمد الناقد البنيوي في تحليله العمل الأدبي على عدّة مستويات منها المستوى الصوتي والمستوى الصرفي، والمستوى المعجمي، والمستوى النحوي، ومستوى القول، والمستوى الدلالي والمستوى الرمزي. والنّاظر إلى هذه التقسيمات وتعددها يجدها تتصل باللغة لأنها نظام مركب ومعقد، فهذه المستويات تنطلق من اللغة وتطبّق عليها.

والمحلل البنيوي يقوم بدراسة جميع هذه المستويات في نفسها أولا وعلاقتها المتبادلة وتوافقاتها والتداعي الحر فيما بينها والأنشطة المتمثلة فيها، وثانيا هو ما يحدد في نهاية الأمر البنية الأدبية المتكاملة<sup>3</sup>؛ ومعنى هذا أن الناقد البنيوي حينما يقوم بتحليل العمل الأدبي فإنه يقوم بتفكيكه إلى أجزاء ثمّ يعيد تركيبها لكن ليس بنفس الصورة الأصلية التي وجد عليها.

### 1. المستوى الصوتي:

1 - مجيد الماشطة وأمجد كاظم: المرجع السابق، ص104.

2 - مخلوف عامر: مناهج نقدية (محاضرات ميسّرة)، منشورات الوطن اليوم، الجزائر، 2017، ص67-68.

3- ينظر: شاكر مجلي سكر: المنهج البنيوي في الأدب، صحيفة المثقف، العدد4076، الصادرة بتاريخ:



حيث تدرس فيه الحروف ورمزيتها وتكويناتها الموسيقية من نبر وتنغيم وإيقاع، ويتم معرفته من خلال الصوتيات. والناظر في الماهية الحقيقية للغة يجدها أصوات أو مقاطع صوتية ويغدو الصوت-بهذا الشكل- البنية الأساسية لأي لغة من اللغات كما أنه المادة الخام لإنتاج الكلام، "فالمستوى الفونيتيكي أو الأصواتي *phonitcal level* الذي يشكل أدنى المستويات اللغوية فهو المستوى الذي تخرج منه الأصوات اللغوية في حالة النطق ولم استقبل الأصوات في حالة الانصات"<sup>1</sup>. ويتدرج تحت هذا المستوى فرعان هما: علم الأصوات العام *phonetique* الذي يهتم بدراسة الجانب الفيزيولوجي والفيزيائي للأصوات الانسانية. أما علم الأصوات الوظيفي *phonologie* فيهتم بدراسة الصوت الانساني في تركيب الكلام أي يتعامل مع الأصوات من خلال وجودها في سياق لغة محددة فيدرس وظيفة الأصوات التي تتميز عن كلمة أخرى.

## 2. المستوى الصرفي Morphology:

يهتم علم الصرف (المورفولوجيا) بدراسة أبنية الكلمات وبهيئة الكلمة بغرض معرفة أصالة الكلمة من عدمها أي ما يمكن أن يصيبها من زيادة ونقصان واعتلال وحذف واشتقاق وعليه فإن هذا المستوى يشكل "المجال الذي يتناول البنية القواعدية للكلمات، ونظم المصرفات *morphemes* لبناء الكلمات والقواعد التي تحكم هذه المصرفات"<sup>2</sup>.

## 3. المستوى التركيبي: (علم التراكيب *syntax*)

يقوم بدراسة نظام أبنية الجملة من خلال تركيبها وتكوينها وطريقة انتظامها، وعليه فهو يتناول بنية الجملة اللغوية وعلاقتها بين الكلمات وقواعدها التي تحكمها. إنه "عبارة عن مجموعة من الكلمات منظمة بطريقة خاصة، وتخضع لنظام وقوانين ارتضتها الجماعة الناطقة بها"<sup>3</sup> أي أنه يهتم ب" دراسة تأليف وتركيب الجمل وطرق تكوينها وخصائصها الدلالية والجمالية"<sup>4</sup> وعليه فإن هذه الدراسة تبحث في بناء الجملة سواء أكانت فعلية أو إسمية أو شبه جملة. وهذا

<sup>1</sup> منصور بن محمد الغامدي: الصوتيات العربية، مكتبة التوبة، الرياض، ط1، 1421هـ-2001، ص9

<sup>2</sup> محمد محمد يونس علي: مدخل إلى اللسانيات، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، ط1، 2004، ص16.

<sup>3</sup> أحمد عزوز: علم الأصوات اللغوية، ديوان المطبوعات الجامعية، وهران، (د.ط)، (د.ب)، ص:05.

<sup>4</sup> صلاح فضل: نظرية البنائية في النقد الأدبي، ص214.



يبرز لنا أن دراسة النحو مرتبطة بمفهوم التركيب أو الجملة. هذه الأخيرة لا يمكن أن تؤلف إلا بقواعد نحوية تحدد بناءها وتظبطها ظبطا صحيحا.

#### 4. المستوى الدلالي:

يهتم هذا المستوى "بتحليل المعاني المباشرة وغير المباشرة والصورة المتصلة بالأنظمة الخارجية عن حدود اللغة التي ترتبط بعلوم النفس والإجتماع وتمارس وظيفتها على درجات في الأدب والشعر"<sup>1</sup>. فعلم الدلالة اذن يعنى بدراسة "المعنى الذي تحمله الكلمة في التركيب أو معنى التركيب نفسه"<sup>2</sup>. وعليه، فإن هذا المستوى يقوم فيه الناقد البنيوي بتحديد المعاني المختلفة للكلمات والجمل، كما أرسى القواعد الأساسية التي تتحكم في تغير هذه المعاني وتحولاتها وتطوراتها.

#### 5. المستوى المعجمي:

وتدرس فيه الكلمات لمعرفة خصائصها الحسية والتجريدية والحيوية والمستوى الأسلوبي لها؛ بمعنى أنه يبحث في دلالة الكلمات اللغوية.

#### 6. مستوى القول:

حيث يعنى بتحليل تراكيب الجمل الكبرى، لمعرفة خصائصها الأساسية والثانوية.

#### 7. المستوى الرمزي:

حيث تقوم فيه المستويات السابقة بدور الدال الجديد الذي ينتج مدلولا أدبيا جديدا يعود بدوره إلى المعنى الثاني.

1- صلاح فضل: نظرية البنائية، ص214.

2- أحمد عزوز: علم الأصوات، ص05



## المحاضرة رقم 06: التحليل البنيوي للسرد

حفلت ساحة النقد الأدبي الحديث بتيارات فكرية حديثة، ونظريات نقدية مختلفة. تسعى في مجملها- لرسم أفضل الطرائق لدراسة النص الأدبي وسبر أغواره، محتكمة في ذلك على معطياتها الفكرية النظرية وعدتها الإجرائية، ولما كان تركيز كل نظرية نقدية على جوانب محددة في تحليل النصوص، تنوعت مقاربة الآثار الأدبية، وتباينت بين تناول السياقي الذي انصب تركيزه على السياق الخارجي للنص مع إهمال البنية الداخلية له، والتناول النسقي الذي يقدم على فلسفة لغوية نصية، تدوم التفرد بتحليل النص تحليلا محايا بعيدا عن كل المؤثرات المحيطة به.

لقد شكل مبدأ التحليل المحايت للنصوص غاية في البحث لدى النظرية النقدية البنيوية، التي ظهرت في أواسط القرن العشرين بوصفها نظرية غيرت نسق التفكير النقدي السائد لما حوّلت المرجع من السياق إلى النص. فهذه الرؤية النقدية المتكاملة والصرامة المنهجية المطبقة استطاعت محاصرة النص، وتوجيه مقاربتة من الخارج إلى الداخل.

وعليه، فإن التحليل البنيوي للأدب هو نموذج التحليل اللغوي، يستند على بعض المصطلحات من مثل علاقات المجاورة التي تدل على علاقات التسلسل والتوافق بين الكلمات وعلاقات المخالفة أو الاستبدال أو الإيحاء التي تدل على علاقة كل عنصر من السياق بما يثيره من عناصر مخالفة له<sup>1</sup>.

يشغل السرد الحيز الأكبر في الطرح البنيوي، وأهم مكون من المكونات النص الروائي؛ إذ يعتبر من أولى الأدوات التي يستخدمها الروائي لتحميل النصوص بالمضامين والدلالات؛ ذلك لأن منظري الدرس البنيوي يجدون الرواية جنس السرد الأول؛ على اعتبار أنها خطاب غير منته بخلاف النص الشعري.

إن الاهتمام بالأشكال السردية عموما، من قبل النظرية النقدية البنيوية يوحي إلى طبيعة التناول المغايرة والمتمثلة في دراسة النصوص الأدبية من

1 - ينظر: وردة عبد العظيم عطا الله قنديل: البنيوية وما بعدها بين التأصيل الغربي والتحصيل العربي، رسالة ماجستير (مخطوط) بإشراف الأستاذ عبد الخالق العف في الأدب والنقد بكلية الآداب، قسم اللغة العربي، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 2010، ص: 84.



الداخل، واعتبارها أشكالاً لغوية فيغدو الأثر الأدبي من منظورها "نظاماً وقواعد خاصة تجعله نصاً قائماً بذاته لا يحتاج إلى ما هو خارجه"<sup>1</sup>.

يعد مصطلح السرد من أكثر المصطلحات القصصية إثارة للجدل بسبب الاختلاف حول المفهوم، فمن الباحثين من يجعل هذا المصطلح مرادفاً لمصطلح "القص" ولمصطلح "الخطاب"، ولمصطلح "الحكي" وهذا يدلنا على أن مصطلح "السرد" مصطلح فضفاض، يضم جميع الأجناس الأدبية، كالقصة والرواية... لهذا وجب علينا الوقوف على دلالاته اللغوية والاصطلاحية.

### تعريف السرد:

#### 1- السرد لغة:

يدل السرد في استعمالاته القديمة على سبك الحديث وتزويقه، فهو حسب "ابن منظور" "تقدمة شيء إلى شيء، تأتي به متسقا بعضه في أثر بعض، متتابعاً، ويقال سرد الحديث: ويسرده سرداً، إذا تابعه، وفلان سرد حديث سرداً إذا كان جيد السياق له، وفي صفة كلامه صلى الله عليه وسلم: لم يكن يسرد الحديث سرداً أي يتابعه ويستعجل فيه، وسرد القرآن: تابع قراءته في حذر منه، والسرد المتتابع، وسرد فلان الصوم إذا ولاه وتابعه، ومنه الحديث: كان يسرد الصوم سرداً..."<sup>2</sup>. وحسب الخليل بن أحمد فإن: السين والراء والذال، "سرد القراءة والحديث يسرده سرداً أي يتابع بعضه بعضاً، والسرد اسم جامع للدروع ونحوها من عمل الحلق، وسمي سرداً لأنه يسرد فيثقب طرفاً كل حلقة بمسار فذلك الحلق المسرد"<sup>3</sup>.

والسرد حسب "ابن فارس" هو: "السين والراء والذال أصل مطرد منقاس، يدل على توالي أشياء كثيرة، يتصل بعضها ببعض، من ذلك السرد اسم جامع للدروع وما أشبهها من عمل الحلق"<sup>4</sup>.

1 - ابتسام محمد الشمري: البنية السردية في ثلاثية "أطياف الأزقة المهجورة العدامة - الشميسي - الكرا ديب" للروائي تركي حمد، أطروحة ماجستير (مخطوط) في اللغة العربية وآدابها، قسم اللغة العربية - كلية الآداب والعلوم، جامعة قطر، بإشراف الأستاذ: عبد الرحمان بوكلي، قطر، 1434هـ - 2013/2014، ص: 6.

2 - أبو الفضل جمال الدين بن مكرم: لسان العرب، المجلد 3، (س، ر، د)، ط2، دار صادر، بيروت، لبنان، 2003، ص: 173.

3 - أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي: معجم العين، طبعة جديدة فنية ومرتبطة وفقاً للترتيب الألفبائي، دار إحياء التراث العربي، ط1، بيروت، لبنان، 2001، ص: 421.

4 - أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا: معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، ج3، مادة (سرد)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، د، ط، د.ت، ص: 157.



وهو حسب الفيروز أبادي، يعني النسج، أي "نسج الدرع، [وهو] اسم جامع للدروع، وسائر الحلق، وجودة سياق الحديث، [...] ومتابعة الصوم، وسرد كفرح، صار يسرد صومه<sup>1</sup>. لقد وردت لفظة "سرد" في القرآن الكريم، في قوله جل وعز: **(وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ)** سورة سبأ، الآية 11.

ودلالة ذلك حسب الخليل ابن أحمد الفراهيدي "أي اجعل المسامير على قدر خروق الخلق، لا تغلظ فتنحزم وتدق فتقلق"<sup>2</sup>. نستخلص من التعريفات اللغوية أن مصطلح "السرد" يحيل إلى التابع وإيجاد السياق؛ أي أن مجال المعنى اللغوي لمصطلح "السرد" يتحدد في المهارة البشرية في صياغة الكلام تزويقا وتنميكا سواء أكان المشرود صحيحا أو مكذوبا، شفويا أو مكتوبا، وعلى منوال ما جاء في هذه التعريفات "سرد الحديث"، "سرد القراءة"... يمكننا القول: سرد حكاية وسرد قصة.

وإذا ما تمعنا المعنى اللغوي لمصطلح "السرد" في معاجم اللغة الفرنسية، فإننا لا نجد تباينا كبيرا "فالفعل (*Narrer*) أي (*Raconter*) يقابله في العربية فعل "قص" ومنه جاء مصطلح (*Narration*) الذي يدل على فعل القص ذاته (*fait de raconter*) بمعنى آخر: فعل إنتاج قصة (*la narration s'oppose donc au récit*) مثلما يتقابل التلفظ (*Enonciation*) أي فعل إنتاج الكلام مع الملفوظ (*Enoncé*) بمعنى النص المنتج"<sup>3</sup>.

ورغم ما نجده من تباين في آراء الباحثين حول مصطلح "السرد" كمصطلح نقدي، فإننا نجدهم يتفقون حول مفهومه بوصفه مرادفا لمصطلح "القص"، ولمصطلح "الحكي" ولمصطلح "الخطاب"... حيث نلفي مثلا "القص: هو فعل القاص إذا قص القصص، ويقال في رأسه قصة، يعني الجملة في الكلام، والقصة الخبر ويقال في رأسه قصة، يعني الجملة في الكلام، والقصة الخبر والقصص المقصوص، والقصص بكسر القاف جمع القصة التي تكتب، وقصصت الرؤيا على فلان إذا أخبرته بها.

1 - الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ج1، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 1955، ص: 417.

2 - الخليل بن أحمد، معجم العين، ص: 421.

3 - عبد الغني بن الشيخ: آليات اشتغال السرد في الخطاب الروائي الحدائي عند عبد الرحمان منيف - ثلاثية أرض السواد نموذجاً، أطروحة دكتوراه (مخطوط) في الأدب العربي الحديث لقسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة منتوري، بإشراف الأستاذ حسين خمري، قسنطينة، الجزائر، 2007/2008، ص: 08.



**الحكي:** حكيت عنه الكلام حكاية وحكوت لغة، والحكاية كقولك حكيت فلانا وحاكيتته فعلت مثل فعله أو قلت مثل قوله وحكيت عنه الحديث حكاية<sup>1</sup>. يتكئ الحكي أو السرد على أساسين هما:

- 1- أن يحتوي على قصة ما، تضم أحداثا.
- 2- أن يعين الطريقة المستخدمة في الحكي وتسمى هذه الطريقة سردا، مثلما هناك احتمالية سرد (حكي) قصة واحدة بطرق متعددة، ولهذا السبب فإن السرد هو الذي يُعتمد عليه في تمييز أنماط الحكي بشكل أساسي<sup>2</sup>.

يكتسب السرد القصصي، بهذا المعنى اتساعا حين يصبح علما، أي العلم الذي يبحث عن صياغة العلاقات بين النص السردى والقصة والحكاية.

### السرد اصطلاحا:

المعنى الاصطلاحي لمصطلح السرد حسب "جيرالد بيرنس" هو "خطاب يقدم حدثا أو أكثر"<sup>3</sup>، وهو حسب معجم المصطلحات "الحديث عن سلسلة من الوقائع والمواقف"<sup>4</sup>. أما "جيرار جنيت"، فيقصد به "عرض لحدث أو متوالية من الأحداث، حقيقية أو خيالية بواسطة اللغة، وبصفة خاصة بواسطة لغة مكتوبة"<sup>5</sup>. ويعرفه "رولان بارت" على "رسالة يتم إرسالها من مُرسِل إلى مُرسل إليه، وقد تكون هذه الرسالة شفوية أو كتابية، والسرد حاضر في الأسطورة، والخرافة والحكاية والقصة والملحمة، والتاريخ والمأساة والكوميديا ضمن الأشكال اللامحدودة للسرد نجد هذا الأخير في جميع المجتمعات، أنه يبدأ من تاريخ الإنسانية لنفسها فلم يوجد أبدا شعب دون سرد"<sup>6</sup>. نستشف من التعريفين الأخيرين، أنه إذا كان السرد من منظور "جنيت" يقوم على الحدث واللغة المكتوبة على وجه الخصوص، فإنه من منظور "بارت" غير مقصود

1 - صلاح صالح: سرديات الرواية العربية المعاصرة، ط1، القاهرة، 2002، ص: 10.

2 - حميد لحداني: بنية النص السردى من منظور النقد الدبين المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط2، 2000، ص: 45.

3 - جيرالد بيرنس: قاموس السرديات، تر: السيد إمام، ميريت للنشر والمعلومات، ط1، القاهرة، 2003، ص: 122.

4 - ينظر: جيرالد بيرنس: معجم المصطلحات (المصطلح السردى)، تر: عابد خزندار، مراجعة وتقديم: محمد بريري، المجلس الأعلى للثقافة، الجزيرة، القاهرة، مصر، ط1، 2003، ص: 144.

5 - جيرار جنيت: حدود السرد، تر: بنيسي بوحاملة، ضمن كتاب طرائق تحليل السرد الأدبي، منشورات اتحاد كتاب المغرب، المغرب، ط1، 1992، ص: 71.

6 - جبور دلال: بنية النص السري في معارج ابن عربي، رسالة ماجستير (مخطوط) بإشراف الأستاذ رشيد قريبع، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2005-2006، ص: 16.



على الأدب المكتوب بل يطال غير المكتوب حيث إن "أنواع السرد لا حصر لها، فهي حاضرة في الأسطورة، وفي الحكاية الخرافية، والحكاية على لسان الحيوان، وفي النقش على الحجر، وفي السينما وفي المحادثة"<sup>1</sup>.

تغدو دائرة السرد والحال هاته تتسع أكثر فأكثر لتشمل كافة مناحي حياة الإنسان، فبالإضافة لما استحضره "بارت"، نجد في السرد العربي اشكالا أخرى كالأحاديث والمقامات والمسامرات وخيال الظل، ومغامرات الشطار، واللصوص،... إلخ، هكذا يتخلل السرد كل ما يحيط بالإنسان ومغامراته، ليصبح بهذا الشكل "الطريقة التي يختارها الروائي والقاص أو حتى المبدع الشعبي الحاكي ليقدم بها الحدث إلى الملتقى"<sup>2</sup>. أما من التعاريف الاصطلاحية العربية لمصطلح السرد، فنجد:

- تعريف "ياسين المرزوقي" الذي يعتبره "العملية التي يقوم بها السارد أو الروائي، وينتج عنها النص القصصي المشتمل على اللفظ أي الخطاب القصصي، والحكاية أي الملفوظ القصصي"<sup>3</sup>.

إن السرد من منظور هذا الباحث ما هو إلا عملية إنتاج الخطاب، أي أنه كما يذهب إلى ذلك "سعيد يقطين" "فعل لا حدود له، يتسع ليشمل مختلف الخطابات أدبية أو غير أدبية يبدهه الإنسان أينما وجد حيث ما كان"<sup>4</sup>.

إن الباحث من خلال تعريفه هذا، يحدد مفهوم السرد كتجل خطابي يتشكل من توالي أحداث مترابطة تحكمها علاقات متداخلة بين مختلف مكوناتها وعناصرها، والذي ينجز باللغة أو بغيرها<sup>5</sup>. هذا يعني أن السرد هو الكيفية التي تروى بها القصة، عن طريق قناة معينة (تبدأ بالراوي (المرسل) وتنتهي

1 - رولان بارت: التحليل البنيوي للسرد، تر: حسين بحراوي، بشير قمري، عبد الحميد عقار، ضمن كتاب تحليل طرائق السرد الأدبي، ص: 09.

2 - أمانة يوسف: تقنيات السرد - في النظرية والتطبيق - دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، ط1، 1997، ص: 29.

3 - سمير المرزوقي وجميل شاكر: مدخل إلى نظرية القصة، الدار التونسية للنشر، تونس، ط1، 1997، ص: 77-78.

4 - سعيد يقطين: الكلام والخبر (مقدمة للسرد العربي)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1997، ص: 19.

5 - ينظر: سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي (الزمن، السرد، التبئير)، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط3، 1997، ص: 46.



بالمروى له (المرسل إليه)، وما تخضع لها من مؤثرات بعضها متعلق بالراوي والمروى له، وبعضها الآخر متعلق بالقصة نفسها<sup>1</sup>.

وعليه، فإن العمل السردي وانطقا من مكوناته الثلاثة (الراوي، والمروى، والمروى له) يجعل السرد بمثابة رسالة كلامية تراعي فيها هاته العناصر بالإضافة لمجموعة التقنيات (أحداث، أفعال، شخصيات، فضاء). بفضل هذه المكونات الأساسية والتقنيات المتوفرة في أي عمل سردي يكتسب السرد أميته بوصفه أكثر العناصر ظهورا في النص القصصي أو الروائي، وأقوى مؤثر منشئ للدلالة فيه.

### مكونات الخطاب السردى:

يتشكل الخطاب السردى من مكونات التالية:

1- الراوي (المرسل)، (الساقد): يمثل الراوي في عملية السرد دور المنتج، حيث إنه لا يستقيم السرد إلا بوجوده، كونه الأداة التي يتوسلها "الكاتب ليكتشف بها عالم قصه، أو لينتج من خلالها القصة التي يروي"<sup>2</sup>، وينعت كذلك الراوي بـ "الساقد"، فهو: "الأداة أو تقنية القاص في تقديم العالم المصور، فيصبح هذا العالم تجربة إنسانية مرسومة على صفحة عقل أو ذاكرة أو وعيا إنسانيا مدركا، ومن ثم يتحول العالم القصصي بواسطة من كونه حياة لا كونه خبرة أو تجربة إنسانية مسجلة، تسجيلا يعتمد على اللغة ومعطياتها"<sup>3</sup>. والراوي ليس هو الروائي فهو ليس شخصية واقعية وحقيقية، وإنما "هو ذلك الشخص الذي يروي الحكاية، أو يخبر عنها، سواء أكانت حقيقية أو متخيلة، ولا يشترط أن يكون اسما معينا، فقد يتوارى خلف صوت أو ضمير يصوغ بواسطة المروى بما فيه من أحداث ووقائع"<sup>4</sup>. وهذا يعني أنه شخصية خيالية كباقي الشخصيات الأخرى الثانوية وأن غيابه في عملية الحكى مستحيل باعتباره موضوع السرد، وهو في مثل هذا مثل باقي المكونات السردية في

1 - ينظر: حميد لحداني: بنية النص السردى من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط3، 2000، ص: 45.

2 - يمنى العيد: تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي، دار الفارابي، بيروت، لبنان، ط3، 2010، ص: 135.

3 - أمنة يوسف: تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، ط1، 1997، ص: 29.

4 - عبد الله إبراهيم: موسوعة السرد العربي، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، 2005، ص: 07.



الأثر الأدبي، إلا أن "دوره أهم من أدوارها جميعا، لأنه صانعها الوهمي وعلّة وجودها"<sup>1</sup>، لأجل هذا، يعدّه الدارسون جميعا عماد العملية السردية.

2- المروي (القصة أو الرواية): إن المروي هو الأثر الأدبي سواء أكان قصة أو رواية، إنه السرد نفسه، و"ملفوظ الراوي، ونتاج اشتراك العناصر الروائية (شخصيات، أحداث، زمان، مكان)، وتداخلها فيما بينها لتكون في النهاية مادة، أو حكاية، أو قصة قابلة للتداول، مصاغة بأساليب ورؤى وتقنيات يجد الراوي فيها طرقا مشروعة لعملية القص"<sup>2</sup>. وهو من منظور "عبد الله ابراهيم"، "كل ما يصدر عن الراوي وينتظم لتشكيل مجموع من الأحداث تقترب بأشخاص ويؤطرها فضاء من الزمان والمكان، وتعد الحكاية جوهر المروي والمركز الذي تتفاعل فيه كل عناصر المروي حول مكونات له"<sup>3</sup>. يحتاج المروي أو كما تسمى (الرواية أو السرد) إلى راوي (مرسل) ومروي له (مرسل إليه)، ويبرز في المروي طرفان هما المبنى الحكائي (*fable*) والمتن الحكائي (*sujet*)، حيث يستحضر النقاد ما جاء على لسان توماشفسكي قوله "إننا نسمي متنا حكايا: مجموع الأحداث المتصلة فيما بينها، والتي يقع إخبارنا بها خلال العمل [...] وفي المقابل يوجد المبنى الحكائي، الذي يتألف من الأحداث نفسها، بيد أنه يراعي نظام ظهورها في العمل، كما يراعي ما يتبعها من معلومات تعينها لنا"<sup>4</sup>.

وعليه، فإذا كانت ثنائية (المبنى / المتن الحكائي) من التقنيات الحديثة التي ألمح إليها الشكلاونيون الروس، والتي تعني: أن المتن هو محتوى القصة أو مادتها الخام، والمبنى هو الصياغة الفنية أو التشكيل الجمالي لهذا المحتوى فإنه توجد على غرار هذه الشاكلة طروحات أحد السردانيين اللسانيين (تودوروف) الذي ميز بين مصطلحي (قصة *histoire*) و(خطاب *Discour*)، لما ذكر أن القصة تعني الأحداث في ترابطها وتسلسلها وفي علاقتها بالشخصيات في فعلها

1 - محمد القاضي ومجموعة مؤلفين: معجم السرديات، ط1، دار محمد علي للنشر، تونس، 2010، ص: 195.

2 - محمد صابر عبيد وسوسن البياتي: جماليات التشكيل الروائي، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية، سوريا، ط1، 2008، ص: 142.

3 - عبد الله إبراهيم: السردية للموروث الحكائي العربي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط2، 2000، ص: 19-20.

4 - تزفيتان تودوروف وآخرون: نظرية المنهج الشكلي، تر: إبراهيم الخطيب، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، لبنان، الشركة المغربية للناشرين المتحددين، المغرب، ط1، 1982، ص: 180.



وتفاعلها [...]، أما الخطاب فيظهر لنا من خلال وجود الراوي الذي يقوم بتقديم القصة، وبخيال هذا الراوي هناك القارئ الذي يتلقى هذا الحكيم...<sup>1</sup>.

لقد ميز تودروف بين مصطلحي (القصة والخطاب) بالطريقة نفسها التي ميز بها توماشفسكي بين (المتن/ والمبنى الحكائي) حيث وجد أن القصة هي المادة الحكائية وتقابل مصطلح المتن الحكائي عند توماشفسكي، ووجد في الخطاب طريقة الحكيم وشكله وتقابل مصطلح المبنى الحكائي عند توفاشسكي<sup>2</sup>.

3- **المروي له (المرسل إليه):** يمثل المروي له دور المستهلك، وتشير الدراسات النقدية أن هذا المصطلح ابتدعه الناقد الفرنسي ج. جنيت "للدلالة على صورة القارئ المرتسمة في النص، ويقصد به تحديدا العون السردية الذي يوجه إليه الراوي مرويه إن بصفة معلنة أو مضمرة، وهو لديه كائن متخيل يتنزل في المستوى السردية، الذي يتنزل فيه الراوي وهو لذلك مستقل عن القارئ الواقعي استقلال الراوي عن المؤلف الواقعي..."<sup>3</sup>. كما تجدر الإشارة إلى دراسات نقدية أخرى تقرّ بدورها، أن أول من أشار لهذا المصطلح هو "جيرالد برنس (G. Prince)"، وذلك في سبعينيات القرن الماضي، حيث بين مقالته الموسوم بـ "مقدمة لدراسة المروي له" "أن للمروي وجودا فعليا داخل النص وليس خارجه"<sup>4</sup>. حيث أورد هذا الباحث تعريفا لمصطلح "المروي" في معجمه "المصطلح السردية" *Dictionnaire de Narratologie* بأنه "الشخص الذي يُسرد له [...] وبأنه بناء سردية محض يجب ألا يخلط مع المتلقي أو القارئ الحقيقي"<sup>5</sup>.

ذلك لأنه "قد يكون المروي له اسما معيننا ضمن البنية السردية، وهو مع ذلك كالراوي شخصية من ورق، أو قد يكون كائنا مجهولا"<sup>6</sup>، وهو إلى جانب

1 - سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، الدار البيضاء، المغرب، بيروت، لبنان، ط3، 1997، ص: 30.

2 - ينظر: عبد القادر رحيم: بنية النص السردية في روايات إبراهيم سعدي، أطروحة دكتوراه (مخطوط) بإشراف الأستاذ صاح مفقودة، قسم الآداب واللغة العربية، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، (1436هـ - 1437هـ)، (2015 \_ 2016)، ص: 37.

3 - عبد الله إبراهيم: السردية العربية، ص: 386.

4 - محمد صابر عبيد وسوسن البياتي: جماليات التشكيل الروائي، ص: 156.

5 - جيرالد برنس: المصطلح السردية (معجم المصطلحات)، تر: عابد خزندار، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، مصر، ط1، 2003، ص، ص: 142-143.

6 - عبد الله إبراهيم، السردية العربية، ص: 12.



المروي يحقق للبنية السردية قيمتها، من حيث إن عملية التواصل لا تحدث إلا بوجودهما وأن رسالة الراوي لن تتحقق إلا بوجود مروي له كونه متلقي لذلك العمل الأدبي، من هنا تتعدّد العلاقة بين الراوي والمروي له في السرد من خلال الأسئلة المباشرة أو غير مباشرة التي يطرحها الأول ليضمن حسن متابعة الثاني لحكايته، من هنا فـ "إن وجود راوٍ يروي القصة نظرياً ومنطقياً يقتضي وجود طرف ثانٍ يتلقى الرواية باعتبارها شكلاً من أشكال التواصل القائم -وجوباً- على ثنائية المرسل والمتلقي"<sup>1</sup>.

نستشف مما سبق ذكره، أن العملية السردية لا تتحقق إلا بتوفر ثلاثة عناصر هي: الراوي (السارد\_الكاتب)، والمروي (القصة، المحكي)، والمروي له (المسرود له\_ القارئ)، وهي حضورها مجتمعة تصبح بمثابة قناة تمر عبرها قصة ما.

### التحليل البنيوي للسرد:

لم تصمد المناهج التقليدية أمام الثورة النقدية العنيفة التي شهدتها القرن العشرين، والتي انبثقت أساساً من الطرح الألسني السويسري، حيث ظهرت جراء ذلك مناهج نصانية عصفت بكل التصورات والمفاهيم التي أرستها المناهج السياقية مقوية على وصف وتحليل العمل الأدبي، بدلاً من الاهتمام بالأحكام المعيارية.

إنه أمام الرغبة الجامحة للمناهج النصانية في تفسير ما أنتجته الساحة الأدبية في القرن العشرين من آثار أدبية سردية خاصة (قصة ورواية)، ظهرت في حقل النقد الأدبي أبحاث متنوعة في السرديات والتي توزعت على فرعين رئيسيين هما: السرديات اللسانية، التي استفادت من البحوث اللسانية المعاصرة بفضل جهود سوسير، وهاريس، وبنفيسيت وغيرهم من اللسانيين في إطار ما يسمى باللسانيات البنيوية للخطاب، والتي تعنى بتحليل الخطاب السردية في مستواه البنيوي، والعلاقات التي تربط الراوي بالمتن الحكائي، ويمثله من الباحثين: رولان بارت *R. Barthes*، وجيرار جنيت *G. Genette*، وت. تودوروف *T. Todorov*... أما السرديات السيميائية، فقد عُثيت بالدلالات، متجاوزة -في ذلك- المستوى اللساني المباشر (البنى السطحية)، إلى البنى العميقة التي تتحكم في النص، ويمثل هذا الفرع كل من ف. بروب، ك. بريمون

<sup>1</sup> - صادق قسومة: طرف تحليل القصة، دار الجنوب للنشر، تونس، (د. ط)، 1994، ص: 137.



وأ.غريماس... إن كل هؤلاء الباحثين وغيرهم شكلوا البداية الحقيقية للسردية الحديثة.

لقد بدأ التحليل البنيوي للسرد منذ أواسط ستينيات القرن الماضي، مع ظهور العدد الثامن من مجلة (تواصل) *Communication* عام 1966، الذي خصصت مواضيعه للتحليل البنيوي السردية، فهذه الأبحاث التي جاءت في هذا العدد "تعد بحق تأطيراً لمسار السردية الحديثة"<sup>1</sup>. بفضل تلك المقالات ذات التوجه البنيوي التي شكلت المنطلق الأساسي لفهم علم السرد، ومن أشهر تلك المقالات نذكر: مدخل للتحليل البنيوي للسرد لـ: "رولان بارت"، ومقولات الحكيم الأدبي لـ: "تودوروف"، وحدود السرد لـ "جيرار جينيت"، ومقتضيات النص السردية لـ "جاب لينتفلت" «*JAP Lintvelt*»، ومن يحكي الرواية لـ "ولغ غانغ كايزير" «*Wolf Lintvelt*»، والأسلوب السردية نحو الخطاب المباشر وغير المباشر لـ "آن باتلفيد". فكل هذه الأبحاث شكلت مرجعاً للدراسات الموالية ذات التوجه البنيوي، والتي لا يخفى فيه تأثير أصحابها بالطرح الشكلاني الروسي، وبمورفولوجيا الحكاية لبروب بشكل أخص حيث إنه بعد ثلاث سنوات من صدور هذا العدد نُحت عام 1969 مصطلح علم السرد *Narratologie* من قبل المشاركين في عدد خاص وكان أبرزهم تزفيتان تودوروف<sup>2</sup>. والذي يعود إليه الفضل إلى ترجمة أعمال نقاد المدرسة الشكلية إلى الفرنسية، حيث وجد في أعمالهم المنطلق الأساس لطرح أفكاره التنظيرية في بحثه (مقولات الحكيم الأدبي)، مقسماً السرد إلى مظهرين هما: "القصة" و"الخطاب". فـ"القصة" تعني الأحداث في ترابطها وتسلسلها وعلاقتها بين الفعل والفاعل. أما "الخطاب" فيظهر من خلال وجود الراوي الذي يقوم بتقديم القصة إلى القارئ الذي يتلقى السرد.

وإلى جانب هذين المظهرين، يرى أن هناك ثلاثة مقاييس يمكن أن يستخدمها محلل الرواية، وهي "الزمن"، "الصيغة"، و"الرؤية"، وقد وجد "تودوروف" أن هذه المقاييس تستوعب (القصة) و(الخطاب) معا "لأن كلا من

1 - حنان خطاب: في فهم الخطاب السردية -مقاربة تأويلية في روايات واسيني الأعرج-، أطروحة دكتوراه (مخطوط) بإشراف الأستاذ عبد الغني بارة قسم اللغة والأدب العربي، جامعة محمد لمين دباغين، سطيف (2)، الجزائر، 2016، 2017، ص: 21.

2 - ينظر: مانفيرد يان، علم السرد، مدخل إلى نظرية السرد، تر: أماني بورحمة، دار نينوي، دمشق، سوريا، ط1، 2011، ص: 51.



القصة والخطاب له زمنه الخاص، ولو رؤيته الخاصة به وله أيضا طريقته<sup>1</sup>. وتتحد هذه المقاييس من خلال زمن القصة، وفيه تراجع العلاقة القائمة بين زمن القصة وزمن الخطاب ومظاهر السرد، أما صيغة السرد فتتعلق بالكيفية التي يواجه بها الراوي خطابه<sup>2</sup>.

وهذا، وقد تبوأ علم السرد مكانة مرموقة بدراسة جاء بها "جيرار جنيت" عنونها بـ "خطاب الحكاية" سنة 1972، والتي تعد أكمل دراسة وصل إليها درس النقدي الحديث في معرفة مكونات الحكاية وتقنياتها الأساسية، وقد تأثر "جنيت" بالبيوطيقا (الشعرية الكلاسيكية منذ أرسطو وأفلاطون) من جهة، وبالتوجه اللساني لـ "بنفنيست" من جهة أخرى، حيث مكنه هذا التأثير من تمييز بين الحكوي (*Récit*) والخطاب (*Discours*)، من خلال تركيزه على رواية البحث عن الزمن المفقود على رواية البحث عن الزمن المفقود لـ "مارسيل بروسست" (*Marcel Proust*) لتكون محل الدراسة والبحث، ورغم أنها من أعقد الأعمال الأدبية، فإن جنيت عول على مقاربتها<sup>3</sup>، مشتغلا -في ذلك- على جملة من التساؤلات التي يطرحها تحليل الخطاب السردية من منظور الشعرية البنيوية، وهو مسعى يحاول من خلاله أن "يزيل الشكوك القائلة بأن التحليل البنيوي للحكاية لا يلائم إلا أبسط الحكايات"<sup>4</sup>. من خلال هذه الدراسة ميز بين ثلاثة أنواع للسرد والحكاية:

- 1- القصة (*Histoire*): وهي الملفوظ السردية منقولا عن الخطاب الشفوي أو المكتوب والذي يضمن العلاقة بين مجموعة من الأحداث وهو المعنى الأكثر شيوعا إنها المدلول أو المضمون السردية.
- 2- الحكاية (*récit*): تتالي مجموعة من الأحداث الواقعي أو المتخيلة وفق علاقات متعددة، إنها الدال أو النص السردية نفسه.

1 - عبد الرحيم الكردي: السرد في الرواية المعاصرة، الرجل الذي فقد ظله نموذجاً، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، ط1، 1992، ص: 57.

2- ينظر: ابتسام محمد الشمري، البنية السردية في ثلاثية أطيف الأزقة المهجورة العدامة، ص: 11.

3 - ينظر: ابتسام محمد الشمري، المرجع السابق، ص: 11.

4 - جيرار جنيت: خطابة الحكاية، (بحث عن المنهج)، تر: محمد معتمد، عبد الجليل الأزدي، عمر حلي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، مصر، ط2، 1997، ص: 26. وينظر أيضا: ابتسام محمد الشمري، المرجع السابق، ص: 11.



3- السرد (narration): هو ذو بعد توصيفي لفعل الحكيم، أي أنه يشير إلى وضعية يقوم فيها شخص بفعل القصة ويدعو هذا النوع بالفعل السردى المنتج<sup>1</sup>.

أما في أثناء تحليله لرواية "البحث عن المزمّن المفقود"، وقف على ثلاث مكونات، وهي الزمن، والصيغة، والصوت، ونلمس في هذه المقولات اتفاق "جيرار جنيت" الكامل مع طرح "تودوروف"<sup>2</sup>. فبمراعاة هذا التقسيم وما طاله من تعديلات، نلني اشتغال كم من الزمن والصيغة في سياق العلاقة القائمة بين القصة والحكي، أما الصوت فيتم على مستوى العلاقة بين الحكيم والسرد والقصة والسرد<sup>3</sup>. وفي كل هذا، أعطي "جيرار جنيت" معنى ضيقاً لمصطلح السرد، بعدما قيد السرديات في النصوص المسرودة لفظياً، وهي وجهة نظر تتباين مع ما يراه "بارت" في اعتبار أن أي شيء يحكي قصة، من أي نوع كان، يكون سرداً<sup>4</sup>.

إن العناية التي أولاها "بارت" للمنهج البنيوي، كانت من أجل بناء صرح نظرية نقدية تمكنه من تحليل الخطابات السردية، حيث شكلت معظم كتاباته قراءات جديدة تُعنى بكشف خبايا النصوص الإبداعية من جهة، وتمنح في الأساس الحرية للمتلقى/ القارئ، وقد تجلّى ذلك خاصة في دراسته المرسومة بـ "مقدمة في مستوى التحليل البنيوي لسرد" الذي نشرها عام 1966، وضمنها البحث في مكونات الخطاب السردى، وأصبح بذلك من أكثر منظري السرد تأثيراً في المسافة النقدية، ومن أبرز النقاد الذين تناولوا النصوص الإبداعية تحليلاً، حيث توصل بتحليلاته إلى نتائج أسهمت في بلورة النظرية السردية الحديثة. حيث انطلق في تحليله البنيوي للقصة (السرد) من لغة السرد، إلى تحليل الوظائف فالأعمال، فالإنشاء، فنظام السرد.

- 1- ينظر: عمرو عيلان: في مناهج تحليل الخطاب السردى، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، (د. ط)، 2008، ص: 126.
- 2- ينظر: عدنان علي محمد الشريم: الخطاب السردى في الرواية العربية، عالم الكتاب الحديث، الأردن، ط1، 2015، ص: 12.
- 3- ينظر: بوتالي محمد: تقنيات السرد في رواية الغيث لمحمد ساري بإشراف د. أحمد حيدوش، مذكرة ماجستير (مخطوط)، قسم اللغة العربية وآدابها، المركز الجامعي محند أكلي أولحاج، البويرة، الجزائر، 2008-2009، ص: 21-22.
- 4- ينظر: مانفريد يان: علم السرد، مدخل إلى النظرية علم السرد، ص: 51.



وقد أسعفه المعطى الألسني في تحليله هذا، لما وجد أن السرد هو (جملة كبيرة)، والجملة في البحث الألسني هي الوحدة الأخيرة، والقسم الأصغر الذي يمثله النص كليا. حيث يتمكن أي باحث -وفق هذا- من تحليل الجملة وبالتالي السرد بوصفه جملة كبيرة عبر المستويات: الصوتية والنحوية، واللسانية، إلخ. أما الوظائف من منظور "بارت" فهي "الوحدات البنائية السردية الصغيرة التي يتأسس وفقها الخطاب السردى وتتشكل من مجمل مكونات النص وتعدد، فقد تتسع لتشمل مقاطع بأكملها وقد تتضاءل لتكون في مستوى الجزئيات اللفظية كالجملة"<sup>1</sup>.

وبما أن للوظائف دلالات متفاوتة، وجب تقطيع السرد، وتحديد أقسام الخطاب السردى بتعيين أصغر الوحدات السردية، و"بارت" في اعتماده الوظائف كوحدات تكون كل أشكال السرد، فإنه لا يحصر الوظيفة في الجملة، فقد تكون الوظيفة في كلمة واحدة من الجملة. وهذا، وتأخذ الوظائف مكانها ضمن العلاقات، وموقعها في السرد هو الذي يحدد دورها.

يميز "بارت" ثلاثة مستويات في التحليل البنيوي للرواية، هي:

- 1- مستوى الوظائف، كما لدى "بريمون"، و"بروب" في مورفولوجيا الحكاية الشعبية.
- 2- مستوى العوامل، كما هو لدى "غريماس" في السيميولوجيا البنيوية.
- 3- مستوى السرد، كما لدى "تودوروف" الذي لا يهتم بالأفعال.

يقسم "بارت" الوظائف إلى نوعين: وظائف توزيعية، ووظائف تكاملية أو اندماجية أو قرائن. حيث الوظائف التوزيعية تتوافق مع وظائف "بروب"، وهي وظائف تحفيز التي أشار إليها "توماشوفسكي"، أما الوظائف التكاملية أو القرائن فلا تتطلب علاقات فيما بينها، لأنها لا تحيل إلى فعل لاحق، بل إلى مفهوم ضروري بالنسبة للقصة<sup>2</sup>. يركز "بارت" في مستوى العالم على دراسة الأفعال، ويرى في مستوى السرد أن هنالك تواسلا سرديا بين (المرسل) والمتلقي من خلال الرسالة، التي تتضمن إشارة يتفق عليها الطرفان ويجد "بارت" في الإنشاء عم الكاتب.

<sup>1</sup> خرفوش نوال: مكونات الخطاب السردى في رواية الحالم لسيمير قسيمي، مذكر ماجستير (مخطوط)، بإشراف: أسفيان زدادقة، قسم اللغة العربية والأدب العربي، جامعة محمد لمين وباغين، سطيف2، الجزائر، 2014، 2015، ص: 38.

<sup>2</sup> ينظر: خرفوش نوال: مكونات الخطاب السردى في رواية العالم، ص: 38-40.

## محاضرات في مقياس النقد البنيوي.



نستطيع أن نقول أن البنيوية السردية من أهم النظريات النقدية التي سعت إلى دراسة النصوص الأدبية من الداخل، ذلك لأن عالم أدب يتشكل من خلال اللغة.



المحاضرة رقم 07:  
البنيوية الفرنسية

ظهرت البنيوية في فرنسا في الأربعينيات حيث حرص "ليفي شتراوس" على تطبيق ما توصل إليه "جاكسون" في مجال الأنثروبولوجيا، كما سعى "لاكان" في الخمسينيات لتكييف بعض مصطلحات "فريديناندي دي سوسير" مع دراساته في التحليل النفسي، وقد بلغت البنيوية الفرنسية ذروتها في الستينيات حيث طغت على عدة مجالات بما فيها الأدب هو ربطها بين اللسانيات وفلسفة الذات الإنسانية التي سادت فرنسا آنذاك<sup>1</sup>. عمل "كلود ليفي شتراوس" على نقل المفاهيم البنيوية إلى فرنسا، حيث أخذها "جاكسون"، وذلك في الولايات المتحدة الأمريكية التي رحل إليها هذا الأخير، سنة 1939 فانتقلت البنيوية من تشيكوسلوفاكيا إلى الولايات المتحدة الأمريكية، واستفاد منها "كلود ليفي شتراوس" ليطبقها على دراساته الأنثروبولوجية<sup>2</sup>.

فحين كان "ليفي شتراوس" في أمريكا التقى بعالم اللغة "جاكسون" وتأثر به و"بطريقته في الحث عن بناءات لغوية تظل ثابتة مهما اختلفت اللغات المنفردة، ولما كانت اللغة تعبيراً عن النشاط الرمزي للإنسان، فلا بد أن هذه الثابتة تعبر عن مبادئ أساسية للعقل البشري تنعكس على مجالات نشاطه الأخرى، ومن هنا جاءت فكرة المزج بين البحث في اللغويات، والبحث الأنثروبولوجي، وتفسير الظواهر الاجتماعية عند البدائيين على أساس النموذج اللغوي الثابت، وهذا معناه تجاهل العامل التاريخي، أي وجود صور وقوالب لا تخضع لتأثير الزمان، ولا شأن لها بعوامل التطور، وهو نفس الاتجاه الذي أكده "جاكسون" في مجال اللغويات<sup>3</sup>.

لقد اهتم "كلود ليفي شتراوس" بالمحاضرات التي كان يلقيها "جاكسون" في نيويورك، وكان آنذاك أنثروبولوجياً، شديد التأثير بالمبادئ اللسانية التي أخذها عنه، كما استفاد من كتابه "الموت والمعنى"، وتأثر بالرامة العلمية التي ميزت الألسنية<sup>4</sup>. ووجد في علم اللغة مبادئ جديدة، ورأى أنه يمكن تطبيقها على

1 - ينظر: ليونارد جاكسون، بؤس البنيوية، الأدب والنظرية البنيوية، تر: ثائر ديب، دار الفرقد للنشر والتوزيع، دمشق، ط2، 2008، ص: 125.  
2 - ينظر: وانل سيد عبد الرحيم، تلقي البنيوية في النقد العربي -نقد السرديات نموذجاً-، دار العلم والايمان للنشر والتوزيع، ط1، 2008، ص: 50.  
3 - فؤاد زكريا، الجذور الفلسفية للبنائية، جامعة الكويت، ط1، 1980، ص: 21.  
4 - ينظر: ليونارد جاكسون، بؤس البنيوية، تر: ثائر ديب، ص: 127.



الانثروبولوجيا، وعلى باقي العلوم الأخرى لأن علم اللغة البنيوي يدرس البنى التحتية ولا يتعامل مع الكلمات باعتبارها مستقلة، وإنما يدرسها داخل البنيوية<sup>1</sup>.

قسّم "ليفي شتراوس" التاريخ إلى ثابت وتراكمي وذلك لدواعي نظرية وأخرى منهجية، فمن الجانب المنهجي يقترح تاريخا بنيويا يدرس تزامنيا تعاقبيا ويسعى للكشف عن البنية لا وصف ظاهرها، أما من الناحية النظرية فهو لا ينكر ولا يمكنه تجاهل مختلف التطورات التي عرفتها العلوم الإنسانية لذا أقام تفرقة فيما يخص الثابت والتراكمي بين المجتمعات وهذه التفرقة ليست إلا تفرقة منهجية على حد قوله<sup>2</sup>.

وإذا ما رجعنا كتبه التالية: (الأنثروبولوجيا البنيوية) و(الفكر المتوحش) و(العرق والتاريخ) فسنجدّه يميز من ثلاثة مستويات للتاريخ وهي: التاريخ العام والتاريخ والانثروبولوجيا، والتاريخ البنيوي. يرفض "ليفي شتراوس" التاريخ العام، والذي يمثل تاريخ البشرية وتطورها عبر الزمن، وهو يقسم التاريخ إلى قسمين: ما ينعه الناس من دون معرفة به، أو عن معرفة به، وما يصنعه الفلاسفة والمؤرخون عن وعي به<sup>3</sup>.

"والتاريخ عنده يعاد تأسيسه كلما حكيت الأسطورة أو استرجع الماضي، وبدل أن يكون سلسلة من الأحداث الموضوعية المرتبطة بمرحلة، أو مراحل معينة، يغدو حضورا أنيا من تفاعل الأبنية العقلية الذي يقع في لحظة بعينها، ومادام الماضي قد أصبح بعض الحاضر، على هذا النحو يُسقط "ليفي شتراوس" من حسابه النظريات التقليدية عن التقدم أو التطور"<sup>4</sup>. سعى "ليفي شتراوس" للبحث عن الأنية الموحدة للأساطير، وركز على الكشف عن العلاقات الرابطة من كل الأساطير، حي شكلت هذه العلاقات موضوعا هاما في تحليله البنيوي، وبالتالي كان تحليل الأسطورة المخفية وعليه فقد انتقل من النموذج الألسني إلى نظرية في القرابة، ثم في الأسطورة، ثم نظرية في

1 - ينظر: إيديث كيرزويل: عصر البنيوية من ليفي شتراوس إلى فوكو، تر: جابر عصفور، بغداد، ط1، 1985، ص: 27.

2 - ينظر: مجلة عالم الفكر، التحولات في الفكر الفلسفي المعاصر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، العدد (4)، 30 أبريل 2002، الكويت، ص: 62 نقلا عن أمال بناصر، أثر الدراسات البنيوية في النقد الأدبي الحديث، أطروحة دكتوراه علوم (مخطوط)، تخصص لسانيات، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، بإشراف أ. د. سيدي محمد غيثري، تلمسان (الجزائر)، (1435/1434)/(2014/2013)، ص: 102.

3 - ينظر: نفسه، ص: 102.

4 - إيديث كيرزويل، عصر البنيوية من ليفي شتراوس إلى فوكو، تر: جابر عصفور، ص: 35.



المجتمعات<sup>1</sup>، والأسطورة أخذت تعريفاً جديداً في دراساته الأنثروبولوجية، حيث اعتبرها جزءاً لا يتجزأ من اللغة، وبواسطتها نتعرف على المجتمعات البدائية فهي المعبر الحقيقي للوصول لدراسة هذه المجتمعات أحسن دراسة<sup>2</sup>.

تعد جهود "إيفي شتراوس" بمثابة المبادئ التأسيسية في البنيوية الفرنسية، والذي أخذه لأول مرة عن جاكسون- هو وحدة لا معنى لها في ذاتها، ولا تكتسب معنى إلا بعلاقتها مع وحدات أخرى مثلها وهي بنى تقوم على تقابلات في اللاوعي الفرويدي<sup>3</sup>. وقد استفاد كل من "لاكان" و"إيفي شتراوس" من الطرح السويسري، حيث اعتبروا اللغة شكلاً كلياً، وبنية قائمة بذاتها، لها وحدتها المتكاملة وبعدها الآتي، واستناداً لعلم اللغة البنيوي أعاد "لاكان" قراءة "فرويد" بطريقة<sup>4</sup>. حيث دعا إلى فهم مبادئ "فرويد" فهما صحيحاً، لأنه رأى أن أتباع "فرويد" حادوا عن الفهم الصحيح للتحليل النفسي الفرويدي، فهو يرى أن نظرية "فرويد" نظرية علمية لا تقبل الجمود، حيث حاول "لاكان" الغوص في صميم التحليل النفسي، بدراسته اللاشعور والرغبات والاحباطات المختلفة<sup>5</sup>.

إن اكتشاف اللاشعور من قبل "فرويد" يعد إنجازاً عظيماً حسب "لاكان"، هذا ما لم يدركه من أتوا بعده، ذلك لأن اللغة عنده، تحمل معانٍ لا يمكن للشعور أن يعبر عنها، وتبقى دائماً في اللاشعور، وفي كتابه "تفسير الأحلام" تولد "فرويد" إلى أن اللاشعور حلم، والحلم نصّ، والن قد يتكون من عدة جمل، وبالتالي من لغة<sup>6</sup>. وقد تحدث عن مدى أهمية اللغة في التحليل النفسي، فهي عنده مستقلة من مستعملاتها، والكلام نفسه لا مكان له بين الفرد ولغته. وهذا ما قاده للحديث عن لغة اللاوعي التي اعتبرها، هي الأخرى، بينة مستقلة بذاتها<sup>7</sup>. واللاوعي عنده يمثل نفسه من خلال الحركات، وما يتسرب من معاني من وراء الكلام، فالمحلل النفسي يستنبط تحليلاته من الطريقة التي يتكلم بها المريض، أكثر من كلامه<sup>8</sup>. وقد شجع هذا الاتجاه البنيوي الجديد الذي اتبعه كل من

1 - ينظر: عمر مهيبل: البنيوية في الفكر الفلسفي المعاصر، د. م. ج. الجزائر، ط2، 1993، ص: 30-31.

2 - ينظر: المرجع نفسه، ص: 31.

3 - ينظر: ليونارد جاكسون، بؤس البنيوية، ص: 131.

4 - ينظر: إديث كيرزول، عصر البنيوية من ليفي شتراوس إلى فوكو، تر: جابر عصفور، ص: 158.

5 - ينظر: عمر مهيبل، البنيوية في الفكر الفلسفي المعاصر، ص: 22.

6 - ينظر: نفسه، ص: 23.

7 - ينظر: إديث كيرزويل، عصر البنيوية من ليفي شتراوس إلى فوكو، تر: جابر عصفور، ص: 161.

8 - ينظر: المرجع نفسه، ص: 156-157.



"لاكان" في دراسته اللاشعور، و"ليفي سترافوس" في دراسته للمجتمعات، "ميشال فوطو" على التطلع البديل للفلسفة التقليدية حيث عمل على توجيهها نحو مفهوم النسق لأن المعنى تحول مع البنيويتين إلى مجرد أثر يطفو على السطح، فالإنسان ليس هو المتكلم داخل النسق، بل اللغة هي التي تعبر عن نفسها بنفسها<sup>1</sup>. والخطاب عنده سيرورة من دون ذات، فهو لا يدرسه على أنه عناصر تحمل دلالة أسستها الذات<sup>2</sup>. بل اهتم بدراسة مختلف العلاقات القائمة بين عناصر النسق<sup>3</sup>. والفلسفة معه تتمرد على تقاليدها ومعتادها وتهجر مفاهيمها ولغتها، وتتخلى على أساليبها فينزل الفيلسوف ويقتحم السجون والمستشفيات والثكنات العسكرية، متسائلا عن حقيقة ما يحدث لداخلها، ف"فوكو" ساءل ما لم يعهده الفكر الفلسفي السابق، لي طرح موضوعات الجنون والجريمة والجنس، ... كأننا به يربط الفلسفة بكل ما هو ليس فلسفة ويجعلها - باعتبارها نشاطا- في علاقة مباشرة مع اللا فلسفة<sup>4</sup>.

لم ينكر "فوكو" التاريخ من دراساته، وإنما استنكر سيطرة الذات، لقول "فوكو": "ليس اختفاء التاريخ بل انقراض ذلك الشكل منه التاريخ الذي كان يحيل ضمنا وبرمته على النشاط التركيبي للذات"<sup>5</sup>.

1 - ينظر: مجلة عالم اللغة، التحولات في الفكر الفلسفي المعاصر، نقلا عن أمال بناصر، أثر الدراسات النسوية في النقد الأدبي الحديث، ص: 106.

2 - ينظر: نفسه، ص: 106.

3 - ينظر: نفسه، ص: 106.

4 - ينظر: نفسه، ص: 106.

5 - ميشال فوكو: حفریات المعرفة، تر: سالم ياقوت، المغرب، 1986، ص: 26.



المحاضرة رقم 08:  
البنيوية السردية

قبل الحديث عن البنيوية السردية، وعن أعلامها، ارتكينا تحديد مفهوم بعض المصطلحات، حتى يتسنى لنا فهم دلالاتها بشكل جيد، والتي منها: البنية، السرد، وعلم السرد...

مفهوم البنية:

هناك دلالات واسعة لمصطلح "البنية" (Structure) والتي قد تشمل كل شكل من أشكال الانتظام، يمكن إدراكه بالفكر فهي لغة: مشتقة من الفعل الثلاثي "بنى" وتعني البناء أو الطريقة، وكذلك تدل على معنى التشييد والعمارة والكيفية التي يكون البناء بنياً وبناءً وبنى المقصود بنياناً وبنية وبناية وابتناه وبناه<sup>1</sup>. ونجد ثنائية (المعنى والمبنى) في النحو العربي مؤسسة على الطريقة التي تبنى لها وحدات اللغة العربية، والتحويلات التي تحدث فيها.

ولقد ورد ذكرها في القرآن الكريم في أكثر من موضع، ومن ذلك قوله تعالى: (فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِم بُنْيَانًا، رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ) الكهف، الآية 21. وقوله تعالى أيضاً: (الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً) سورة البقرة، الآية 22. أي سقفاً. أما مفهوم البنية في الاصطلاح فنكتفي بإيراد تعريف "نبيل سليمان" وهو أنها: "نسق من العلاقات الباطنية المدركة على وفق مبدأ الأولوية المطلقة لكل على الأجزاء، له قوانينه الخاصة المحايثة، من حيث هو نسق يتصف بالوحدة الداخلية والانتظام الذاتي على نحو ينفي فيه أي تغير في علاقات إلى تغير النسق فيه وعلى نحو ينطوي معه المجموع الكلي للعلاقات على دلالة يغدو معها النسق الأعلى للمعنى"<sup>2</sup>.

يتبين لنا من هذا، أن البنية نسق تحكمه علاقات وقوانين خاصة، إنها (البنية) تعتمد على مبدأ الكلية والشمولية باعتبارها وحدات تنظيم داخل النسق، كما نجدها تعتمد على المحايثة<sup>3</sup>. وللبنية الأدبية أو الفنية مفهومان، "الأول تقليدي يراها نتاج تخطيط مسبق فيدرس تركيبها وعناصرها، ووظائف هذه العناصر والعلاقة القائمة بينها، والبنية مستويات، فهناك البنى اللغوية التي

1 - ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مجلد (2) (مادة بنى)، دار منابر الطباعة، بيروت، لبنان، ص:

160.

2 - نبيل سليمان: محمد صابر عبد، د. سوسن البياني، جماليات التشكيل الروائي، دراسة الملحة الروائية، مدارات "الشرق"، دار عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، ط1، 2012، ص: 07.

3 - ينظر: نفسه، ص: 07.

تدرسها اللسانيات، وهناك لبنية الأثر الأدبي التي يدرسها النقد ليكشف (في الرواية مثلاً) العلاقة القائمة بين الخطاب والحكاية، وبين الخطاب والسرد [...] وهناك بنية النوع التي تدرسها الشعرية، لتكشف مجموعة العناصر المطردة في نوع أدب معين وعلاقتها ووظائفها (الرواية مثلاً بالمقارنة مع الأخصوة، أو مع المذكرات، والرواية البوليسية مثلاً بالمقارنة مع الرواية العاطفية [...])<sup>1</sup>.

### مفهوم السرد والسردية:

#### -السرد لغة:

جاء في "العين": السين والراء والذال، "سرد القراءة والحديث يسرده سرداً أي يتابع بعضه بعضاً، والسرد اسم جامع للدروع ونحوها من عمل الحلق، ويسمى سرداً لأنه يُسرد فيتقب طرفاً كل حلقة بمسار فذلك الحلق المسرد<sup>2</sup>. قال تعالى: (أَنْ أَعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) سورة سبأ، الآية 11؛ أي "لا يكون المسار دقيقاً والثقب واسعاً والسرج أصل مطرد منقاس وهو يدل على توالي أشياء كثيرة يتصل بعضها ببعض، وقالوا الزراد، وقيل ذلك لقرب الزاي من السين، والمسرد المخزر وقياسه صحيح"<sup>3</sup>. كما وردت كلمة "سرد" في معجم "المحيط" بمعنى: "درع مسرودة" ومُسَرَّدة بالتشديد فقيل سردها نسجها، وهو تداخل الحلق بعضها في بعض، وقيل السرد الثقب والمسرودة المثقوبة وفلان يسرد الحديث إذا كان جيد السياق له وسرد الوم تابعه، وقولهم في الأشهر الحرم ثلاثة سرد أي متتابعة وهي: ذو القعدة وذو الحجة والمحرم وواحد فرد وهو رجب وسرد الدرع والحديث والوم كله من باب نصر"<sup>4</sup>.

نجد إلى جانب هذا، أن مصطلح "السرد" قد استعملها الباحثون كمرادف لمصطلح "القص" ولمصطلح "الحكي"<sup>5</sup>. ويدل السرد في استعماله القديمة على سبك الحديث وتزويقه، فهو لم يستخدم في القرآن الكريم في الدلالة على أخبار الماضين الصحيحة أو المكذوبة، وإنما أطلق على الأولى "القص"، وأطلق على الثانية "الأساطير" وهذا يجدد مجال "الق" في الإخبار عن الوقائع

1 - لطيف زيتوني: معجم مصطلحات نقد الرواية، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، ط1، 2002، ص: 37.  
2 - أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهدي (104-175هـ)، كتاب العين، مادة (س ر د)، دار احياء التراث العربي، بيروت، ط1، 2001، ص: 421.  
3 - أبو الحسين أحمد ن فارس بن زكريا (ت 395هـ)، معجم مقياس اللغة دار احياء التراث العربي، اعتنى به محمد عوض مرعب وفاطمة محمد أسلان، بيروت، لبنان، ط1، 2001، ص: 493.  
4 - الفيروز آبادي، معجم القاموس المحيط، مادة "س ر د"، ص: 94.  
5 - ينظر: عبد الرحيم الكردي: السرد في الرواية المعاصرة، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، (د، ت)، ص: 105.

التاريخية، أما "السرد" فيتحدد مجاله في المهارة البشرية في تزويق الكلام عامة صحيحا كان المسرود أم مكذوبا مختلفا<sup>1</sup>.

### -السرد اصطلاحا:

يُعرّف "السرد" (*Narration*) وفق قاموس السرديات على أنه "خطاب يقدم حدثا أو أكثر"<sup>2</sup>. وهو "الحديث أو الإخبار كمنتج، وهدف وفعل وبنية وعملية بنائية لواحد أو أكثر من واقعة حقيقية أو خيالية من قبل واحد أو أكثر من المسرود"<sup>3</sup>. أي "الحديث عن سلسلة من الوقائع والمواقف"<sup>4</sup>. ويعرفه "عبد الملك مرتاض" على أنه نسيج الكلام ولكن في صورة حكي، بحيث يقوم على التراوح بين الاستقرار والحركة والثبات والتحول في آن واحد وللوصف علاقة حميمية بالسرد حيث يظهره على النمو والتطور"<sup>5</sup>.

ونجد هذا المصطلح في علاقته بالبحث الأدبي "إعادة إنتاج الأحداث والحالات الحقيقية والخيالية عن طريق سارد أو أكثر وبوسائل مختلفة، أو بمعنى آخر فإنه يعني تحويل صورة الحدث الحقيقي أو المتخيل إلى صورة لغوية ناطقة باسم السارد والراوي والشخصيات ووافة لأحداث تدور في زمان ومكان معينين، وفق طريقة فنية ووجهة نظر خاصة"<sup>6</sup>.

يُنسب المعنى الاصطلاحي للسرد إلى علم السرد (السردية) (*Narratologie*) وهو علم انتقش في أعمال الدارسين البنيويين كدراسات "لوفي شتراوس" و"تودوروف". هذا الأخير يُعدّ أول من استعمل مصطلح (*Narratologie*) (1969) (علم السرد)، ومع ظهور مناهج ما بعد البنيوية، وتطور الدراسات السردية، تعرض هذا المصطلح لبعض التغيرات ومن الذين اهتموا به نجد أ.غريماس، وعلم السرد في أبسط تعريفاته هو "دراسة القص

1 - ينظر: ينظر: نفسه، ص: 105.

2 - جيرالد بيرنس: قاموس السرديات، تر: السيد إمام، ميريث للنشر والمعلومات، القاهرة، ط1، 2003، ص: 122.

3 - جيرالد بيرنس: المصطلح السردية، ترجمة عن الإنجليزية عابد خزندار، الفصل التاسع، ص1/ المقال من موقع [www.google.fr](http://www.google.fr).

4 - جيرالد بيرنس: معجم المصطلحات (المصطلح السردية)، تر: عابد خزندار، مراجعة وتقديم: محمد بربري، المجلس الأعلى للثقافة، الجزيرة، القاهرة، ط1، 2003، ص: 144.

5 - ينظر: عبد الملك مرتاض، تحليل الخطاب السردية، معالجة تفكيكية سيميائية مركبة لرواية زقاق المدق، د. م. ج، الجزائر 1995، ص: 264.

6 - ركان الصفدي: الفن القصصي في النثر العربي حتى مطلع القرن الخامس الهجري، دراسات في الأدب العربي (08)، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق- سوريا، (د. ط)، ص: 281.

واستنباط الأسس التي يقوم عليها، وما يتعلق بذلك من نظم إنتاجه وبنائه<sup>1</sup>. حيث تتركز أبحاث علم السرد (السردية) على "دراسة الخصائص التقنية للنصوص السردية والآليات المشكلة لبنيتها، من خلال رصد العلائق التي تحكم تشكل هذه البنيات، وذلك باستخدام إجراءات تحليلية في دراسة النصوص دراسة داخلية"<sup>2</sup>.

لقد بدا واضحا اهتمام البحث الغربي بالسرديات ، ويتبين لما ذلك لما دخلت دائرة التوظيف النقدي تحت تأثير البنيوية، هدفه توفير الوصف المنهجي للخصائص التفاضلية للنصوص السردية، ليشمل الجوانب النظرية والتطبيقية في دراسة منهجية السرد وبنائه<sup>3</sup>.


والسرديات *Narratologie* قبل استقرارها كعلم يبحث في مظاهر الخطاب السردية وتمظهراته البنيوية والأسلوبية والدلالية، شهدت نوعا من التذبذب المصطلحاتي كـ "نظرية السرد"، التحليل البنيوي للحكي، بويطيقا النثر، بويطيقا السرد، بويطيقا الحكي، إلا أن هذا التشتت المطلحي، سرعان ما تم علاجه، باقتراح "تزفيتان تودوروف" (*T.Todorov*) لمصطلح جامع هو (علم السرد) عام 1969 الذي بدأ يشيع بشكل غير دقيق، إذ أبح السرد مادة أولية للفحص والدراسة لكثير من الطروحات خارج حقل الدراسات الأدبية (في التاريخ، والدين والحافة والسياسة...).

ولما كانت الدراسات السردية في المرحلة البنيوية متداخلة ومتقاربة جراء التذبذب المصطلحاتي الذي عرفناه، أبح من العب التمييز بين العلوم السردية في الستينيات والتي كانت تحت مسمى (التحليل البنيوي للسرد) فإن مطلع التسعينيات يؤرخ لميلاد السرديات الحقيقي والمتمثل في كتاب جيرار جنيت

<sup>1</sup> - ميجان الرويلي، وسعد البازعي: دليل الناقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، الدار البيضاء - المغرب، (ط5)، 2007، ص: 174. وينظر: نورة بنت محمد بن ناصر المرّي، البنية السردية في الرسالة السعودية - دراسة فنية لنماذج من الرواية السعودية - رسالة دكتوراه (مخطوط)، إشراف د. محمد صالح بن جمال بدوي، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 1429هـ/2008م، ص: 07.

<sup>2</sup> - ينظر: زينب قمان: السرديات العربية المعاصرة بين الأنموذج الغربي والتراث العربي، -قراءة في المشروع النقدي لسعيد يقطين- مذكرة ماجستير في الأدب العربي القديم والحديث (مخطوط)، بإشراف د.بوعيشة بوعامرة، كلية الأدب واللغات والفنون، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة زيان عاشور، الجلفة، الجزائر، 2016، ص: 32.

<sup>3</sup> - مهايوي يمينة خوانية: طريقة السرد في الحكايات الشعبية المغربية، مذكرة ماجستير (مخطوط) بإشراف أ. د عبد العالي بشير، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم التاريخ وعلم الآثار (تخصص سيميائية الحكاية (الشعبية)، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 2011-2012، ص: 14.

-  *G. Genette* (خطاب الحكاية (1972)<sup>1</sup>. وقد أفضت العناية الكلية بأوجه الخطاب إلى بروز تيارين رئيسيين في السرد:
- أولها **السردية الدلالية**، التي تُعنى بمضمون الأفعال السردية، ويمثلها "كلود بريمون" و"أ. غريماس".
  - ثانيها **السردية اللسانية**، التي تعنى بالمظاهر اللغوية للخطاب، ويمثلها كل من "ت. تودوروف" و"ج. جنيت"<sup>2</sup>. وهناك من نضيف من الباحثين من يضيف تياراً ثالثاً توفيقياً متمثلاً في **السردية التوفيقية**، حيث يتم فيه التوفيق بين منطلقات الشكلية اللسانية والدلالية السيميائية أي الاهتمام بمستوى الدلالة والصيغ معاً<sup>3</sup>.

لم يسلم المشهد النقدي العربي من تشتت مطح "السرديات" "ترجمة" وتعريباً من الباحثين، حيث نجد "فاضل تامر" يحرر بعض المقابلات العربية لمصطلح السرديات *Narratologie* مثل: علم السرد، السردولوجية، الناراتولوجيا...<sup>4</sup>. أضف إلى تلك الترجمات الاجتهادات الترجمانية العربية الأخرى للمقابل العربي الفرنسي *Narratologie*، وهي: نظرية القص للباحثين التونسيين "سمير المرزوقي" و"جميل شاكر"، والتحليل السردية وعلم القص السردية لـ "قاسم المقداد" وعلم السرد لـ "سعيد علوش" وكذلك "أنور مريحي" والسرديات لـ "صلاح فصل"<sup>5</sup>. كل هذا ينم عن إشكالية التلقي العربي للمصطلحات النقدية والتي نعزوها للمرجعيات والرافد الفكرية للباحثين العرب، وغياب دور المجامع العربية في اقتراح المصطلحات بغية الحد من علواء هذه الفوضى المصطلحانية.

### الخلفيات المرجعية للنظرية السردية:

إن البحث في جذور النظرية السردية يدعون للوقوف عند جهود الشكلايين الروس، والنقد الأنجلوساكسوني وكذا المساهمة الفعالة للنقد البنيوي في بلورة هذه النظرية، من خلال تلك المقالات التي كتبها كل من: "ر. بارت"،

---

1 - ينظر: مهايوي يمينة خوانية: طريقة السرد في الحكايات الشعبية المغربية، ص: 17.  
2 - ينظر: مانفريد يان: علم السرد، مدخل إلى نظرية السرد، ترجمة أماني بورحمة، دار بنيوي، دمشق، ط1، 2001، ص: 08.  
3 - ينظر: نيهان حسون السعدون: شعرية تشكيل الفضاء السردية لقراءات في رواية (الأرملة السوداء)، البحي فحماوي، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2015، ص: 16.  
4 - فاضل تامر: اللغة الثانية في إشكالية المنهج والنثرية والمصطلح في الخطاب الروائي النقدي العربي الحديث، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1994، ص: 179، 180.  
5 - ينظر: مهايوي يمينة، المرجع السابق، ص: 21.

"ت.تودوروف"، "ج.جنيت"، "كلود بريمون" وغيرهم حول التنظير للسرد، وهي مقالات قد نشرت في مجلة تواصل *Communication* الفرنسية، وأصدرتها (أي المقالات) في عدد خاص بعنوان "التحليل البنيوي السردية". فإسهامات هؤلاء باتت واضحة للعيان وقد اعترف "ولاس مارتن" بقوله: "إننا مدينون لعلماء الفلكور وعلماء الإناسة، ولاسيما فلاديمير بروب، وكلود ليفي شتراوس، فيما يخ إحياء الاهتمام بالموضوع، وكانت النتائج التي أحرزوها من تحليلهم الحكايات القصيرة تحليلاً دقيقاً، لافتة للنظر إلى حد أن أخذ نقاد الأدب على عاتقهم المهمة الأكثر طموحاً، وهي اكتشاف المبادئ البنيوية في المسرودات الأطول"<sup>1</sup>.

### 1- المعطى الشكلي الروسي في تحليل النصوص السردية:

سوف نتجاوز الحديث عن تاريخية الحركة الشكلانية، لأننا عرّجنا عليها في المحاضرة الأولى (ينظر: روافد البنيوية)، وما يمكن الحديث ضرورة هو أن أعلام هذه الحركة قد رسموا منهجهم القائم على محاولة "انشاء على مستقل للأدب مهمته دراسة المادة الأدبية بالمعنى الدقيق للكلمة"<sup>2</sup>. أي ما يهمهم من دراسة الأثر الأدبي هو "أدبيته"، وهذا أمر لا يتحقق إلا بفصل الأثر الأدبي عن سياقاته الخارجية التاريخية والاجتماعية والنفسية وكان كذلك في تنظيراتهم، إذ "وفق هذا المسار انصبت الدراسات في النصوص السردية عند عدد من الباحثين من هذه المجموعة الذين أولوا اهتماماتهم بالمجال السردية من أمثال: فلاديمير بروب، بوريس توماشوفسكي، فكتور شلوفسكي... فكانت أعمالهم المرتكز الأساس الذي انبثت عنه الدراسات الحديثة التي بحثت في البنية المكونة للنصوص السردية سواء ما تعلق بالمادة الحكائية أو بالتعبير"<sup>3</sup>.

#### 1-أ- فلاديمير بروب وبنية الحكاية الخرافية:

إذا ما اعتبرنا "ف. دي سوسير" أب اللسانيات في العصر الحديث، فإنه وبلا منازع يعدّ "فلاديمير بروب" (*Vladimir Propp*) أبو البنيوية، فقد كانت أولى محاولاته تحليل البنية التركيبية للحكاية الشعبية، حيث عمد إلى تحليل مائة حكاية خرافية روسية بغية تحديد عناصرها ووظائفها، ومن خلالها ضمن آراءه في كتاب "مورفولوجية الحكاية الخرافية الروسية" سنة 1929، يعد اهتمام

1 - ولاس مارتن: نظريات السرد الحديثة، تر: حياة جاسم محمد، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، 1998، ص: 105.

2 - عدنان بن ذريل: النص والأسلوبية بين النظرية والتطبيق، -دراسة- منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق-سوريا، (د، ط)، 2000: 26.

3 - زينب قمان: السرديات العربية المعاصرة بين الأنموذج الغربي والتراث العربي، ص: 38.

"بروب" بالحكاية العجيبة، الثقافة ذكية منه، جعلته يخضع "الحكاية الخرافية" لأول مرة لدراسة لا تقف عند حدود تعيين مواضيعه أو تصنيف وحداته المضمونية بل تهدف إلى مساءلة النص في ذاته من خلال بنيته الشكلية<sup>1</sup> كسبيل للكشف عن نموذج شكلي وظيفي شامل تشترك فيه جميع الحكايات، باعتماد منهج مورفولوجي يقارب الن الحكائي مقارنة بنيوية تظهر هيكله البنائي.

توصل "بروب" بعد استقراء دقيق للمئة حكاية إلى أن الدراسة الجادة لهذه الحكايات هي التي تكشف قوانين البنية، إذ من خلال هذا التور يمكن من إيجاد قيم ثابتة وأخرى متغيرة، وإن ما يتبدل هو أسماء [وفي نفس الوقت صفات] الشخصيات، وما لا يتبدل هو أفعالهم ووظائفهم، حيث يرى "بروب" أن السؤال الأجدر بالطرح في دراسة المتن الخرافي هو عن: ماذا تفعل الشخصيات؟، لا عن: من يقوم بالفعل وكيفية فعله، وعليه، فإن فعل الشخصيات (وظائفها) كما اهتدى إليه "بروب" هي الأساس الذي تقوم عليه وظائفه<sup>2</sup>. من هذا جاء تعريفه للوظيفة بأنها "فعل شخية قد حدد من وجهة نظر دلالاته في سيرورة الحكاية"<sup>3</sup>. حيث اهتدى إلى 31 وظيفة في الحكايات المئة التي حلل وظائفها، ما يحسب لـ "بروب" أنه توسل بمنهج تحليلي فريد وقت ذاك ويجده "بورايو" أنه "أسس المنهج البنيوي عندما كشف عن وجود نموذج فريد للبنية التركيبية للحكاية الخرافية الروسية"<sup>4</sup>.

هذا تطبيق أطلق عليه المثل الوظيفي أو النموذج الوظيفي، بحيث يمكن تعميمه ليست على الخرافات الروسية فحسب بل على الخرافات الصادرة عن الأمم الأخرى. ولا يمكننا في الأخير أن ننسى التأثير الكبير والاسهامة الفعالة لكتاب (مورفولوجيا الحكاية العجيبة لفلاديمير بروب على علم السرد الأوروبي، وما أثاره من ضجة أدبية وسجال نقدي خاصة مع كلود ليفي شتراوس، بحيث أثبت البنيويون الفرنسيون على "أن مناقشاته في النظرية والمنهج أثمن من النتائج التي أحرزها، إذ أضحت نقطة البداية في نوع جديد من

1 - سعيد بنكراد: السيميائية السردية - مدخل نظري - منشورات الزمن، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء - المغرب، (د- ط)، 2001، ص: 17.

2 - ينظر: فلاديمير بروب، مورفولوجيا الخرافة، تر: إبراهيم الخطيب، الشركة المغربية للنشر المتحددين، المغرب، 1986، ص: 34.

3 - فلاديمير بروب: مورفولوجيا الحكاية الخرافية، ترجمة وتقديم: أبوبكر باقادر، محمد عد الرحيم نر، النادي الأدبي الثقافي بجدة، المملكة العربية السعودية، ط1، ص: 77.

4 - عبد الحميد بورايو، منطق السرد، دراسات في القة الجزائرية الحديثة، د. م. ج، الجزائر ط1، 1994، ص: 19.

تحليل السرد، وفي نفس الوقت أسست بعض محدودياته"<sup>1</sup>. وباتت الاستراتيجيات التحليلية لبني النصوص العجيبة التي تبناها "بروب" محل تمثيل من قبل الدارسين الذين استثمروا أدواتها في تطوير الآليات واختزال الوظائف.

### 1-ب-بوريس توماشفسكي وأشكال الحوافز السردية:

اهتمت الحركة الشكلانية الروسية بالتنظير للخطاب السردية، خاصة ما تعلق ببناء النص النثري، يظهر ذلك فيما كتبه "بوريس ايخنيوم في مقالته نظرية المنهج الشكلي وشلوفسكي في مقالته بناء القصة القصيرة وتوماشفسكي في مقالته نظرية الأغراض"<sup>2</sup>. حيث يذكر في هذه النظرية أن "كل من القصة، والملحمة والرواية يعتبر غرضاً *Thème*، وكل غرض يتألف من وحدات غرضية صغرى بحيث تكون غير قابلة للتجزئة، وهذه الوحدات الصغيرة هي الجمل التي يتألف منها الحكيم"<sup>3</sup>. حيث تركزت جهود هذا الأخير في الكشف عن الوحدات الموضوعية في البنية السردية أطلق عليها اسم "الحوافز" و"الحافز" (*motif*) كما يراه توماشفسكي (*Tomachovski*) هو "أصغر وحدة في الحكمة [...] وهو ما يمكن أن نفهم من معنى التعبير أو الفعل الواحد"<sup>4</sup>. حيث يتوزع على أربعة أنواع هي: التحفيز التأليفي (*M. Compositionnelle*) والتحفيز الواقعي/ الحقيقي (*M. Réaliste*) والتحفيز الجمالي (*Motif esthétique*) والتحفيز السيكولوجي/ أو النفسي. كما يجد توماشفسكي -إلى جانب هذا- أن الحوافز بإمكانها "أن تكون منسية ومع ذلك لا يهدم تتابع السرد، في حين أن أخرى لا يمكنها أن توجد دون أن يكون الرابط السببي قد أتلف، وتسمى التي لا يمكننا إبعادها بالحوافز المشتركة، والتي نستطيع إبعادها دون أن نخرق التتابع الكرونولوجي والسببي للأحداث، هو حوافز حرة"<sup>5</sup> تتعت بالحوافز الهامة والحوافز الهامشية، وهذا يعني أن الحوافز من منظور "توماشفسكي" ليست على درجة واحدة من الأهمية و"توماشفسكي" -إلى

1 - ولاس مارتن: نظريات السرد الحديثة، ص: 118.

2 - مراد عبد الرحمن ميروك: آليات المنهج الشكلي في نقد الرواية العربية المعاصرة "التحفيز نموذجاً تطبيقياً"، دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية، ط1، 2002، ص: 47.

3 - حميد الحمداي: بنية النص السردية - من منظور النقد الأدبي-، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، المغرب، ط1، 1991، ص: 21.

4 - رمان سلون: النظرية الأدبية المعاصرة، تر: سعيد الغانمي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1996، ص: 25.

5- تزفيتان تودوروف: مفاهيم سردية، تر: عبد الرحمن مزيان، سلسلة اللغة الأخرى، منشورات الاختلاف، ط1، 2005، ص: 27.

جانب هذا- استطاع تقسيم عالم الحكاية إلى المتن الحكائي (*fable*) والمبنى الحكائي (*sujet*).

## 2- النقد الأنجلوسكسوني والتنظير الفني للرواية:

أوكل النقد الأنجلوسكسوني لنفسه الاهتمام بالتنظير الروائي، حيث كان لكل من "هنري جيمس"، "بورسي لوبوك" و"إدوارد مورغان فوستر" الفضل الكبير في البحث في تقنيات الرواية وآلياتها وكيفية تشكيلها. فتناولهم للأعمال الإبداعية بالدراسة استقطب إليها السرديون الفرنسيون. فلقد أظهرت جهود "هنري جيمس" المسائل الهامة المختصة بتقنيات أساسية "تتكون فيها الرواية كخطية السرد، ووجهة النظر السردية، كما شد انتباه النقاد المعارين بملاحظاته حول قضية التبئير أو وجهة النظر"<sup>1</sup>. أما "هنري جيمس" فقد جاءت طروحاته التنظيرية لجنس الرواية.

لقد جاءت طروحات "هنري جيمس" التنظيرية لهذا الجنس الأدبي مميزة، وما اهتمامه فيها بـ "وجهة النظر"، إلا دليل على تميز هذا الباحث. ويجد "بورسي لوبوك" في إبعاد المؤلف السارد في أثناء التنظير للرواية ضرورة حتمية ومبرره في ذلك بأن حضوره لا يخدم الجانب الفني الروائي في أطواره الجديدة والمتقدمة. أما "إدوارد مورغان فورستير" هو كذلك اهتم بالتنظير لقضايا الرواية، وكان لكتابه "أركان الرواية" (1927) المتميز أثر إيجابي على دراسات الباحثين اللاحقة خاصة فيما دعى إليه وهو مبدأ السببية في الحكمة والتي لا تنكشف إلا من خلال ذكاء متلقي الرواية أو القارئ"<sup>2</sup>.

يشكل النتاج البحثي لـ "كلود ليفي شتراوس" قاعدة أساسية في تاريخ نظريات السرد، فقد حاول من خلال كتابه الموسوم بـ "الأسطوريات" البحث هن بنية مشتركة للأساطير والأسطوريات، وكان الأمر كذلك لما تناول مجموعة كبيرة من أساطير الهنود بأمريكا التي تفوق 800 أسطورة بالدراسة، مدققا في خصائصها انطلاقا من تلك التقابلات الناتجة عن علاقاتها بغيرها من الأساطير. ومتسلحا بمبدأ أنه "ما هو مشترك بين الثقافات لا يهتدى إليه بموضوع على مستوى الملاحظة، وإنما على مستوى البناء العقلي، فالبناء هو الذي يشكل العنصر الكلي الشامل في الثقافة البشرية، وهذا البناء خفي، لا يوجد على السطح الخارجي للظواهر أبدا، وإنما يكشف

1 - زينب قمان: السرديات العربية المعاصرة، ص: 46.

2 - ينظر: زينب قمان: السرديات العربي المعاصرة، ص، ص: 46-47.

عقلياً<sup>1</sup>! وعليه، ففكرة البنائية لدى "لوفي شتراوس" كانت واضحة، وهي كما يراها "تهدف إلى الكشف عن "الصيغ الكلية" التي تكمن وراء الفكر الإنساني، بصرف النظر عن اختلافات الزمان والمكان وتباين المجتمعات والثقافات، وهذا يتطلب بالضرورة إقامة النماذج التي تساعد على فهم هذه الأحداث"<sup>2</sup>.

إن ولع "لوفي شتراوس" بالبنائية، جاء نتيجة تأثره بمحاضرات "رومان جاكسون" التي ألقاها بنيويورك، لما كان يحاول فهم الثقافة الإنسانية فضلاً عن الكيفية التي يفكر بها الإنسان البدائي وفك لغز التشفير اللغوي لبغض المجتمعات، فوجد ضالته البحثية في التوسل بالمعطى الإجرائي للبنائية الذي حقق بواسطته علماء اللغة نتائج مبهرة والتي منها إضفاء الشرعية العلمية على الدراسات الأدبية، وهنا نجده يتساءل قائلاً "نحن نود أن نعرف سر نجاح علماء اللغة، أفلا نستطيع نحن أيضاً أن نطق على مجال دراساتها المعقدة - القرابة، التنظيم الاجتماعي، والدين والفلكور، والفن - المناهج الصارمة التي يثبت علم اللغة فعاليتها كل يوم"<sup>3</sup>.

لما أدرك "شتراوس" التشابه القائم بين النظامين، النظام الثقافي والنظام اللغوي، بادر بتحليل الأسطورة بوصفها نص سردي قديم كي يصل إلى البنيات الصغرى المكونة للأسطورة، أي "تحديد ما يسميه "الوحدات الأسطورية الصغرى" أو "المثيمات" (*Mythème*) التي تتكون منها الأسطورة"<sup>4</sup>، شأنه في ذلك شأن ما يقوم به العالم اللغوي في تحديد الوحدات/ العناصر المتواجدة في النص. لأجل هذا، وبغية تحقيق نتائج ذات بال، أعمل المنهج البنيوي في تحليل الأسطورة متبعاً في ذلك التقنية التالية، هو أن "تحلل كل أسطورة تحليلاً مستقلاً، مع محاولة التعبير عن تتابع الأحداث بأقصر الجمل الممكنة، ثم تدون كل جملة على بطاقة تحمل رقماً يطابق مكانها في الحكاية، يلاحظ عندئذ كل بطاقة تتألف من تخصيص محمول الموضوع، بعبارة أخرى كل وحدة مؤلفة كبيرة لها طبيعة علاقة"<sup>5</sup>.

- 1 - حسن فهم: قصة الأنثروبولوجيا، فصول في تاريخ علم الإنسان، عالم المعرفة، الكويت، 1986، ص: 179.
- 2 - أحمد أبو زيد: مدخل إلى البنائية، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، مصر، 1995، ص: 40.
- 3 - كلود ليفي شتراوس: الأنثروبولوجيا البنائية، تر: مصطفى صالح، منشورات وزارة الثقافة، دمشق-سورية، 1997، ص: 91.
- 4 - أحمد أبو زيد: مدخل إلى البنائية، ص: 89.
- 5 - كلود ليفي شتراوس: الأنثروبولوجيا البنائية، ص: 250.

إن هذه الاستراتيجية التي نهجها "شترأوس" في تحليل الأسطورة مكنته من القبض على بنية مشتركة تحكم كل الأساطير، فهذا المنجز المكين الذي حققه شبيهه إلى حد كبير بالعمل الذي قام به "بروب". أما النتائج التي توصل إليها "شترأوس" من دراسته للأسطورة، فهي مهمة، وتتمثل في:

"1- الأساطير تنطوي على معنى، فلا يمكن أن يتعلق هذا المعنى بعناصر معزولة تدخل في تكوينها، بل بطريقة تنسيق هذه العناصر.

2- إن الأسطورة تتعلق بنظام اللسان، وتشكل جزءاً لا يتجزأ منه، إلا أن اللسان، كما هو مستعمل في الأسطورة، يظهر بعض الخصائص النوعية.

3- لا يمكن البحث عن هذه الخصائص إلا فوق مستوى العبارة اللغوية"<sup>1</sup>.

وصفوة القول مما ذكرناه، أن "ليني شترأوس" برغم توجهه الأنثروبولوجي إلا أنه أسدى خدمات للحقل الأدبي بدراساته التحليلية لمجموع النصوص السردية القديمة، حيث إن ما ذهب إليه وأمكنه تحقيقه من نتائج قد تركت أثرها البالغ في منجزان البنيويين الفرنسيين خاصة ما تعلق بتحليل القصة والرواية.

<sup>1</sup> - كلود ليني شترأوس: الأنثروبولوجيا البنائية، ص: 249.



## المحاضرة رقم 09:

### شعرية السرد

شهدت ساحة النقد الأدبي الحديث والمعاصر تقاربا واضحا بين الأجناس الأدبية، بعدما تلاشت -إلى حد ما- الحدود الفاصلة بينها، وأصبح كل جنس أدبي يستعير ما يناسبه من أدوات جنس أدبي آخر، فلقد "استثمر الشعر كثيرا من عناصر الرواية كالسرد وتعدد الأصوات والمونولوج وغيرها، وفي المقابل استعانت الرواية ببعض عناصر الشعر ومرتكزاته كالصورة والرمز والإيحاء والتكثيف واللغة الشعرية المستندة على الاستعارة والمجاز والكناية وغيرها"<sup>1</sup>. ذلك لأن المبدع ينتهج أسلوبا أدبيا خاصا في كتاباته يحمل بصماته الشخصية معولا على اللغة في عملية الإبداع، جاعلا منها وسيلة للتوالد الدلالي يتم فيه إرغام دوال (ألفاظ) متفرقة على قبول مدلولات تخيلية تبغية خلق مقاربات مجازية وجمالية تأسر المتلقي بهذا الإغراء اللفظي يتحقق ما يسمى بـ"الشعرية"  
*Poétique*.

تعد الشعرية *Poétique* من القضايا النقدية الأساسية التي شغلت بال الباحثين بوصفها "منهجاً يهتدى به في استنطاق النصوص الشعرية والنثرية على السواء، وذلك باستخراج كوامنها الإبداعية التي ميزتها على غيرها من النصوص الإبداعية"<sup>2</sup>، وإبراز وظيفتها الاتصالية والجمالية، أي أنها "تعني بشكل عام قوانين الإبداع الفني وتتمحور انشغالاتها منذ القديم وإلى الآن في استقصاء القوانين التي استطاع المبدع التحكم بواسطتها في إنتاج نصه والسيطرة على إبراز هويته الجمالية ومنحه الفرادة الأدبية"<sup>3</sup>.

لقد احتفى مشروع النقد البنيوي بمصطلح "الشعرية" وأكسبه دلالة مختلفة، بفضل عديد الدراسات التي تناولت تحليل النصوص السردية، والتي منها: المقال الذي نشره بارت بعنوان "مدخل إلى التحليل البنيوي للقصة" عام

1- دعاء عادل آل معزوز: شعرية السرد في جمهورية مريم، جريدة الحوار المتمدن، العدد 6088، المحور: قراءات في عالم الكتب والمطبوعات، التاريخ: 2018/12/19، <https://www.ahewar.org/n6088>.

2- كريمة بن قاصير و ليندة خراب: شعرية السرد في رواية وادي الظلام لعبد الملك مرتاض، مجلة المعيار، مجلد: 24، عدد: 52، جامعة العلوم الإسلامية الأمير عبد القادر، قسنطينة، الجزائر، 2020، ص: 638.

3- جاسم خالف إلياس: شعرية القصة القصيرة جدا، دار نينوي، د. ط، دمشق، سوريا.

1996، حيث كانت غايته "البحث عن الشكل الأصلي للقصة، وذلك من خلال التركيز على لغة القصة والأعمال والسرود ونظام القصة"<sup>1</sup>. ولما كان هذا المصطلح في شكله العربي مغريباً، وجب علينا التدقيق فيه بالبحث في حدوده لغوياً واصطلاحياً.

### حدود المصطلح:

#### 1- لغة:

لفظة الشعرية في سياقها اللغوي المعجمي مشتقة من الفعل الثلاثي (شَعَرَ)، فقد ورد في لسان العرب: "شعر به وشعر يشعر شعراً... كله: عِلْم... وليت شعري أي ليت علمي، أو ليتني علمت"<sup>2</sup>. ووردت في القاموس المحيط في مادة (شَعَرَ): "شَعَرَ به، كَنَصَرَ وَكَرَّم، شعراً...: عِلْم به، وَفَطِنَ له، وَعَقَلَهُ، وليت شعري فلاناً، و- له، و- عنه ما صَنَعَ، أي ليتني شعرت، وأشعره الأمر، و- به: أَعْلَمَهُ، والشعر: غَلَبَ على مَنظوم القول، لَشُرْفِهِ بالوزن والقافية"<sup>3</sup>.

ووردت في الصحاح: "وشعرتُ بالشيء بالفتح أشعُرُ به شعراً: فَطِنْتُ له، ومنه قولهم: ليت شعري، أي ليتني علمت. قال (سيبويه): أصله شِعْرَةٌ، ولكنهم حذفوا الهاء كما حذفوها من قولهم: ذهب بَعْدِرُها، وهو أبو عَدْرِها"<sup>4</sup>. فالشعر: هو العلم والدهاء والفتنة لذلك يطلق على الشاعر شاعراً دلالة على فطنته وعلمه البليغ بكل ما يغيب عنه الآخرين غيره، وقد جاء في المقاييس قولهم: "وسمي الشاعر، لأنه يفتن لما لا يفتن له غيره، وقالوا: والدليل على ذلك قول (عنتر) على البحر الكامل:

**هل غادر الشعراء من متردِّم ♣♣ أم هل عرفتُ الدار بعد توهم**

بقول ابن فارس: إن الشعراء لم يغادروا شيئاً إلا فطنوا له"<sup>5</sup>.

1- كريمة بن قاصير و ليندة خراب : شعرية السرد في رواية وادي الظلام لعبد الملك مرتاض، ص: 638.

2- ابن منظور (ت 711هـ): لسان العرب، مادة (شعر)، المجلد 8، دار صادر، بيروت- لبنان، ط1، 2000، ص: 88.

3- الفيروز آبادي: القاموس المحيط، تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان، ط8، 2005، (مادة شعر)، ص: 416.

4- اسماعيل بن حماد الجوهري (ت 398 هـ): الصحاح: تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ج2، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط2، 1399 هـ- 1979، (مادة شعر)، ص: 699.

5- أحمد بن فارس (ت 395هـ): معجم المقاييس في اللغة، تحقيق: شهاب الدين أبو عمرو، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1415هـ، 1994، ص: 528.

نستنبط مما جاء في هذه المعاجم أن لمادة (شعر) دلالات لا تخرج عن نطاق العلم الدراية والفتنة والذكاء وقول الشعر، وهو ما جعلنا نلاحظ "أن هذه الدلالات تدور كلها حول جنس (الشعر)، الذي يحمل خاصية سطحية، تتفجر في تعاقب بين العلم والدراية، بما يقع من الأمور، وإخفاء ما يستلزم إضماره، فالكتابة الإبداعية هوس داخلي، يصيب الأنا المبدعة لحظة التفكير في انجاز ملفوظ خيالي يغير الواقع الانساني ويحوّله إلى حلم"<sup>1</sup>. وعليه، فإن معظم الدلالات اللغوية المعجمية للفظـة "الشعرية" ليس هي المفهوم الذي يحمله هذا المصطلح (الشعرية) داخل الحقول المعرفية الحديثة والمعاصرة.

لقد ترسخ مصطلح "الشعرية" في الثقافة الأوروبية منذ العصر اليوناني بحيث يمكننا "تقسيم لفظة (Poetics)، باعتبارها مفهوما لسانيا حديثا إلى ثلاث وحدات: (Poem): وهي وحدة معجمية (Lexeme)، وتعني في اللاتينية الشعر أو القصيدة، واللاحقة (IC): هي وحدة مورفولوجية (Morphème) تدل على النسبية، وتشير إلى الجانب العلمي لهذا الحقل المعرفي، واللاحقة (S): الدالة على الجمع. هذا المستوى من مستويات التفكيك، وجمعها يعطي علوم الشعر (Science de la poésie)"<sup>2</sup>. حيث يشكل هذا العلم مجموع المبادئ والقواعد المتعلقة بالشعر، وهناك من يستخدم صيغة على الوجه القياسي فيصير المصطلح شعري في صيغة جمع الإناث شعريات على صيغة سيميائيات أو لسانيات<sup>3</sup>.

نستخلص مما سبق ذكره، أن مصطلح "الشعرية" نشأ في بيئة غربية، إنه قديم/ جديد في طرحه واستعماله "يسعى لأن يكون بديلا عن المصطلح الفرنسي (Poétique) أو الانجليزي (Poetics)، وكلاهما يرجع إلى الكلمة اللاتينية (Poetica) المشتقة من الكلمة الاغريقية (Poiétikós) بالصيغة النعتية التي تداولها الفرنسيون -خلال القرن السادس عشر- بمعنى كل ما هو مبتدع مبتكر خلاق، أو بصيغة الاسم المؤنث (Poétiké) المتداولة في

1- صفيان صالح: شعرية السرد في الخطاب الشعري عند محمد بنيس، أطروحة دكتوراه (مخطوط) بإشراف الأستاذ عبد الغني بارة، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة محمد لمين

ديباغين، سطيف، الجزائر، 2018، 2019، ص: 86.

2- رابع بوحوش: الأسلوبية وتحليل الخطاب، منشورات جامعة باجي مختار، عنابة- الجزائر، د.ط، د.ت، ص: 57.

3- ينظر: الطاهر بومزير: التواصل اللساني و الشعرية، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2007، ص: 53.

القرن السابع عشر بالمفهوم الذي خطه "أرسطو" في كتابه الشعرية، وكل ذلك مشتق من الفعل الاغريقي (*Poiein*) بمعنى : فعل أو صنع (*faire*)<sup>1</sup>.

ومن خلال هذا التوصيف، تحدد لنا أن الشعرية مرتبطة بالفن الشعري، وأنها وردت بوصفها نظرية معرفية متعلقة بتقنية العمل الشعري وجماليته<sup>2</sup>. فالشعرية في محاولتها مقارنة الشعر، يتطلب منها دراسة مكوناته اللغوية، والصوتية، والدلالية، والجمالية، أي أنه حدث تحول في مفهوم الشعرية الحديثة من النطاق الضيق لمفهوم الشعر إلى مفهوم يسع الأجناس الأدبية والفنون التي تتخذ من اللغة وسيلة، نذكر من ذلك على الترتيب الشعر بأنواعه، والنثر كالرواية والقصة والمقالة والمقامات والفنون كالموسيقى والرسم والتصوير والنحت وغيرها.

### الدلالة الاصطلاحية للشعرية:

لقد أثار مفهوم الشعرية جدلاً واسعاً في أوساط النقاد الغربيين والعرب، ورغم أنه لا يزال مفهومها العام سارياً منذ التفكير الشعري الأرسطي وحتى يومنا هذا والذي يعني بشكل عام قوانين الابداع الفني مع اختلاف مجال عملها، فقد تباينت الرؤى وتتنوع التعاريف وأصبح هناك شعريات، توزعت تصوراتها ورؤاها على البعد اللساني والبعد النقدي.

ينطلق "رومان جاكبسون (1896-1982) *Roman Jakobson* " في بحثه عن مفهوم الشعرية من المعطى الشكلاني، حيث نعته بمصطلح (علم الأدب)، حيث يرى أن موضوع علم الأدب ليس الأدب، وإنما الأدبية (*Littérarité*)، أي ما يجعل من عمل ما عمل أدبياً<sup>3</sup>. وهي الفكرة نفسها التي صاغها في موضع آخر متسائلاً "ما الذي يجعل من رسالة لفظية أثراً فنياً؟ فالشعرية تهتم بقضايا البنية اللسانية وبما أن اللسانيات هي العلم الشامل للبنى اللسانية، فإنه يمكن اعتبار الشعرية جزءاً لا يتجزأ من اللسانيات"<sup>4</sup> الذي يعالج الوظيفة الشعرية في علاقتها مع الوظائف اللغوية الأخرى

<sup>1</sup> - voir : Jacqueline Picoche : dictionnaire etymologique du français, dictionnaire le Robert, Paris, 1994, p : 442.

- وينظر أيضاً: صفيان صالح: شعرية السرد في الخطاب الشعري عند محمد بنيس، ص: 128.

<sup>2</sup> - ينظر : محمود درابسة: مفاهيم الشعرية (دراسات في النقد العربي القديم) ، دار جرير للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2010، ص: 15.

<sup>3</sup> - voir : Roman Jakobson, *question de poétique, seul*, 1973, Paris, p : 15.

<sup>4</sup> - عز الدين المناصرة: علم الشعريات (قراءة مونتاجية في أدبية الأدب)، دار مجدلاوي، عمان، الأردن، ط1، 2008، ص: 281.

(الانفعالية، المرجعية، الانتباهية، الافهامية، المعجمية)، وتفاعل هذه الوظائف يحدد طبيعة القيمة التواصلية والشعرية للشكل الأدبي. ويغدو مفهوم "الشعرية" من منظور "جاكسون" "الدراسة اللسانية للوظيفة الشعرية في سياق الرسائل اللفظية عموما وفي الشعر على وجه الخصوص"<sup>1</sup>.

يتضح لنا من هذا القول أم "جاكسون" قد ربط الشعرية باللسانيات، جعلها توازي الأدبية. أما مفهوم الشعرية في بعدها النقدي فيتجلى في طرح "تودوروف" المتمثل في ارتباط الشعرية بكل الأدب منظومه ومنثوره، بحيث لم يعد مصطلح الشعرية "حبيس نطاق الشعر فقط، بل أضحى مجالا تتمظهر فيه مختلف الأنواع الأدبية التي ألغيت الحدود الفاصلة بينها، فتوسعت إثر ذلك إمبراطورية الشعرية بما هي علم للأدب ككل"<sup>2</sup>. وأضحى لا يهتمها الأثر الأدبي في ذاته، بل الخطاب الأدبي من حيث هو خطاب نوعي، ومدار موضوع بحث الشعرية الذي "لا يعنى بالأدب الحقيقي، بل بالأدب الممكن، وبعبارة أخرى يعني بتلك الخصائص المجردة التي تصنع فرادة الحدث الأدبي، أي الأدبية"<sup>3</sup>. وهكذا فشعرية "تودوروف" تنحو منحى بنيوي، إنها تهتم بالبنىات المجردة للأدب، وتتخذ من العلوم الأخرى عوناً لها مادامت تتقاطع معها في مجال واحد هو الكلام<sup>4</sup>.

وعليه فإذا كان كموضوع الشعرية عند "تودوروف" هو البحث عن الأدبية ويتجاوز من خلالها الأدب الحقيقي (الموجود) إلى ما يسمى الأدب الممكن (المحتمل والمفترض)، وبهذا يغدو مفهوم الشعرية في بعدها النقدي من منظور "تودوروف" بأنها "علم قوانين وإنتاج وتفسير الخطابات وشروط انبثاق المعنى مهما تعدد مظهراته وتغيرت"<sup>5</sup>.

وعليه، فإذا كان موضوع الشعرية عند "تودوروف" هو البحث عن الأدبية ويتجاوز من خلالها الأدب الحقيقي (الموجود) إلى ما يسمى الأدب الممكن (المحتمل و المفترض)، وبهذا يغدو مفهوم الشعرية في بعدها النقدي

<sup>1</sup> - رومان جاكسون: قضايا الشعرية، تر: محمد الولي، مبارك حنون، دار توبقال، الدار البيضاء، المغرب، 1، 1988، ص: 8.

<sup>2</sup> - صفيان صالح: شعرية السرد في الخطاب الشعري عند محمد بنيس، ص: 137.

<sup>3</sup> - تزفيتانتودوروف: الشعرية، تر: شكري المبخوث ورجاء بن سلامة، دار توبقال للنشر، المغرب، 2، 1990، ص: 23.

<sup>4</sup> - ينظر: رابح بوحوش: الأسلوبية وتحليل الخطاب، منشورات جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر، د.ب.، د.ب.، ص: 60.

<sup>5</sup> - ينظر: رابح بوحوش: الأسلوبية وتحليل الخطاب، منشورات جامعة باجي مختار عنابة، الجزائر، د.ب.، د.ب.، ص: 60.

## محاضرات في مقياس النقد البنيوي.

من منظور "تودوروف" بأنها "علم قوانين وانتج وتفسير الخطابات وشروط انبثاق المعنى مهما تعددت مظهراته وتغيرت"<sup>1</sup>. فالشعرية البنيوية لدى "تودوروف" التي تبحث في الأدب الممكن تتجاوز كونها التحليل الشكلي للأدب إلى كونها دراسة للتنظيمات المتبادلة بين اللغة والأدب إلى كونها دراسة للتنظيمات المتبادلة بين اللغة والأدب، وطموح "تودوروف" من خلال الشعرية البنيوية لا يقف عند تحليل أساليب النصوص بل يسعى إلى تأسيس نظرية ضمنية للأدب.

أما الحديث عن ماهية السرد لغة واصطلاحا، فقد سبق وتناولناه في المحاضرة السادسة (التحليل البنيوي للسرد) من هذا البحث.

### شعرية السرد: *Poétique de Récit*

في مجال السرد ارتبطت الشعرية بالخطاب السردية، بعدما تقاربت الحدود بين الأجناس الأدبية، وبخاصة بين جنسي الشعر والسرد، فاجتمع هذان الجنسان في خطاب واحد، حيث يلمس المنتبع للممارسة الإبداعية ذلك التقارب والتجانس بين هذين الجنسين قديما وحديثا ويتجلى ذلك مثلا في خرق الشعر للسرد في الملاحم، وتداخل بين الشعر والسرد في قصيدة النثر والقصة الشعرية. يعود الفضل في تأسيس هذا المصطلح إلى "تودوروف" من خلال كتابيه: (الحدود الخطرة: الأدب والدلالة) 1967، و(شعرية النثر) 1971. ويقصد بشعرية السرد "تهجين النوع القصصي-إيجابا-ليصبح متضمنا للشعر، بصيغة سردية جديدة [...] وذلك أن الشعر لم يعد مركزا في نصوص شعرية خالة، وإنما أصبح يمرر إلينا عبر النصوص السردية"<sup>2</sup>.

من هذا يتم التركيز في شعرية السرد على الخصائص والسمات الجمالية التي جعلت السرد يرتقي إلى مستوى الأدبية، وهي اختصاص جزئي ينضوي تحت مظلة الشعرية العامة، وهذا ما جعلها تتوزع على ثلاثة اتجاهات، وهي:  
الأول: السرديات التي تبنتها الشعرية مولودا جديدا خارج من صلبها.  
الثاني: حضور لغة الشعر في الكتابة السردية والنثرية عموما.

<sup>1</sup> تزفتان تودوروف: مدخل إلى الأدب العجائبي، تر: الصديق بوعلام، الرباط، المغرب، ط1، 1993، ص: 11.

<sup>2</sup> محمد عبد الله: جماليات القصة القصيرة في الأردن (شعرية السرد، مبدأ التذويت)، مجلة علامات، مجلة ثقافية محكمة، العدد 20 السنة 2003، مكناس، المغرب، ص: 49.

الثالث: الظاهر الشعري في اللغة السردية إلى باطن الخطاب السردى ليجعل موطن الجنسيتين (الشعر والسرد)<sup>1</sup>.

لم تبق شعرية السرد اختصاصا جزئيا، بل تطورت وأصبحت اختصاصا كليا يندرج تحته جملة من الاختصاصات فأصبح شعرية السرد السوري، وشعرية السرد السينمائي، وشعرية السرد الخطابي، غيرها. وبموازاة الحديث عن شعرية السرد تطرق بعض الغربيين إلى شعرية نثرية منها على سبيل المثال: شعرية السيرة الذاتية التي ترتبط بـ "فيليب لوجان" (Ph. Lejeune) ، وشعرية الأشكال النثرية القصيرة المرتبطة بـ "ألان منطادون" (A. Montadon)<sup>2</sup>.

ومهما تعدد الاختصاصات وتنوعت الأشكال فإن التوليف بين هذين الجنسيتين (الشعر والنثر)، أصبح قائما بحضور أحدهما في الآخر، وغدا المصطلح المركب [شعرية السرد] موجودا في الرواية، وقائما كذلك في الشعر. لتعني الشعرية السرد هنا "أن الروائي الذي يكتب سردا يُشعرن هذا السرد متوسلا في ذلك بمستويات اللغة الشعرية"<sup>3</sup>. حيث إنه في شعرية السرد الروائي يضطلع السرديون باستنباط العناصر التي يقوم عليها السرد، والنظام الذي تنتظم به هذه الشخصيات، والزمان والمكان<sup>4</sup>. حيث يؤكد كل من "جيرار جنيت"، و "تودوروف"، و"فلاديمير بروب" وغيرهم، أن السردية *Narratologie* تسعى إلى استنباط القوانين الداخلية التي يقوم عليها السرد من خلال دراسة الأجناس الأدبية النثرية كالرواية والقصة والحكاية. ويؤثرون استعمال مصطلح "الشعرية" (Poétique) مع السرد على مصطلح "النثرية"، لأنهم يجدون في "شعر" قيمة ونموذجا ملائما لاستخدام اللغة، ومن هذا تغدو السردية فرعا من الشعرية، هذا ما يوضح في قول الباحث "سعيد يقطين": "تندرج السرديات باعتبارها، اختصاصا جزئيا يهتم بـ (سردية) الخطاب السردى، ضمن علم كلي هو البوطيقا، التي تُعنى بـ (أدبية)الخطاب الأدبي بوجه

<sup>1</sup> - ينظر : يوسف وغليسي: الشعرية والسرديات، (قراءة اصطلاحية في الحدود والمفاهيم)، منشورات مخبر السرد العربي، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، ط1، 2006، ص: 112.

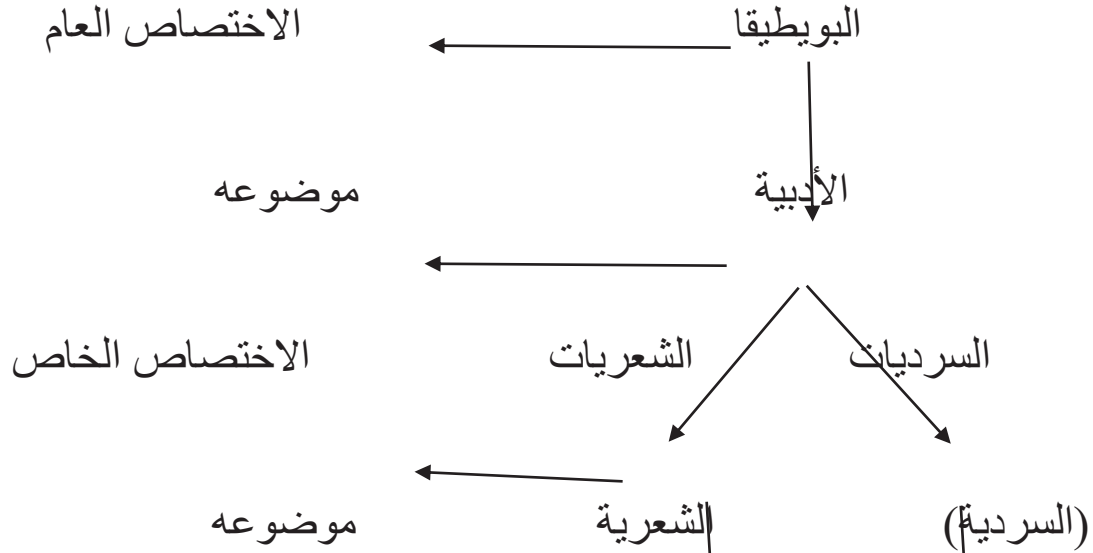
<sup>2</sup> - ينظر : يوسف وغليسي: الشعرية والسرديات، ص: 112.

<sup>3</sup> - مجلة عمان، ع79، كانون الثاني 2002، ص: 72 نقلا عن يوسف وغليسي: الشعرية والسرديات، ص: 129.

<sup>4</sup> - ينظر: وليد حامد محمد الجعل: شعرية السرد "في روايات ليلي عثمان"، أطروحة ماجستير (مخطوط)، بإشراف الدكتور وليد محمود أبو ندى، كلية الآداب/ قسم اللغة العربية، الجامعة الإسلامية بغزة، فلسطين، 1436هـ/ 2015، ص: 25.

## محاضرات في مقياس النقد البنيوي.

عام، وهي بذلك، تقتزن بـ (الشعريات) التي تبحث في (شعرية) الخطاب الشعري<sup>1</sup>. يمكن تمثيل هذا القول بالخطاطة التالية<sup>2</sup>:



يوسع "سعيد يقطين" من خلال هذا المخطط في الثنائية المعروفة (شعرية، شعريات) لتصير (البوطيقا، الشعريات، الشعرية) أما (السردية) التي كانت فرعا من (الشعرية) أصبحت متساوية لها، يمكننا هذا الطرح من تحديد اتجاهات شعرية السرد، والتي نوردتها في العنوان التالي:

### اتجاهات شعرية السرد: الاتجاه الأول:

يدرس هذا الاتجاه مستوى الحكاية، ويطلق عليه "السيميائيات السردية"، ومن رواده "فلاديمير بروب *V. Propp*" و"كلودبريون" و"غريماس" ويهتم على سردية القصة (الحكاية) *Narrativité de l'histoire* دون الاهتمام بالوسيلة الحاملة لها -رواية أو فيلما أو رسوما أو شريطا مصورا-، وذلك لأن الأحداث التي يقع الاخبار بها خلال القصة (الحكاية) يمكن ترجمتها عبر وسائل مختلفة (غير اللغة)، ويركز أصحاب هذا الاتجاه على دراسة المضامين السردية بهدف إبراز بنياتها العميقة، والسنن المتعددة التي تخترق النص السردى اختراقا وتداخل فيه تداخلا، وكذا الكليات الدالة التي تتجاوز المجموعات اللسانية، حيث أن هذا لا يعني أن دراسة المضامين تكون خارج الأثر الأدبي السردى كما

<sup>1</sup> سعيد يقطين: الكلام والخبر، مقدمة للسرد العربي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1997، ص: 22.

<sup>2</sup> ينظر: نفسه، ص: 23.

عرفته الدراسات التقليدية المعتمدة على نظرية المحاكاة، بل إن "أي تناول لقيم أيديولوجية يجب أن يكون مرتبطا بآليات تحليل منبثقة عن النص، لأن النص له وجود خاص، فهو - بالرغم من ارتباطه بالخارج المرجعي- له استقلال تركيبى"<sup>1</sup>.

وإذا جئنا إلى تمثيل ذلك نقف عند منجز "ف.بروب" المتمثل في كتابه "مورفولوجية الحكاية" الذي قام فيه بدراسة بنية أكثر من مائة حكاية خرافية روسية، حيث قامت منهجية في التحليل على تفكيك تلك البنى، يستنبط العلاقات والوظائف المشتركة والمتكررة بشكل شبه أساسي فيها، فعدد سبعة أنماط لشخصيات الحكايات الخرافية، وأسند إليها إحدى وثلاثين وظيفة.

أما منجزات "غريماس" فقد اهتمت بعلم الدلالة كثيرا، ولم يهتم بالسرد كونه كيفية ناقلة للدلالة فقط. فهذه الأخيرة بالنسبة إليه هي "ما ينطقها النص دون مبالغة في محاكاة العالم الخارجي كما كان ذلك سابقا في الدراسات النقدية، التي كانت تحلل العالم الخارجي كما كان ذلك سابقا في الدراسات النقدية، التي كانت تحلل النص الأدبي على أساس نفسي أو اجتماعي، أو ديني، أو أيديولوجي، أو تاريخي، وغير ذلك مما لا يمت أصلا إلى دائرة الأدب كون الأدب فنا لغويا جماليا"<sup>2</sup>. إذن، لقد ارتبط هذا الاتجاه أساسا بمصطلح السرديات وبسيميائيات الخطاب السردية، وبسرديات البنيوية، وهو يركز في التحليل على عملية السرد في حد ذاتها أي على الخطاب السردية.

### الاتجاه الثاني:

تعددت تسميات هذا الاتجاه، منها مثلا السرديات التوسيعية أو المنفتحة، سرديات القصة وغيرها، ويتم التركيز فيه على المحتوى حيث "يدرس مكونات الخطاب السردية، أي الكيفية التي نقلت لنا الحكاية، فيدرس أساليب السرد وأركانه وطرائقه على اعتبار أن للحكاية نحا وترتيبا منطقيا، تخضع له آلية السرد فيها، فعني بمكونات البنية السردية، وموضوع الراوي والمروي له والزمن، والصيغة، والصوت السردية، وغير ذلك"<sup>3</sup>.

1- عادل ضرغام: في السرد الروائي، منشورات الاختلاف، الجزائر، الدار العربية للعلوم ناشرون، لبنان، ط1، 1431هـ - 2010، ص: 25.

2- وليد محمد الجعل: شعرية السرد في روايات ليلي عثمان، ص: 38.

3- ناهضة ستار: بنية السرد في القصص الصوفي، (المكونات والوظائف والتقنيات)، دراسة منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق، سوريا، 2003، ص: 67. وينظر: ص: 199.

ركز فيه الدارسون على دراسة الخطاب كصيغة لفظية لتشخيص القصة أو الحكى *Le récit*، ومن هؤلاء نجد دراسة "جيرار جنيت" لرواية (بروست) (البحث عن الزمن الضائع) والتي أبرز فيها العلاقات التي تنظم القصة، والمتمثلة في ثلاثة مستويات، وهي:

أ- **الخطاب:** ويطلق عليه النص السردي وهو الدال، ونعني بالخطاب سواء أكان شفويا أو مكتوبا المنطوق السردي الذي يضطلع برواية حدق أو سلسلة من الأحداث.

ب- **القصة:** وتطلق على المضمون السردي أي المدلول وتعني سلسلة الأحداث.

### السرد:

ويطلق عليه الفعل السردي، أي العملية المنتجة للنص السردي، وهو ليس الحدث الذي يروى، بل هو الحدث الذي يقوم على أن شخصا ما يروي شيئا ما، إنه فعل السرد متناولا في حد ذاته. لقد حاول هذا الاتجاه إيجاد إجابة عن الأسئلة التالية:

**من يروي ماذا؟ - وإلى أي حد أو مدى؟ - ووفق أي الطرق؟**

بناء على هذه الإشكاليات المطروحة، أضحي للخطاب أو الصيغة اللفظية للقصة مجالا متميزا يمارس فيه السارد عملية التلفظ أو الرواية أو الحكى، والذي يجعل السرد ممكنا وقابلا للتحليل، وقسم مجال البحث فيه الى ثلاثة أقسام هي "الزمن" و"الجهة" و"الصيغة".

### الاتجاه الثالث:

تعالق بخصوص هذا الاتجاه دعوات كثيرة من قبل بعض الباحثين تدعو إلى الجمع بين الاتجاهين السابقية وتوفيق بين طروحاتهما، بحيث يدرس المحكي السردي من خلال الحكاية والحكي (السرد) وبالتالي يتم القضاء على كل الالتباسات التي ماتزال تكتنف هذا المجال ومن أشهر من روج لهذا الاتجاه "شاتمان *Chatman*" (1978) و"جيرالد برينس *Gérald Prince*" (1982).

### خلاصة:

تعد الشعرية (*Poétique*) من الموضوعات الهامة التي اهتم بها النقد البنيوي، انها تعني مجموعة القواعد أو المبادئ الجمالية التي ترتبط بالأدب إجمالا (شعره ونثره) كما أنها أحد أبرز مرتكزات البنيوية في محاولتها استنتاج النص الأدبي وإبراز وظيفته الاتصالية والجمالية، ففي مجال السرد ارتبطت

## محاضرات في مقياس النقد البنيوي.

الشعرية بالخطاب السردي عن طريق الممارسات الإبداعية التي استطاعت ان تسقط الحواجز، وتخلق جملة من الانحيات الفكرية على مستوى اللغة فاجتمع الشعر بالسرد وتعانقت الرواية مع الشعر مع الحوار المسرحي مع اللوحة الفنية... وترتب عن هذا التداخل بين الأشكال والأنواع الأدبية سمات جمالية تنتقل من نوع إلى آخر حتى غدا أمر فصلها صعب، وتمييز انتمائها إلى جنس الشعر أو جنس النثر معقد، ولم يعد البحث عن فرادة النوع الأدبي وإنما عن السمات الجمالية المشتركة المنتمية إلى الأدبية لا إلى الشعر فقط ولا إلى النثر فقط.

وأصبحت مجالات الدرس النقدي البنيوي توظف جملة من المعطيات الفنية لكلا الجنسين كشعرية السرد، والسردية الشعرية، والبنية الحوارية، والبنية الدرامية، والتناص، والراوي وتعدد الضمائر والأصوات، فجاءت الدراسات الحديثة لتصهر هذه الأشكال والأنواع الأدبية، بغية تشكيل منتج جديد عبارة عن "نص" من دون تفريق بين شعر أو نثر.



## المحاضرة رقم 10: بنية الشعر

تمهيد:

حددت البنيوية (*Structuralisme*) منذ تشكلها علما يكتشف البنى ويحللها خيارها المنهجي والاجرائي في تعاملها مع النصوص الأدبية، حيث باتت وظيفتها النقدية هي التركيز على النص الأدبي من حيث هو لغة خاصة وبنية مترابطة العناصر. لقد أضحت البنيوية بفعل ذلك-منهجاً نقدياً نسقياً وأنموذجاً تحليلياً حيويًا يتكئ على عدة إجرائية وترسانة مفاهيمية ومصطلحية، أسعفت الباحثين على ترويض النصوص الشعرية والسردية على سواء.

تكمن وظيفة الناقد البنيوي في اكتشاف بنى النص الأدبي أولاً وتحليلها ثانياً تدريجياً انطلاقاً من البنية السطحية من خلال المستويات الصوتية والصرفية والتركيبية وصولاً إلى البنية العميقة، والبنية \_ههنا\_ ليست مجرد شكل وإنما مضمون أيضاً هي جوهر اللغة الشعرية<sup>1</sup>.

واكبت العلوم المعاصرة تطورات مماثلة في الفنون الأدبية على اختلافها، والشعر بوصفه جنساً أدبياً قديماً جديداً لم يبقى بمنأى عن هذا التطور، فلقد شهدت بنية القصيدة تغييراً كبيراً طال شكلها وجوهرها. حدث هذا التحول بعد ما أحس الشاعر بضرورة تجاوز التقليد القديم ومواكبة الحداثة، متأثراً بالمعطيات التي روجت لها التيارات الفكرية والمذاهب الأدبية، وهو وضع ترتب عنه تنوع الأشكال التعبيرية في النص الشعري تبعاً لهيكليات بنائية جديدة وجد فيها الشعراء حاجة ماسة إلى التجديد في فنيه التعبير، فظهرت أنماط القصيدة الحديثة بأشكالها المتعددة<sup>2</sup>. "تلقي أغلب النظريات النقدية على تحديد مصطلح "البناء" أو "البنية" أو الهيكل في العمل الشعري على أنه تطور ونمو وحدة العمل الفني في هذا العمل الشعري أو ذلك، وقد يتخذ مصطلح البناء

1- ينظر: ك. م. نيوتن: نظرية الأدب في القرن العشرين، تر: عيسى العاكوب، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، 1988، ص: 143.

2- ينظر: خليل بيضون: بنية الصورة في الشعر العربي الحديث، مطولة غسان مطر "عزف على قبر لارا" أنموذجاً، أوراق ثقافية \_مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، العدد 01، السنة الأولى، بيروت، لبنان، ربيع 2019، موجودة على الموقع الإلكتروني:

<https://www.awraqthaqafya.com/2019/05/number-1>.



دلالات مختلفة من أجل إثبات وجود الوحدة الداخلية في النص الشعري توكيدا لتحديد سماته وخصائصه الفنية"<sup>1</sup>.  
استنادا على ما ذكرناه، وجد علينا ابتداء الوقوف على ماهية البنية، وماهية الشعر.

### ماهية البنية:

#### أ- البنية لغة:

أوردت المصادر اللغوية العربية القديمة لفظ (البنية) بمعاني مختلفة، فهي حسب ابن منظور "البنية والبنية: ما بنيته وهو البنى والبنى، ويستشهد ببيته أنشده الفارسي عن أبي الحسن:

قوم إن بنوا أحسنوا البنا ♣♣ وإن عاهدوا أوفوا وإن عقدوا أشدوا"<sup>2</sup>.  
ويقال بنية: وهي مثل رشوة ورشأ، كأن البنية الهيئة التي بُني عليها، مثل المشية والركبة، ويقال: بنية وبنى وبنية وبنى بكسر الباء مقصور مثل جزية وجزى، وفلان صحيح البنية اي الفطرة"<sup>3</sup>.

وفي معجم الوسيط: "بنى الشيء بنيا وبنينا أقام جداره ونحوه، يقال بنى السفينة، وبنى الخباء، واستعمل مجازا في معان كثيرة تدور حول التأسيس والتنمية، يقال بنى مجده، وبنى الرجال... والبناء: المبني جمع أبنية... وعند النحاة: لزوم آخر الكلمة حالة واحدة مع اختلاف العوامل عليها... والبنية: بالكسر ما بُني، جمع بنى، والبنية: هيئة البناء، ومنه بنية الكلمة: أي صياغتها"<sup>4</sup>.

لقد ورد لفظ (بنية) بكثرة في القرآن الكريم، إما على صورة الفعل: بنى أو على صورته الأسماء: بناء، بنيان، مبني.

قال تعالى: ﴿أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ السَّمَاءُ بَنَاهَا﴾ سورة النازعات، الآية 27. وقال أيضا: ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ﴾ سورة الداريات، الآية 27.

<sup>1</sup>- تامر إبراهيم المصاروة: بنية القصيدة العربية الجاهلية، ديوان العرب - منبر للثقافة والفكر والآداب، -، 31 أغسطس 2010 مقال موجود على الموقع الإلكتروني:

<https://www.diwanalarab.com/>

<sup>2</sup>- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم: لسان العرب، ج01، مادة (بنى)، دار صادر، بيروت، لبنان، ط2، 1997، ص: 258.

<sup>3</sup>- ابن منظور: لسان العرب، ص: 258.

<sup>4</sup>- إبراهيم أنيس وآخرون: المعجم الوسيط، مطابع دار المعارف، القاهرة، مصر، ط2، 1972، ج1، مادة (بنى)، ص: 72.



وجاء في قاموس المحيط قول صاحبه: "والْبُنْيَةُ بالضم والكسر ما بنيته، وجمعها: البنى والبُنَى..."<sup>1</sup>، "والتمييز بين البنية بكسر الباء، والبُنْيَةُ بالضم حيث يجعل بالكسر في المحسوسات وبالضم في المعاني"<sup>2</sup>، ومن خلال هذه التعريفات، فإن لفظ "بنية" وما يتصل بها من مشتقات (بُنَى) بجميع مدلولاتها الحسية والمعنوية، لا تكاد تخرج عن هيكل الشيء أو مكونه أو هيأته.

### البنية في المعاجم الغربية:

جاءت كلمة "بنية" (*Structure*) في اللغات الأجنبية مشتقة من الأصل اللاتيني (*Struere*) الذي يعني البناء أو "الطريقة التي يقام عليها مبنى ما، ولقد اهتمت المفهوم ليشمل وضع الأجزاء في مبنى ما وجهة النظر الفنية المعمارية"<sup>3</sup>. وتشير أيضا كلمتي البنية (*Structure*) بالرسم الفرنسي والانجليزي الموحد أو (*Stuctura*) اللاتينية، ويعني البناء أو ضم الشيء إلى الشيء أو الجمع<sup>4</sup>. ويبدو أن هذا المعنى الأجنبي ليس يبعد عما تدل عليه الكلمة ذاتها في اللغة العربية، فهي إن كانت تدل في العربية على البناء وهيئته، فإنها تحيل في اللغات اللاتينية على التشييد والبناء والتركيب<sup>5</sup>.

### ب- البنية اصطلاحاً:

إن المتتبع لتعاريف مصطلح "بنية" سوف يقف أمام كم هائل منها، وهي على كثرتها إلا أنها متباينة وسنأتي على إيراد أشهرها من ذلك تعريف "جان بياجيه"، حيث يقول: "وتبدو البنية بتقدير أولي مجموعة تحويلات تحتوي على

<sup>1</sup> - الفيروز أبادي: قاموس المحيط، ج4، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1995، ص: 327.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص: 327.

<sup>3</sup> - *Words Worth Concise English Dictionary, -Words Worth Editions, Limited, London, great Britain in 2007, p: 925.*

<sup>4</sup> - ينظر:

*Robert Ainsworth, Alesander Jamieson, Ainsworth's Latin Dictionary, Morell's Abridgment, moom boys &gravers, London, greatbritain, 1997, p : 360.*

<sup>5</sup> - ينظر: صلاح فضل: نظرية البنائية في النقد الأدبي، منشورات دار الأفق الجديدة، بيروت، لبنان، ط2، 1980، ص: 175.



قوانين كمجموعة... تبقى أو تغتني بلعبة التحويلات نفسها، دون أن تتعدى حدودها أو تستعين بعناصر خارجية<sup>1</sup>.

يتضمن هذا التعريف ثلاثة مقولات هي: اتساق الوحدات، أو نسقيتها، أو ضم العناصر إلى بعضها البعض والتأليف بينها، تحولاتها، انتظامها. ويعرفها "كلود ليفي شتراوس" (C. Levi-Strauss) على أنها "تحمل أو لا قبل كل شيء طابع النسق أو النظام، وتتألف من عناصر من شأن أي تحول يعرض للواحد منها أن يحدث تحولا في باقي العناصر الأخرى"<sup>2</sup>.

أما النقاد العرب وعلى اختلاف روافدهم المعرفية، قدّموا هم كذلك تعاريف لمصطلح "البنية" (structure)، حيث نجد من تلك التعاريف ما ذهب إليه "صلاح فضل" بقوله أنها "مجموعة متشابكة من العلاقات، وأن هذه العلاقات تتوقف فيها الأجزاء: العناصر على بعضها من ناحية، أو على علاقتها بالكل من ناحية أخرى"<sup>3</sup>. أي يغدو هذا المصطلح مجموعة العلاقات الداخلية الثابتة التي يتميز بها بناء شيء معين، بحيث تكون هناك أسبقية منطقية للكل على الأجزاء. وعليه لا يتخذ أي عنصر من عناصر البنية معناه إلا بالوضع الذي يحتله داخل المجموعة<sup>4</sup> وما بعدها. هذا، ويعرفها "الزواوي بغورة" أنها "الكيفية التي ينتظم بها عناصر مجموعة أي أنها تعني مجموعة من العناصر المتماسكة، فيما بينها بحيث يتوقف كل عنصر على باقي العناصر الأخرى بحيث يتحدد هذا العنصر أو ذلك بعلاقته بمجموعة من العناصر"<sup>5</sup>.

نستخلص من هذه التعاريف أن مصطلح البنية هو الوضعية التي تدرج فيها مختلف المكونات المنتظمة فيما بينها والمترابطة على أساس التكامل. إذ لا يتحدد معناها في ظلها إلا في إطار المجموعة التي تنتظمها، أي أن عناصرها مترابطة فيما بينها بعلاقات داخلية خاضعة لقوانين التحويلات، وحتى يتحقق

<sup>1</sup> - جان بياجيه : البنيوية، تر: منيمنة وبشير أوبري، منشورات عويدات، بيروت، لبنان، ط4، 1985، ص: 08.

<sup>2</sup> - Charles Earl Rickart, *Structuralism and structures : A Mathematical Perspective*, World scientific, London, England, 1995, p :12.

<sup>3</sup> - صلاح فضل: النظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الأفاق الجديدة، بيروت، لبنان، ط3، 1985، ص: 121.

<sup>4</sup> - ينظر : مؤيد عباس حسن: البنيوية، رند للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، ط1، 2010، ص: 29.

<sup>5</sup> - الزواوي بغورة: مفهوم البنية، مجلة المناظرة، مجلة فصلية تعنى المفاهيم الفلسفية، العدد 5، السنة الثالثة، الرباط، المغرب، 1992، ص، ص: 95، 96.



هذا، تشترط ثلاثة شروط هي: الكلية (الشمولية) *La totalité*، التحويلات *Transformation*، والضبط الذاتي (التحكم الذاتي) *Autoréglage*. هذه الشروط أو الأسس، سبق وأن تناولناها بالتفصيل في المحاضرة الثانية من هذا البحث.

توجد "البنية" في كل مجالات الحياة، فهي متعددة ومتنوعة، توجد في الفن كما توجد في الأدب، ولعل البنية الأدبية في النموذج أو التصور الذي يعمله المحلل ذهنيًا في فهم الأثر الأدبي، البنية بعناصرها تساعدنا على معرفة جماليات الأثر الأدبي شعريًا كان أم سرديًا. وهي تعتبر العمل الفني كل متماسك، لا يمكن تجزئته إلى شكل ومضمون.

بعد ما وقفنا على ماهية البنية (لغة واصطلاحًا) لدى الغرب العرب ننتقل بالبحث عن ماهية الشعر كذلك، بغية إدراك بنية الشعر بعامة.

ماهية الشعر:

#### 1- لغة:

جاء في القاموس المحيط: "شَعَرَ به، كَنَصَرَ وَكَرَّم، شِعْرًا وشِعْرًا وشِعْرَةً مثلثةً، وشِعْرَبوشِعْرَى وشِعُورًا وشِعُورَةً ومَشْعُورًا ومَشْعُورَةً ومَشْعُورَاء: عَلِمَ به، وفَطِنَ له، وعَقَلَه، وليتَّ شِعْرِي فُلَانًا، وله، و-عنه ما صَنَع؛ أي ليتني شعرتُ، وأشعَرَه الأمر، و-به: أَعْلَمَه"<sup>1</sup>.

ووردت مادة (شَعَرَ) في المعجم الوسيط على النحو التالي: " (شَعَرَ) فلان- شعرا: قال: الشِعْر، ويقال: شَعَرَ له: قال له شِعْرًا، و-به شِعُورًا: أَحَسَّ به وَعَلِمَ، و-فلانًا: غَلَبَه في الشعر..."<sup>2</sup>. أما التعريف اللغوي الجامع للفظ (الشعر) ما أورده ابن منظور بالقول: "... وقال الأزهري: الشعر القريض المحدود بعلامات لا يجاوزها، والجمع أشعار، وقائله شاعر لأنه يشعُرُ ما لا يشعُرُه غيره أي

1- الفيروز أبادي: القاموس المحيط، تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت/ لبنان، ط8، 2005، ص: 416.

2- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 2004، ص: 484 (مادة الشعر).



يعلم، وشعر الرجل يشعُر شعراً وشعرًا وشعر، وقيل: شعر قال الشعر، وشعر أجاد الشعر ورجل شاعر والجمع شعراء<sup>1</sup>.

إنما يميز الشعر بوصفه قول عن باقي فنون القول هو اتصافه بميزتين هما (الوزن والقافية). وهذا ما يؤكد ابن منظور بقوله: "الشعر: منظوم القول، غلب عليه لشرفه بالوزن والقافية"<sup>2</sup>. هذا الطرح يدعمه الفيروز أبادي وباقي المعاجم العربية ولا يكاد يخرج عليه، وهنا نشير إلى إجماع المعاجم العربية على أن الشعر كلام منظوم موزون مقفى. إلا أن هذا التعريف يبقى ناقصاً وغير مكتمل الأطراف. لذلك سنذهب إلى معرفة ماهية الشعر اصطلاحاً.

### اصطلاحاً:

عرفت المجتمعات البشرية "الشعر" منذ القدم، وتعدّه من أرقى الفنون الأدبية وأرفعها، غير أن الوقوف على مفهوم دقيق للشعر كما طرحه النقاد والأدباء في مدوناتهم أمر صعب للغاية؛ إذ أن كل التعاريف التي جاء بها هؤلاء تنماز بعدم الثبات والدقة ولا أدل على ذلك من تلك التغييرات التي طرأت على تعاريفهم عبر مراحل تطور الشعر المبكرة. فلقد اتسمت محاولات تعريفهم للشعر بالسطحية مشيرين فيها على الجوانب الشكلية للعمل الشعري دون ربطها بجوهر الشعر. ومن النماذج العربية التي ركزت على الجانب الشكلي نجد تعريف "قدامة ابن جعفر" (ت. 377هـ) للشعر بأنه: "قول موزون مقفى يدل على معنى"<sup>3</sup>. حيث يحاول من خلال هذا التعريف التفريق بين جنسي الشعر والنثر، من خلال ما يتسم به الشعر عن النثر بتوافر مقومات هي وحدة الوزن وثبات القافية. ويدعم هذا التعريف "ابن رشيق القيرواني" (ت 463هـ) بقوله: "الشعر يقوم بعدالنية من أربعة أشياء، وهي اللفظ والوزن، والمعنى والقافية، فهذا حد الشعر؛ لأن من الكلام موزوناً مقفياً وليس بشعر، لعدم القصد والنية، كأشياء اتزنت من القرآن ومن كلام النبي صلى الله عليه وسلم، وغير ذلك مما لم يطلق عليه أنه شعر"<sup>4</sup>.

1- ابن منظور الإفريقي: لسان العرب مجلد 04، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1995، ص: 410 (مادة شعر).

2- ابن منظور: لسان العرب، ص: 410.

3- قدامة بن جعفر: نقد الشعر، تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي، دار الكتاب العلمية، بيروت- لبنان، (د. ط)، ص: 53.

4- ابن رشيق القيرواني: العمدة في محاسن الشعر وآدابه، تحقيق محمد قرقران، ج1، دمشق، سوريا، 1، 1994، ص، ص: 119-220.



لم يصنف هذا التعريف على ما جاء به التعريف السابق سوى حضور "النية" أما "ابن خلدون" فيعرف الشعر بأنه "الكلام البليغ المبني على الاستعارة هو الأوصاف، المفصل بأجزاء متفقة في الوزن والروي، مستقل كل جزء منها في غرضه ومقصده عما قبله وبعده، الجاري على أسنة العرب المخصوصة به"<sup>1</sup>. وعليه فالشعر من منظور "ابن خلدون" لا يتحقق الا بحضور عنصري الوزن والروي من جهة، والاستعارة والأوصاف من جهة أخرى.

إن هذه التعريفات مقتصرة على الشعر العربي القديم فقط. لكن هناك تعريفات أخرى مغايرة ومتجاوزة لما اعتمده القدامى في تعريف الشعر المركز على الشكل (الوزن/ القافية)، وذلك بإضافة سمة التخيل في قول الشعر، والتي جاء بها النقاد العرب القدامى كـ "ابن سينا" و"الجاحظ". حيث شكلت حصيلة انفتاح العرب على العجم، وما ترتب عنه من تأثر النقاد والأدباء والشعراء بالفلسفة اليونانية التي وصلت إليهم بفضل عامل الترجمة تصورات جديدة تجاه مفهوم الشعر. "وهو الأمر الذي التفت إليه النقاد الذين أتوا من بعد قدامة، وشملتهم تعريفاتهم، ليقول ابن سينا (ت 428هـ) الذي يقول فيه: (إن الشعر كلام مخيل، مؤلف من أقوال موزونة، متساوية. وعند العرب مقفاة، ومعنى كونها موزونة، أن يكون لها عدد إيقاعي، ومعنى كونها متساوية هو أن يكون كل قول منها مؤلف من أقوال إيقاعية، فإن عدد زمانه مساوٍ لعدد زمان الآخر، ومعنى كونها مقفاة، هو أن يكون الحرف الذي يختم به كل قول واحد). ما يلفتنا في فحوي حديث ابن سينا هو التأكيد على تفاعل فكرة المحاكاة الأرسطية مع الشعر"<sup>2</sup>. فالشعر بالنسبة

لابن سينا إضافة إلى كونه كلام موزون ومقفي ويؤدي معنى فإنه إلى جانب ذلك هو نشاط تخييلي تسهم في تشكيله مخيلة المبدع، وتتوجه بعد التشكيل إلى مخيلة القارئ فتثيرها<sup>3</sup>. وكأن الشعر بهذا المفهوم "مرآة للطبيعة والحياة، وأن العالم الخارجي وما يدور فيه من أحداث هو مصدر القصيدة ومادتها الأساسية،

1- عبد الرحمن بن خلدون: مقدمة ابن خلدون، تحقيق حامد الطاهر، دار الفجر للتراث، القاهرة، مصر، 2004، ص: 371.

2 - صافينار صالح: شعرية السرد في الخطاب الشعري عند محمد بنيس، أطروحة دكتوراه (مخطوط) بإشراف أ.د عبد الغني بارة، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة د.محمد لمين دباغين، سطيف، الجزائر، 2018-2019، ص.ص: 41-42.

3- ينظر : المرجع نفسه، ص: 41.



وأن الشاعر هو من ينقل هذا الواقع إلى القارئ في إطار ممتع ومشوق<sup>1</sup>. لم يبقى المفهوم الكلاسيكي للشعر هو المهيم بل طرأ عليه تغييراً عميقاً -منذ عصر النهضة والى يوم الناس هذا- عكس مواقع الحداثة الشعرية العربية.

يوجد من الأدباء العرب القدامى من كان يمتلك تلك الرؤية الحداثية في إدراكه لماهية الشعر، من ذلك ما ذكره الجاحظ في وصف الشعر بأنه "شيء تجيش به نفوسنا فتقذفه على ألسنتنا"<sup>2</sup>. هذا تعريف يدعمه تعريف معاصر لصاحبه الشاعر الإنجليزي "وردزوث" (*William Words Worth*) (1770-1850) لما وصف الشعر بأنه "الفيض التلقائي للمشاعر الجياشة"<sup>3</sup>.

فهذا التعريف الذي وُصف به الشعر وقبله وصف الجاحظ للشعر ينقلنا من النظرة السطحية المتمثلة في شكل الشعر (وزن وقافية) إلى نظرة عميقة أن مصدر الشعر الحقيقي ما يجوش في خاطر الشاعر من أحاسيس وانفعالات، ولعلها الفكرة التي اعتمدها جماعة الديوان في تعريف هذا الفن الأدبي على أن الشعر وجدان فالشعر إذن، صناعة والشاعر الفحل هو الذي يتصدر الكلمات والعبارات التي ينسج بها نصاً يغوص به في أعماق نفس المتلقي، حيث يصفها العقاد بالقول هو "من يشعر بجوهر الأشياء، لا من يعددها، ويحصي أشكالها وألوانها، وأن ليست مزية الشاعر أن يقول لك عن الشيء ماذا يشبه، وإنما مزيته أن يقول لك ما هو، ويكشف لك عن لبابه وصلة الحياة به"<sup>4</sup>.

إذن، فالشعر ليس له مفهوم قار وثابت، بل التغيير الذي يشهده عبر كل الحقب التاريخية، ارتبط تحول النص الشعري فالقصيدة العربية مثلاً، اعتمدت الشعر العمودي، الذي اعتمد على وحدة البيت، ومع الاحتكاك بالغرب، جاءت القصيدة وكأنها لحمية واحدة، حيث أعلنت من فكرة الوحدة العضوية على حساب وحدة البيت، ثم جاء شعر التفعيلة الذي حطم النظام الخليلي والوزن والقافية التي عرفها الشعر العربي القديم، ثم جاءت قصيدة النثر التي تجاوزت كل ذلك، ومع كل هذا التحول، يتغير مفهوم الشعر.

1- عبد الصاحب مهدي علي : في مفهوم الشعر ولغته: خصائص النص الشعري، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 8، العدد 3، الشارقة، الامارات العربية المتحدة، ذو القعدة 1432 هـ/ أكتوبر 2011، ص: 240

2- عبد الصاحب مهدي علي : في مفهوم الشعر ولغته، ص: 240.

3- عبد الصاحب مهدي علي: في مفهوم الشعر ولغته، ص: 240.

4- محمود عباس العقاد: الديوان في النقد والأدب، المجموعة الكاملة، المجلد 24، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، (د، ت)، ص: 534.



رومان جاكبسون (1896-1982) *Roman Jakobson*:

تعد حركة الشكلانيين الروس *Formalisme russe* من أرقى الحركات النقدية وأشهرها، التي أسهمت في قراءة الأعمال الأدبية، ووطدت مبادئ الممارسة النقدية وأشهرها، التي أسهمت في قراءة الأعمال الأدبية، ووطدت مبادئ الممارسة انطلاقاً مما حبل به البحث اللساني، فيغدو النص الأدبي من خلال ذلك منظومة لسانية بحتة تعتمد على تراكيب وتمازجات بين وحدات صوتية، دلالية...

وعليه، نجد أن كل التيارات النقدية الحدائثة وما بعد الحدائثة قد تشبعت بالمعطى اللساني السويسري، حيث يرى النقاد أنه "إذا كانت لسانيات "دي سوسير" قد أنجبت أسلوبية "بالي"، فإن اللسانيات نفسها قد ولدت البنيوية التي احتكت بالنقد الأدبي فأخصبا معا شعرية "جاكسون"، وإنشائية "تودوروف" وأسلوبية "ريفاتير"<sup>1</sup>.

لقد تبوأ اللسانيات مكانة مرموقة في حقل الدراسات الحدائثة وما بعد الحدائثة بوصفها علم اللغة الشامل الذي تنضوي تحته جميع تلك النظريات والتيارات النقدية كالشعرية والبنيوية. حيث يرى "جاكسون" أن الشعرية شديدة الارتباط مع المفاهيم اللسانية وأحد فروعها، لأنها "تهتم بقضايا البنية اللسانية، تماماً مثل ما يهتم الرسام بالبنيات الرسمية، بما أن اللسانيات هي العلم الشامل للبنيات اللسانية فإنه يمكن اعتبار الشعرية جزءاً لا يتجزأ من اللسانيات"<sup>2</sup>.

لقد أولت الحركة الشكلانية اهتماماً بالغاً، بالبحث في وصف الأجناس الأدبية وكذا التمييز بين الشعر والنثر، حيث يتجلى نشاطها في ما نشره أعلامها من بحوث ودراسات قيمة في مجلة "الشعرية" (*Poétique*)، ومجلة التحول (*Change*)، حيث اهتم "جان مكاروفسكي" *J. Mukarovsky* بالوظيفة الجمالية، ووصف اللغة الشعرية، واهتم "رومان جاكسون" *B. Jakobson* بقضايا الشعرية واللسانيات العامة، وخصوصاً ما يتعلق بالتواصل والصوتيات والفونولوجيا، أما "أوسيب بريك" (*O. Brič*) فقد اهتم بدراسة البنيات العروضية والتنغيمية والإيقاعية في الشعر. فكل هذه التصورات أسهمت في تطوير "الشعرية" ومن خلال التنظير لها وتطبيقها في دراسة النصوص

1- عبد السلام المسدي: الأسلوبية والأسلوب، الدار العربية للكتاب، ط2، 1982، ص: 51.

2- رومان جاكسون: قضايا الشعرية، تر: محمد الوالي ومبارك حنون وآخرون، دار توبقال، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1988، ص: 24.



الأدبية. ويعد "رومان جاكبسون R. Jakobson" عنصر ديناميا في هذه الجماعة ومفكرا لسانيا، ورائدا من رواد التحليل البنيوي في حقول اللغة والشعر والفن، حيث إنه خلف وراءه إرثا لغويا ونقديا تمثل في: (الشعر الروسي الحديث 1921)، و(حول الشعر تشيكي 1923) و(ابحاث في اللسانيات العامة 1963) و (أسئلة حول الشعرية 1977)<sup>1</sup>.

لقد كان غرض "جاكسون" في ربط الشعرية باللسانية هو إكساب الشرعية العلمية، لعلم الأدب أو البويطيقا أو الإنسانية *Poétique* في البحث عما يجعل من الأدب أدبا، أي حصر موضوع الأدب في دراسة الأدبية (*La littérarité*). إنه المطمح الأساس للشعرية بوصفها نظرية تسعى لتشخيص الأدبية في الخطابات اللغوية من خلال "البحث في المفاهيم التي يمحس بواسطتها اشتغال الأدب، إنها البحث اللانهائي في اللغة والأدب اللانهائين بدورهما"<sup>2</sup>.

إن هذا الإجراء جعل الشعرية تتطور كثيرا موازاة مع نظريات الأدب الأخرى في القرن الماضي [ق 20]، خاصة مع طروحات وتصورات أقطاب الشكلانية الروسية انطلاقا من المعطى اللساني والممثلة أساسا في جهود "د. جاكبسون" الذي تبني المنهج البنيوي اللساني "في دراسة النصوص الأدبية، بتفكيكها وتركيبها، اعتماداً على المستويات اللسانية: الصوتية، والتركيبية، والدلالية، والبلاغية"<sup>3</sup>. بهدف البحث عن الأدبية خاصة في النصوص الشعرية، فلقد اهتدى إلى "دراسة الشعر لسانيا باحثا عن قواعده وقوانينه بمقارنته بالكلام اليومي"<sup>4</sup>؛ أي عوّل في مقارنته البنيوية اللسانية للنصوص الأدبية على مقارنة علمية وموضوعية بين لغة الشعر ولغة النثر العادية، ذلك لأن شعرية "جاكبسون" التي أعطت الأفضلية للشعر على حساب النثر تبلورت حسب

<sup>1</sup>- ينظر: جميل حمداوي: رومان جاكبسون، بين قضايا اللسانيات وأسئلة الشعرية، مقال منشور في صحيفة المثقف، ضمن قضايا وآراء، العدد 2896 بتاريخ: 2014-08-10 على الموقع الإلكتروني: <https://www.almothaqaf.com>.

<sup>2</sup>- هنري ميشونيك: راهن الشعرية، تر: عبد الرحيم حزل، ط2، منشورات الاختلاف، 2003، ص: 22.

<sup>3</sup>- جميل حمداوي: رومان جاكبسون بين القضايا اللسانية وأسئلة الشعرية، صحيفة المثقف، -قسم قضايا وآراء، العدد 2896، التاريخ: 2014-08-10.

<sup>4</sup>- جميل حمداوي: تاريخ الشعرية الغربية، مقال منشور في المرحلة الثقافية الجزائرية، قسم قراءات ودراسات بتاريخ 2018-10-14. على المرجع: <https://www.thakarafamaq.com>.



"تودوروف" نتيجة تأثر "جاكسون" بعلم الجمال الكانطي وبالرومانسية الألمانية<sup>1</sup> لتغدو الشعرية لديه بحثا في السمات المميزة للأدب، هذه الالتفاتة ثمّتها "جيرار جنجمبر" (Gerard Genette) لما رأى أن جهود "جاكسون" قد أسهمت فعلا في "فتح السبيل أمام دراسة الشعر باعتباره تفاعلا عبر أشكال التناظر والتباين بين مستويات عدة منها التركيبي والصرفي والمعجمي والبلاغي"<sup>2</sup> ودلالي فضلا عن استقراره لمعطيات النص الأخرى: الصوتية والايقاعية والنغمية، ضمن نسق تفاعلي للبنى النصية، بهذا يكون "رومان جاكسون" في طليعة الباحثين الذين قاربوا النصوص الشعرية من منظور الطرح البنيوي اللساني حيث إنه استطاع بمعية "كلود ليفي شتراوس" من تحليل قصيدة القطط (*Les chats*) لصاحبها "شارل بودلير" عام 1962<sup>3</sup> تحليلا نسقيا محائيا ركزا فيه على الأبنية النصية المتفاعلة سلبا وإيجابا لأجل الكشف عن الدلالة الثاوية في القصيدة. وعليه، إن المتمعن في المنجز الاجرائي لـ "جاكسون" في ميدان الشعر سيجد كل تحليلاته واردة في شكل بيانات احصائية شاملة لكل أبنية النص النحوية والبلاغية وكل تركيبات اللغة يفسرها على أساس المعطى البنيوي اللساني القائم على العلاقات بين العلامات التي تكون منها وهذه التراكيب عبر محوري الاستبدال والتركيب<sup>4</sup>. إلى جانب هذا تمثل "جاكسون" في دراسة اللغة ونظامها التواصلي منهجية تواصلية وظيفية شرح فيها عوامل التواصل اللفظي حتى تكون الرسالة (*message*) ذات فعالية، والتي تتجز على نحو أن "المرسل يوجه رسالة إلى المرسل إليه، ولكي تكون الرسالة فاعلة، فأنها تقتضي، بادئ ذي بدء سياقاً تحيل إليه [...] سياقاً قابلاً لأن يدركه المرسل إليه، وهو إما أن يكون لفظياً، أو قابلاً لأن يكون كذلك، وتقتضي الرسالة، بعد ذلك سننا مشتركة، كلياً أو جزئياً، بين المرسل والمرسل إليه،

<sup>1</sup> - ينظر: هاشم صالح: "تودوروف يراجع تورودوف: لقاء خاص"، الفكر العربي المعاصر، ع40، جويلية، أوت، 1986، ص: 20.

<sup>2</sup> - تزفيتان تودوروف: نقد نقد، تر: سامي سويدان، دار الشؤون الثقافية العامة "آفاق عربية"، ط2، 1986، ص: 20.

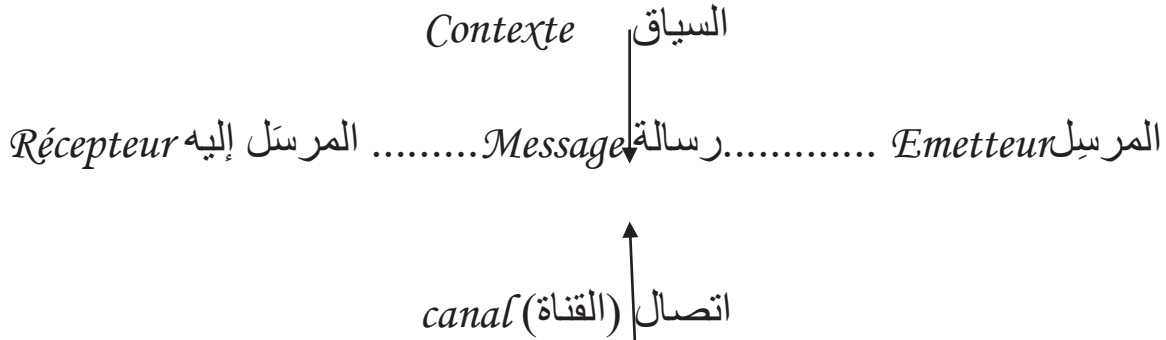
<sup>3</sup> - ينظر :

C.Lévi- Strauss et R.Jakobson, « les chats » de Charles Baudelaire » ; revue française d'anthropologie, t.II, n1, 1962, p, p : 5- 21.

<sup>4</sup> - ينظر: أحمد عامر: اللغة الشعرية بين عبد القاهر الجرجاني ورومان جاكسون (دراسة مقارنة)، مذكرة دكتوراه، ل.م.د (مخطوط)، بإشراف أ.د. كاملي بلحاج، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة جيلالي اليابس- سيدي بلعباس، الجزائر، 1437هـ- 1438هـ، 2016- 2017م، ص: 101.



اتصالا يسمح لها بإقامة تواصل والحفاظ عليه"<sup>1</sup>. حيث يمثل لما قاله بالخطاطة التالية:



التوازي في شعرية رومان جاكبسون:

يعد التوازي *le parallelisme* أو التعادل بوصفه "التشابه الذي هو عبارة عن تكرار بنيوي في بيت شعري أو في مجموعة شعرية"<sup>2</sup>، كما أنه عبارة عن تعادل أو تماثل بين طرفين من نفس السلسلة اللغوية<sup>3</sup>.

لقد استعار "جاكبسون" هذا المفهوم من "ج. م. هوبنكس" (*J.M.Hopkins*) وهو بالنسبة إليه "عنصر قد يحتل المنزلة الأولى بالنسبة للفن اللفظي"<sup>4</sup>. لقد أبدى "ر. جاكبسون" اهتمامه بهذا العنصر الشعري حينما تحدث عن الوظيفة الشعرية (الجمالية) باعتبارها المهيمنة في الرسالة الشعرية على باقي الوظائف اللغوية الأخرى (الانفعالية، الافهامية، المرجعية، الانتباهية، الميتا لسانية) في الخطاب الشعري، حيث إنه وجد في تطبيقاته توافر الوظيفة الشعرية في الشعر المنظوم (الموزون)، فأنحيازه اللافت للشعر المنظوم، جعله يقف على مفهوم التوازي (التماثل/التعادل)، واعتباره تأليفا شعريا في المقام الأول، فهو يتجلى حسب "جاكبسون" في "كل مقطع في الشعر، له علاقة توازن بين المقاطع الأخرى في المتتالية نفسها، وكل نبر لكلمة يفترض فيه أن يكون مساويا لنبر كلمة أخرى، وكذلك فإن المقطع غير المنبور يساوي المقطع غير المنبور، والطويل عروضا يساوي الطويل، والقصير يساوي القصير، وحدود الكلمة تساوي حدود الكلمة، وغياب الحدود يساوي غياب الحدود،

<sup>1</sup>- رومان جاكبسون: قضايا الشعرية، تر: محمد الولي ومبارك حنون، دار توبقال، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1988، ص، ص: 27، 28.

<sup>2</sup>- محمد مفتاح: التشابه والاختلاف، نحو منهجية شمولية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 1996، ص: 97.

<sup>3</sup>- ينظر: محمد كنوني: التوازي ولغى الشعر، العدد 18 ضمن ملف بلغة الشعر، مجلة فكر ونقد، المغرب، 14 أبريل، 1994 مقال منشور في الموقع: <https://www.aljabriabed.net>.

<sup>4</sup>- ر. جاكبسون: قضايا الشعرية، ص: 103.



وغياب الوقف يساوي غياب الوقف، فالمقاطع تحولت إلى وحدات قياس والشيء نفسه وتحولت إليه أجزاء المقاطع وأنواع النبر"<sup>1</sup>.

كما تجلى في الإيقاع، البنيات الصوتية والوزن، ويمتد ليشمل التركيب والدلالة. ورغم تطبيقاته الكثيرة على النصوص الشعرية إلا أنه لم يخصص دراسة للوظيفة الشعرية في الشعر فقط، بل نلفيه قد عممها لتشمل النثر أيضا كذلك حيث يقر بالقول "أن اللسانيات وهي تعالج الوظيفة الشعرية لا يمكنها الوقوف عند ميدان الشعر"<sup>2</sup>.

بل تعدى ذلك إلى النثر الأدبي بحيث إنه توجد أنماط من النص الأدبي يتجلى فيها مبدأ التوازي كأتساق المقامات والرسائل وغيرها.. لكن رغم تأكيد جاكبسون بتجلى العنصر الشعري التوازي في أنماط كثيرة من النثر الأدبي نجده يعلي من شأن الشعر المنظوم، بل وينصفه بقوله: "إنني على يقين أن اللغة من دون هذا التطبيق وهذا الحدث الشعري بالصوت والمعنى لن تكون بالنسبة إلينا أكثر من مومياء فليس هناك أدنى شك في كون اللغة الظاهرة العالمية إذ ليس هناك في مجتمعات لا يوجد فيها الشعر وهذا بالغ الأهمية فما من مجتمع يخلو من اللغة والشعر"<sup>3</sup>.

إن انحياز "جاكبسون" لجنس الشعر له ما يبرره، فهو يجد في الشعر الجنس الأدبي الذي يحظى بتوافر "التوازي" فيه، الذي أخذه "جاكبسون Jakobson" في الكشف عن أهمية التوازي عبر مجازات الأنساق الشعرية مكنه من عرض إمكانات النسق الشعري في أداء التوازي، إنه نمط مفتوح من ثنائيات التقابل الذي تؤديه اللغة الشعرية، وهذا ما مكنته إلى تقنيات إجراء التفريع للمقاطع الأمامية والمقاطع الخلفية وكذا العناصر النحوية وتوزيع صيغ الضمائر، ومن ثم قهو يفصح كي يبرر إلى أن القصيدة الجيدة في الصياغة، ينبغي أن يكون لها مركز محدد يمكن التعرف عليه، تدور حوله"<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> - R. Jakobson : *Essais de linguistique générale*, Paris, Minuit, 1963, p : 220.

نقلا عن: جميل حمداوي: رومان جاكبسون بين قضايا اللسانيات وأسئلة الشعرية، صحيفة المثقف، العدد 2896، <https://www.almothaqaf.com>

<sup>2</sup> - GénardGéngembre, *les grands courants de la critique littéraire*, Paris, Ed du seuil, 1996, p : 39.

<sup>3</sup> - رومان جاكبسون: قضايا شعرية، ص: 76.

<sup>4</sup> - جوناثان كلر : الشعرية البنيوية: تر: السيد إمام، دار شرقيات للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2000، ص: 85.



ومجمل القول فإن "التوازي بوصفه تأليفا شعريا ومدارا محوريا لكل عمل تخيمن عليه الوظيفة الشعرية، ويتجلى في النص الشعري ضمن مجموعة من الأدوات الشعرية التكرارية كالجناس والقافية والسجع والمقابلة والتقطيع، وعدد المقاطع أو التفاعل والنبر والتنغيم: ويمكن لبنية التوازي أن تستوعب الصور الشعرية بما فيها من تشبيهات، واستعارات، ورموز، ويمكن أن يتخطى حدود البيت أو المقطوعة لكي يتسوعب القصيدة كاملة<sup>1</sup>.

وكما أشرنا آنفا، فإن "جاكسون" لم يقتصر في دراسته للوظيفة الشعرية على الشعر فقط، بل تناول في أبحاثه النثر أيضا، هذا التعميم خالفه فيه "جون كوهين" وحصره في الشعر فقط؛ ذلك لأن مفهوم الشعرية ارتبط بداية بالشعر وهو ما أقره "كوهين" بقوله: "الشعرية علم موضعه الشعر"<sup>2</sup>، حيث انحاز إلى فكرة أن الشعر والنثر هما جنسان أدبيان مختلفان، يتعارضان على مستوى العبارة والمحتوى، وبالتالي، فإن "الفرق بين النثر والشعر لا يمكن في المادة الصوتية ولا في المادة الأيديولوجية، وإنما يكمن في نمط العلاقات المخصوص الذي ترسيها القصيدة بين الدال والمدلول من جهة، وبين المدلولات من جهة أخرى"<sup>3</sup>.

نستخلص مما سبق ذكره، أن "رومان جاكسون" يسعى لتحقيق أسس نظريه في الشعر، فنشاطه العلمي توزع على الدراسات النقدية واللسانية، حيث أسهم في تأسيس نظرية الأدب، والشعرية الانشائية، وقارب الشعرية من منظور بنيوي ولساني، وإلى جانب هذا، أسهم مه اللسانيين في إرساء دعائم النحو الكلي وفي وضع بنيات علم التواصل وفق الأنظمة اللسانية.

1- ينظر : ظاهر بومزير: التواصل اللساني والشعرية، مقارنة تحليلية لنظرية رومان جاكسون، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، 2007، ص: 59.

2- جان كوهين: بنية اللغة الشعرية، تر: محمد الولي، ومحمد العمري، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1986، ص: 9.

3- Jean Cohen, structure du langage poétique, paris, Flammarion, 1966, p : 7.



## المحاضرة رقم: 11 البنوية الأنغلو سكونية

برزت البنيوية *Structuralisme* خلال القرن الماضي في ساحة النقد الأوروبي كنظرية نقدية جديدة و"كمنهج ومذهب فكري على انها رده فعل على الوضع "الذري" الذي ساد العالم الغربي في بداية القرن العشرين"<sup>1</sup>، الذي ترتب عنه انشطار المعارف وانقسامها الى تخصصات دقيقة متعددة ومعزولة. فتضاربت الآراء وتباينت الرؤى بسبب هذا التشظي ما أفضى الى ظهور أصوات "تتادي بالنظام الكلي المتكامل والمتناسق الذي يوحد العلوم ببعضها البعض، ومن ثم يفسر العالم والوجود ويجعله مره اخرى بيئة مناسبة للإنسان"<sup>2</sup>. لذا وجب البحث عن مذهب فكري يحقق الانسجام في علاقة الانسان بلغته والكون الذي يحيط به وكذا الاهتمام الشامل بعموم مجالات المعرفة الإنسانية. وبالفعل، "لقد شكلت البنيوية خلال القرن الماضي حجر الزاوية في كل العلوم الإنسانية وكانت بمثابة المحرك الاساسي لعجلة التطور في الفكر الإنساني، وقد استطاعت بالفعل ان تحقق انجازات رائعة ومهمة في تاريخ الفكر الإنساني"<sup>3</sup>.

أقامت البنيوية صرحها على أسس لغوية مستعينة بالطرح اللساني السويسري الذي جعلته مصدرا لمفاهيمها وتصوراتها المنهجية حينما ميز بين اللغة والكلام بوصفها نظاما، إذ منذ صدور كتاب "دي سوسير" محاضرات في اللسانيات العامة سنة 1916، أضحى المعطى اللساني السويسري نموذجا مفيدا في تحليل الاعمال الفنية والأدبية وفي دراسة الظواهر الإنسانية، حيث "ظهرت دراسات في حقول معرفية اخرى تلتقط مفهوم البنية اللسانية لتنتقله لمجال تخصصها وتؤسس عليه رؤيتها المنهجية في مقاربة موضوعاتها. وبالتالي، أصبحت هذه العلوم جميعها علوما لغوية بامتياز"<sup>4</sup>. لقد تطورت البنيوية بفعل هذا المعطى، وحققترواجا وانتشارا كبيرين بعد "ديسوسير"، "حتنبالغ بعض اصحابه في القول: إن الدراسة اللغوية لا ينبغي ان تستعين بمعطيات غير لغوية،

1- ميجان الرويلي، وسعد البازغي: دليل الناقد الأدبي (إضاءة لأكثر من سبعين تيارا ومصطلحا نقديا معاصرا)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب/ بيروت- لبنان، ط3، 2002، ص: 67.  
2- ميجان الرويلي، سعيد البازغي، المرجع نفسه، ص: 67.  
3- المصطفى شادلي: البنيوية في علوم اللغة، تر: سعيد جبار، مكتبة الأدب المغربي، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة-مصر، ط1، 2015، ص: 10.  
4- المصطفى شادلي: المرجع نفسه، ص: 11.



ولا بأي عامل من خارج اللغة، حتى وإن بدا أنه يساعد على فهم الظاهرة اللغوية<sup>1</sup>.

هكذا نجد أفكار "سوسير" قد بسطت سيطرتها بعد موته على البحث اللغوي، وامتدت تأثيرها من الدرس اللغوي الصرف إلى حقل الأدب ونقده، واستهوت الكثير من الأدباء والنقاد إذ بفضل هذه الأفكار التتويرية، تبوأَت الدراسات اللغوية الحديثة والمعاصرة مكانة بحثية مكنية في حقول المعرفة والنقد. زحزحت بها كثيرا من الدراسات التقليدية وما كان هذا ليتحقق لولا صرامتها المنهجية ومرونتها الإجرائية في تعاملها مع الآثار الأدبية تعاملًا تركز فيه فقط على ما هو لغوي وتستقرئ الدوال الداخلية للنص دون الالتفات إلى الظروف السياقية الخارجية التي تكون قد أفرزت هذا الأثر الأدبي من قريب أو من بعيد.

وبالتالي، فإن البنيوية اللغوية تأسست على جملة من المبادئ اللسانية النظرية منها والمنهجية، نريدها في النقاط التالية: مبدأ استقلالية الموضوع اللساني، مبدأ المعالجة الوصفية للغة، مبدأ الملائمة، مبدأ تقديم الشكل على الماهية، مبدأ التفريق من المستويات المستقلة والمستويات المتضامنة فيما يخص معالجة أفعال اللغة<sup>2</sup>. وإلى جانب هذا توجد روافد معرفية استفادت من البنيوية منها وهي جهود المدرسة الشكلانية والدراسات اللسانية السابقة والنقد الجديد.

### النقد الأنغلو ساكسوني رافداً آخر للبنيوية:

ظهر النقد الجديد في أربعينيات وخمسينيات القرن العشرين في أمريكا، ويعد رافد من الروافد الأساسية التي أسهمت في بناء صرح البنيوية. تعود تسمية هذه المدرسة بـ "النقد الجديد" لناقد الأمريكي "جون كروان سوم" الذي نعت كتابه سنة 1914 بـ "*The New Criticism*"<sup>3</sup>. حيث جمع فيه أعمال معاصريه من النقاد الأنجوسكسونيين، ومن أشهر ممارسي النقد الجديد ومؤسسيه نجد: "توماس ستيرنز إليوت"، و"إيفور ارسترونغ ريتشاردز"، ويضاف أحيانا إليهم فرانك ريموند ليفيز عن الجانب البريطاني، وعن الجانب الأمريكي "كلمن جون كروان سوم، وألن تيت، وروبرت بين، وارين وكلينانثبروكس، وويليام كيرتز وفرات (كما يضاف إليهم أحيانا كينيث بيرك وريتشارد بالمير بلاكمور)، ومن

1- استيتية سمير شريف: اللسانيات: المجال والوظيفة والمنهج، عالم الكتاب الحديث، الأردن، ط2، 2008، ص: 159.

2- ينظر: المصطفى شادلي: البنيوية في علوم اللغة، ص، ص: 101-102.

3- ينظر: بسام قطوس، المدخل إلى مناهج النقد المعاصر، دار الوفاء لندنيا الطباعة و النشر، الإسكندرية، ط1، 2006، ص: 92.



الأسماء التي أطلقت على الأمريكيين: النقاد الجنوبيين، والنقاد الريفيين، والنقاد الهاربين، على أن الاسم الذي استقر هو النقاد الجدد<sup>1</sup>. فقد رأى أعلامه أن الشعر هو نوع من الرياضيات الغنية [غزراباوند]، وأنه لا حاجة فيه للمضمون، وإنما المهم هو القالب الشعري [هيوم]، وأنه لا هدف للشعر سوى الشعر ذاته<sup>2</sup>، إذ استحق دراسته فلأنه شعر قبل أي شيء.

إن حرص النقاد الجدد على وحدة الأثر الأدبي، والاهتمام بالخاصية الجمالية الكامنة فيه، لم يكن لأجل إهمال المضمون، وإنما "سعوا إلى الحكم على المضمون من خلال تحققه في شكل فني متميز"<sup>3</sup>. بناء على هذه الرؤى، نلاحظ أن الناقد في هذه المدرسة [النقد الجديد] يبدأ بالنص وينتهي إليه وكذلك الناقد البنيوي<sup>4</sup>. وهنا تتضح العلاقات الحميمة بين البنيوية ومدرسة النقد الجديد من خلال مفاهيم أعلامها للأدب<sup>5</sup>، والتي رفعها النقد الجديد في شكل "مجموعة من الشعارات التي كانت توازي تلك النتائج المنهجية التي توصلت إليها المدارس السابقة، وأخذ ذلك يتفاعل مع المناخ النقدي العالمي بصفة عامة حتى تشكلت في الخمسينيات والستينيات من هذا القرن المعالم البارزة للحركة البنيوية واللغة الانثروبولوجية وعلم النفس ونقد الأدب"<sup>6</sup>.

### البنيوية الأمريكية

لقد كان للمحاضرات التي ألقاها "دي سوسير" (1913-1957) "F.De" على طلبته في جنيف بين عامي و1906-1911 التأثير القوي بين الأوساط المثقفة في أوروبا، حدث هذا بعدما جمعها طالباه "سيشهاي" "Ch.A.Sechehay" و"بالي" "Ch.Bally" ودونها في كراسة بالفرنسية

<sup>1</sup> - ميجان الرويلي وسعد البازغي: دليل الناقد الأدبي - إضاءة لأكثر من سبعين تياراً ومصطلحاً نقدياً

معارف - المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء (المغرب)، بيروت (لبنان)، ط3، 2002، ص: 313.

<sup>2</sup> - ينظر: محمد عزام، تحليل الخطاب الأدبي على ضوء المناهج النقدية، دراسة في نقد النقد، منشورات اتحاد الكتاب العرب، (د، ط)، دمشق، 2003، ص: 13.

<sup>3</sup> - بسام قطوس: المدخل إلى مناهج النقد المعاصر، ص: 95.

<sup>4</sup> - ينظر: محمد ولد بوعليبة، النقد الغربي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط1، 2002، ص: ص: 58-60. ينظر: شكر عزيز الماضي، في نظرية الأدب، دار الحداثة، بيروت، ط1، 1986، ص: 189.

<sup>5</sup> - ينظر كلا من: محمد ولد بوعليبة، المرجع السابق، ص: ص: 58-60. وشكر الماضي، المرجع السابق، ص: 189.

<sup>6</sup> - صلاح فصل، مناهج النقد المعاصر، ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة، ط1، 2002م، ص:



ونشرها عام 1915، أي بعد مرور ثلاث سنوات من وفاته تحت عنوان:  
"محاضرات في اللسانيات العامة" "*Cours de linguistique générale*".

فهذه المحاضرات أحدثت ثورة لسانية عارمة على الدراسات اللغوية التقليدية في مجال اللغة، إلا أن نشوب الحرب العالمية الأولى (1914-1918) قد عطل الاتصالات بين اللسانيين الأوروبيين ونظرائهم في أمريكا الشمالية، ومع توالي الأحداث واندلاع الحرب العالمية الثانية (1939-1945). وسَّع الهوة بين هؤلاء، وحال ذلك دون الاطلاع على كتاب "دي سوسير" المنشور في نسخته الأصلية المكتوبة بالفرنسية، بحيث لم يتأت لهم الاطلاع على هذه المحاضرات إلا بعد الظهور المتأخر للنسخة المترجمة باللغة الإنجليزية عام 1959، ورغم ذلك، فلقد لاقت أفكار "سوسير" رواجاً وتأثيراً في أمريكا الشمالية، أدى إلى تشكل مدارس بنيوية، وما ترتب عنه من تأثير في جميع النظريات اللسانية بالقارتين الأوروبية والأمريكية حيث استطاع "سوسير":  
"أن يخلق لنفسه مكانه مرموقة في الدرس اللساني المعاصر، وان يشكل رأياً مسموعاً<sup>1</sup> بين العديد من اللسانيين الذين اتخذوا من النظرية السويسرية مرجعاً فكرياً في بحوثهم أمثال "تروبتسكوي *N. Troubetzkoy*" و"ر. جاكبسون" *R. JAKOBSON* (مدرستا موسكو وبراغ)، و"بروندال *V. Brondal*" و"يلمسليف *L. Hjelvetev*" (مدرسة كوبنهاغن)، و"كوكنهيم *G. Gougenhein*"، و"مارتيني *A. Martinet*" (مدرسة وظيفية)، و"ل. بلومفيلد" *L. Bloomfield* (مدرسة السلوكية).

عرفت أمريكا سيارة نُعتَ بـ"علم اللغة البنيوي" أو اللسانيات البنيوية أو البنيوية الوصفية الأمريكية نظراً لاختلاف البيئتين (أوروبية/ أمريكية)، وجود لغات الهنود الأمريكيين، فإن نشاط البنيوية الوصفية في أمريكا ورد بشكل مختلف عن الشكل الذي بدأت به أوروبا حيث كان للبنيوية الأمريكية مبادئ وأفكار متباينة عن تلك التي عرفت أوروبا، "لهذا ونتيجة لوجود عدد كبير من اللغات الهندية غير المعروفة لدى اللسانيين الأوروبيين فقط شقت دراسة اللغة في أمريكا الشمالية لنفسها خطأ مستقلاً منفصلاً [...] وغالبا ما كان الحافز لمثل هذه الدراسات رغم دعم جهود الدينية التبشيرية، غير أن حافزا إضافيا جاء من الشعور والقلق بأن الكثير من هذه اللغات في طريقها الى الاختفاء السريع

<sup>1</sup> رومان جاكبسون : الاتجاهات الأساسية في علم اللغة، تر: علي حاكم صالح وحسن ناظم، المركز الثقافي العربي، ط1، 2002، ص: 17.



لذا فاقت ضرورة تسجيل هذه اللغات وتحليلها، اي الاهتمام بتكوين نظريات لسانية عامة الى الحد الذي يجعل مصطلح "اللسانيات الوصفية" ملائمه تماما للرواد الأوائل"<sup>1</sup>. الذين أرسوا دعائم البنيوية الأمريكية وهم: "ل. بلومفيلد Leonard Blomfeld"، و"فرانز بواس (1858-1942) F. Boas"، و"إدوارد ساپير Edward Sapir"، وأصبح لهذه المدرسة حضورا داخل أمريكا وخارجا بفضل منهجها في معرفة طبيعة اللغات التي وجدوها في القارة الجديدة، لهذا بات "من الضروري العودة إلى التقليد البنيوي لمدارس الأنتولوجيا والأنثروبولوجيا التي تدرس المجتمعات واللغات الهندو الأمريكية"<sup>2</sup>، التي كانت منتشرة في أمريكا الشمالية بغية الحفاظ عليها من الاندثار لأنها ليست معروفة بالأساس وليس مدونة. وعليه، "وحدها المادة الشفهية كانت رهن إشارة الأنتولوجي أو الأنثروبولوجيا الملزم بإعادة بناء النسق الثقافي المحيط وصيغ التفكير التي يقوم عليها من خلال الوصف الدقيق للغة، وسلوك الأشخاص الذوات، والاحتفالات الجماعية والسكن واللباس والصيد وجميع الثمار وغيرها"<sup>3</sup>.

لقد تبين لـ "فرانز بواس (F. Boas)"، أن اللغات الهندو الأمريكية تختلف في تركيبها عن اللغات الهندو الأوروبية، "ومن ثم لم يكن النموذج التاريخي الذي طُبق على اللغات الهندية الأوروبية كافيا لتفسيرها، بل ربما أدى إلى نتائج غير صحيحة، وبالتالي لم يكن أمامهم إلا تطبيق المنهج الوصفي"<sup>4</sup>. الذي من خلاله استطاع هذا العالم الأمريكي دراسة تسع عشرة لغة من اللغات الهندو الأمريكية وجمعها في كتاب عنونه بـ "دليل لغات الهندو الأمريكية" 1911، فهذا الكتاب يعد مرجعا أساسا للبحث اللغوي الأمريكي، حيث انصب اهتمام صاحبه على اللغات الشفوية (الكلام) مركزا في دراسته لها على وصف خصوصيات كل لغة على حدة في الزمان والمكان المحددين. وتصنيفها، وقد وضع لهذا الكتاب مقدمة موجزة شارحة للمنهج الوصفي الذي انتهجه في دراسته لتلك اللغات مشيرا فيها إلى إمكانية اثرء المعرفة الإنسانية بنتائج البحث اللساني. وعليه، فإن جل الباحثين الأمريكيين الذين تتلمذوا على يديه او الذين جاءوا بعده ولم يعاصروه يقرون بريادته للبحث اللغوي الأمريكي وبخدماته

1- ترنسهوكز: البنيوية وعلم الإشارة/ تر: مجيد الماشطة، ومراجعة: ناصر حلاوي، سلسلة المائة كتاب، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد- العراق، ط1، 1986، ص: 26.

2- المصطفى شادلي: البنيوية في علوم اللغة، ص: 123.

3- المصطفى شادي: المرجع نفسه، ص: 123-124.

4- حلمي خليل: العربية وعلم اللغة البنيوي، دراسة الفكر اللغوي العربي الحديث، مطبعة جامعة الإسكندرية، مصر، 1988، ص: 118.



الجليلة للغات الهنود الحمر، لهذا فإنه إذا اعتبرنا "سوسير" أبو اللسانيات الحديثة في أوروبا، فإن "بواس" يعتبر كذلك في أمريكا، لأنه مهد هذا الطريق للباحثين الأمريكيين بجعل البحث الالسنى أداة لمقاربة كل الظواهر الثقافية المرتبطة باللغة، إنه بالفعل معلم الاول لعلماء اللغة الأمريكيين.

ومن الذين تتلمذوا على يديه سواء بطرقه مباشرة او غير مباشره نجد: إدوارد ساپير (1884-1939) *Edward Sapir*، ثم بنجامين لي وورف (1897-1941) *Benjamin Lee Worf*، ثم ليونارد بلومفيلد (1887-1949) *Leonard Bloomfield*، وزليغ هاريس (1909-1992) *Zellig Harris*، وأخيرا نوام تشومسكي (1928-....) *Noamchomskay*، وغيرهم كثير.

يعتبر غالبية اللسانيين الأمريكيين من الدعاة المبشرين بالبنيوية (*Structuralisme*)، "وكما تدل التسمية، فالبنيوية تعني أن لكل لغة بنية، وبهذا المعنى فإن كل اللسانيين بنيويين، لأنهم يدرسون بنية اللغة ويبحثون عن الانتظام، والاطراد، والقوانين التي تحكمها"<sup>1</sup>

#### 1- إدوارد ساپير *Edward Sapir*:

يعد هذا اللساني من أشهر اللغويين الوصفين الأمريكيين بعد "بواس" (*Boas*) ورائد البنيوية الأمريكية، سار على خطى أستاذه "بواس" "مطورا منهجه في بحث الظواهر اللغوية، وتوجه توجهها كاملا إلى الدراسة الحقلية معتمدا المصدر البشري *informant* في جميع مادته اللغوية، وقدم بحوثا كثيرة عن عدد من لغات الهنود الأمريكيين جامعا بين اللغة والانثروبولوجيا"<sup>2</sup>. وعليه، فإن البنيوية اللغوية الأمريكية قد نشأت في أحضان الدراسة الانثروبولوجيا.

دون "ساپير" جميع أفكاره في كتابه الوحيد "اللغة *Language*" الذي أصدره عام 1921 حيث تحدث في مقدمه كتابه عن البنية اللغوية مؤكدا على الطابع اللاشعوري، والطبيعة اللامعقولة لتلك البنية، ومركزا على الجانب الانساني للغة، إنها عمل اجتماعي توافلي، وجزء مهم من ثقافة ما، "ولهذا نجد عند "ساپير" مفهوما بنيويا للغة اكثر جاهزية يركز على البنية الملائمة التي تنقلت في قسم كبير منها من إدراك مستعملي هذه اللغة، ومن الأفعال

1- أحمد مومن : اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، جامعة قسنطينة، الجزائر، 2005، ص: 197.

2- عبد الله إبراهيم وآخرون، معرفة الآخر، مدخل إلى المناهج النقدية الحديثة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 1996، ص، ص: 46، 47.



المشوشة على الحقل الثقافي، ومن تقلبات التاريخ (التقاء اللغات، التأثيرات، التكاليف...)، ومن مفهوم الأصل اللساني<sup>1</sup>.

## 2-ليونارد بلومفيلد (1887-1949) *L. Bloomfield*:

يعتبر هذا اللساني الممثل الأبرز للتيار البنيوي في أمريكا الشمالية، حيث كان في بداية مشواره البحثي مهتما بالقضايا اللسانية التاريخية، لكنه سرعان ما اتخذ المنحى اللساني البنيوي، أصدر كتابا بعنوان "اللغة *Langue*" سنة 1933 دعا فيه إلى دراسة اللغة دراسة وصفية خالصة يقوم فيها الدارسون على وصف اللغة كما هي دون الاعتماد على مبادئ الإرادة والوعي والعقل. وقد عارض "بلومفيلد" بشدة أصحاب الاتجاه الذهني، ودعا إلى اتباع منهج مادي آلي في تفسير الظاهرة اللغوية<sup>2</sup>.

من هذا، نلّفى بنيوية "بلومفيلد" تهتم بالكلام لا باللغة، وتحتصر عملها في الشكل دون الاهتمام بالمعنى.

كان لاهتمام "بلومفيلد" بدراسة اللغات الشفوية للهنود الحمر أثره في تحديد اتجاهه اللساني الحديث، حيث أعلن تمسكه بالمبادئ السلوكية انسجاما مع معطيات النظرية السلوكية في علم النفس. فهو من جهة استعان بالمنهج المادي *materialistic* في دراسة اللغة دراسة علمية مستقلة، ومن جهة أخرى، استفاد من مبادئ علم النفس السلوكي في تفسير السلوك البشري بناء على ثنائية المثير والاستجابة *Stimulus et la réponse*. ومن هذا المنظور، تعتبر اللغة نوعا من السلوك القابل للملاحظة والتحليل، إذ أن السلوك اللغوي برمته استجابة لمثير، وأن اللغة بصفة عامة ماهي إلا سلوك بشري يشبه سائر أنماط السلوك الانساني ينبغي دراسته كمجموعة من المثيرات والاستجابات كي تصف على ضوءها الظواهر اللغوية وصفا بنيويا خالصا دون الاعتماد على مبادئ الإرادة والوعي والعقل.

وعليه، فإن البنيوية في المدرسة السلوكية تعتمد على التفسير الأقصى والجانب النفسي لا الجانب التاريخي الذي نادى به البنيوية الأوروبية<sup>3</sup>. سميت لسانيات "بلومفيلد" باللسانيات التوزيعية، والتوزيعية "مقاربة شكلية بحتة تبعد

1- المصطفى شادلي: البنيوية في علوم اللغة، ص: 125.

2- ينظر: حلمي خليل، المرجع السابق، ص: 131.

3- ينظر: كمال بشير: التفكير اللغوي بين القديم والجديد، مطبعة الشباب، القاهرة، مصر، (د. ط)، (د. ت)، ص: 144.



كل اعتبار متعلق بالمعنى، وهي ملاحظة قديمة لم تتبلور كحد الآن كطريقة تحليل<sup>1</sup>.

وقد اعتمد "بلومفيلد" هذه الطريقة لدراسة اللغات الهندوأمريكية بغية الوقوف على خصوصية كل لغة علما أنه يوجد "أكثر من 150 عائلة لغوية في المحيط الأمريكي، وأكثر من ألف لغة ما خلقلأنتولوجيين والمسؤولين مشاكل كبيرة، هذه اللغات موجودة في شكل لساني غير عادي، هي لغات غير مشفرة *non codifié* وشفهية"<sup>2</sup>.

لقد كان هذا المعطي دافعا في تبني التوزيعية *Distribution* كمنهج في وصف اللغة وهي طريقة نفسها التي اعتمدها البنيويون مثل (هاريس Harris) و(هوكت Hoket) و(بايك Pike)، حيث حاول هؤلاء إضفاء بعض التعديلات على التحليل التوزيعي الذي وضعه "بلومفيلد" الذي ظل سائدا الى غاية منتصف القرن الماضي، هذا التحليل يقوم على: "تقسيم اللغة الى مستويات، وعدم الخلط بينها:

- 1- **المستوى الفونيمي** (*Phonemic level*): الذي يحتوي على وحدات صوتية.
- 2- **المستوى المورفيمي** (*morphemic level*): الذي يتضمن وحدات معجمية (كالمفردة، والسابقة *préfix* واللاحقة *suffix*، والداخلية *infix*، والساق *stem* والجذر *root*.
- 3- **المستوى التركيبي** (*Syntactic level*): الذي يحتوي على تراكيب أوسع من الكلمة كشبه الجملة والجميلة *clause*.
- 4- **المستوى الدلالي** (*semantic level*): الذي لم يتناوله البنيويون لأنهم كانوا يركزون على التحليل الشكلي<sup>3</sup>؛ لأنهم يجدون في اقحام الجانب الدلالي مانعا قد يعوق الوصول الى القوانين العامة التي تحكم السلوك اللغوي، والتي تفضي الى الكشف عن القوانين التي تحكم النفس البشرية، حيث إن المعرفة الدقيقة للمعنى لا تتم إلا بالإحاطة علما ودراية بعالم المتكلم<sup>4</sup>. ومن جهة أخرى فإن

<sup>1</sup> - Jean Dubois, *Dictionnaire de linguistique et des sciences du langage, Op.cit, p : 156.*

<sup>2</sup> - *Ibid, p : 156.*

<sup>3</sup> - أحمد مومن: اللسانيات النشأة والتطور، ص: 197.

<sup>4</sup> - ينظر: إميل بديع: فقه اللغة وخصائصها، دار الملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1982، ص، ص: 124-125.

## محاضرات في مقياس النقد البنيوي.



تجاهلهم للمعنى مرده الى أنها لا تخضع للمشاهدة. وبالتالي، لا يمكن دراستها بطريقة علمية موضوعية، لذا أرجأها هؤلاء إلى حين تتطور المعرفة الإنسانية.

وعليه، فإن المشروع البنيوية الأمريكي لـ "بلومفيلد" قد استند على أسس بها فيورية تجريبية خالصة، مستخدماً معايير التوزيع بغية الكشف عن البنية الفونولوجية، والصرفية والتركيبية، أما المنهج الأساسي المعتمد من قبل البنيويون في تحليل البنية التركيبية، فيتم على النحو التالي: "يبدأ البنيويون عادة بعملية التقطيع *Segmentation*؛ أي فصل القطع *Segment* عن القطع المجاورة له، وبعبارة أخرى فهو تحليل المتصل الكلام إلى الوحدات الصغرى التي يتألف منها، سواء أكانت غرافيمات أو فونيمات أو مورفيمات، والهدف من وراء التقطيع هو وضع أبجديات اللغة الهندية الأمريكية التي لا تعرف أنظمة كتابية؛ لأن الحروف والأصوات تختلف من لغة إلى أخرى"<sup>1</sup>.

بعد هذا، يقوم البنيويون بـ "تحليل المورفيمات، وتصنيفها، وتبيان كيفية بنائها على مستوى المفردات والعبارات والجمل"<sup>2</sup>. ونورد في هذا الصدد نموذجاً توضيحياً فلو أخذنا هذه الجملة "نسي الطالب كتاب القواعد"، وحاولنا تحليلها لحصلنا على هذا التمثيل:

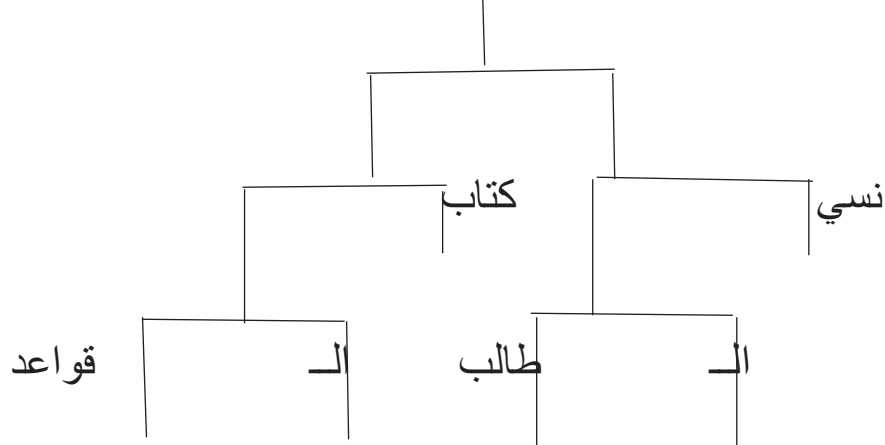
نسي الطالب	الـ	قواعد
نسي الطالب	كتاب	قواعد
نسي الطالب	كتاب القواعد	
نسي الطالب كتاب القواعد		

1- أحمد مومن: اللسانيات النشأة والتطور، ص، ص: 197، 198.

2- أحمد مومن: المرجع نفسه، ص: 198.



وأحسن طريقه لتمثيل العلاقة بين المكونات هي المشجر<sup>1</sup>:  
الجملة



لقد بقي مشروع "بلومفيلد" التحليلي ساريا إلى غاية خمسينيات القرن الماضي، هناك برز أحد أتباع "بلومفيلد" وهو "زليغ هاريس" (Zellig Harris) بمؤلفه المرسوم (مناهج في اللسانيات البنيوية)، الذي أورد فيه جملة من المناهج البنيوية لوصف اللغة في إطار منطق العلاقات التوزيعية.

<sup>1</sup>- ينظر : أحمد مؤمن: المرجع نفسه، ص، ص: 198، 199.



المحاضرة رقم: 12  
التلقي العربي للبنيوية  
-التعريف بالمنهج-

شهد العالم الغربي -مع بداية منتصف القرن الماضي- حركة فكرية وثقافية نشيطة، طالت مجالات كثيرة، وحقول معرفية عدة، فلقد ظهرت على الساحة الأدبية والنقدية مثلا مدارس وتيارات ومناهج نقدية تعج جميعها بترسانة مصطلحاتية، وأصبح المشهد النقدي منها يزخر بنظريات نقدية وأفكار تنويرية أدت إلى تطوير مناهج وخلق مناهج نقدية أخرى جديدة. أما حظ عالمنا العربي من هذا التثاقف هو تجليه في الانبهار والتبعية، وأصبح التأثر واقعا بسبب الانفتاح على قيم الآخر وثقافته، كل هذا أدى إلى تبني مفاهيم وأدوات نقدية غربية تسعفنا على كيفية تناول الآثار الأدبية بالقراءة هذه الأخيرة التي تحولت من نمطها السياقي إلى نمطها النسقي (النائي) بعد تشبع أعلامها بأفكار اللساني "ف. دي سوسير".

وعليه "فإن انتشار البنيوية وهيمنتها على النقد العربي منذ سبعينيات هذا القرن وحتى اليوم تأتي لتؤكد انبهار نقادنا ومفكرينا بكل ما هو غربي، والأهم ظاهرة الاقتطاف غير الداعي بخصوصية واقعا الأدبي والاجتماعي ودرجة تطورهما، لكن الظاهرة البنيوية في نقدنا العربي لها أسسها المعرفية التي يمكن أن تتجلى بأمرين: الأول إحساس نقادنا بقصور المناهج النقدية السابقة وضرورة تجاوز المرحلة الانطباعية والتأثيرية في النقد، ويرتبط الأمر الثاني بأزمة الديمقراطية في وطننا العربي، ففي مثل هذه الأموال تبدو البنيوية وغيرها من المناهج الشكلية خير ملاذ لكثيرين من نقادنا ومثقفينا<sup>1</sup>. قد يكون هذا التشخيص سليما إذا ما أخذنا بعين الاعتبار أن الآخر في حقله المعرفي يجدد معارفه باستمرار فيجهز لها طروحاتها النظرية وأدواتها الإجرائية من طرائق ومصطلحات، وحتى لا تحدث هوة معرفية بين (الأنا والآخر)، كان لزاما على باحثين تلقي تلك المعارف وتبنيها في تحليلاتهم بغية اختزال المسافة الزمنية مع الآخر، رغم أن الباحثين يعون جيدا أن عملية تلقي المناهج وتبنيها بوعي تارة وبغير وعي تارة أخرى يؤدي إلى مزلق كثيرة منها الترجمة غير الناضجة، إشكالية المصطلح، تضارب الأفكار والرؤى لاختلاف مشارب الباحثين، أما ما ذكره الباحث "شكري عزيز الماضي" بخصوص انتشار البنيوية في مشهدها

1 - شكري عزيز الماضي: في نظرية الأدب، دار المنتخب العربي للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط1، 1414هـ، 1993م، ص: 188.

النقدي في سبعينيات القرن الماضي، فهذا صحيح كمرحلة ثانية، حيث يوجد مرحلة قبلها وهي إرهاب التلقي لهذا المنهج الذي واكب منتف ستينيات القرن الماضي والذي تم جرّاء عوامل كثيرة منها المثاقفة والترجمة والتبادل الثقافي والتعلم في جامعات أوروبية. كل ذلك ساهم في تمظهر البنيوية في ساحتنا النقدية في شكل كتب مترجمة ومؤلفات تعريفية للبنيوية لتبح بعد ذلك منهجية متبناة تنظيراً وتحليلاً في البحوث والدراسات، وهي خطوة مهدت للمرحلة الثانية يصطلح عليه مرحلة التجريب التي واكبت سبعينيات القرن الماضي حيث "بدأت هذه الجهود تُؤتي قوتها الأولى في بلاد المغرب العربي بورة لافتة، كان كتاب الناقد التونسي "حسين الواد" (البنية القصصية في رسالة الغفران) هو أول الحاد النقدي البنيوي وهو -أصلاً- بحث أعد لنيل شهادة كفاءة في البحث ونوقش في جوان 1972"<sup>1</sup>.

تلت هذا الكتاب مؤلفات أخرى تنظرية اشتغلت في الحقل البنيوي الشكلي منها على سبيل المثال: كتاب (في البنية الإيقاعية للشعر العربي) لآحبه "كمال أوديب" الذي أصدره علم 1974م، وكتاب "محمد رشيد ثابت" (البنية القصصية ومدلولها الاجتماعي في حديث عيسى بن هشام) الصادر عام 1975<sup>2</sup>، وكتاب "زكريا إبراهيم" الموسوم بـ(مشكلة البنية) حيث يعد "من أوائل الكتب العربية التي وضعت في التنظير للبنيوية، فقد أدره عام 1976 انطلاقاً من أن البنيوية أبحث اللغة الشارحة لكل حضارتنا المعاصرة، وأن إنسان القرن العشرين قد بدأ يعرف ذاته بأنها مجرد (بنية)، وأنه هو نفسه إنسان (دال) صانع معان"<sup>3</sup>. كذلك نجد من المؤلفات: كتاب "بنية الشعر الجديد 1976 للناقد السوري محمد غرام"، وكتاب "الأسلوب والأسلوبية نحو بديل ألسني في نقد الأدب 1977" للناقد التونسي، حيث تعد من الدراسات التنظرية الجادة التي انتهجت المنهج البنيوي في الدراسة. إلى جانب كتاب "نظرية البنائية في النقد الأدبي 1977".

أما من القراءات التطبيقية العربية للبنيوية الشكلية نجد: "كمال أوديب" في كتابه "جدلية الخفاء والتجلي: دراسة بنيوية في الشعر 1979" و"خالد سعيد" في كتابين: "حركية الإبداع: دراسات في الأدب العربي الحديث 1979"،

1 - يوسف وغليسي: مناهج النقد الأدبي، مفاهيمها وأسسها، تاريخها وروادها وتطبيقاتها العربية، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 1431هـ، 2010م، ص: 72-73.

2 - إبراهيم عبد العزيز السمرلي: اتجاهات النقد الأدبي العربي في القرن العشرين، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط1، 1432، 2011، ص: 226.

3 - محمد غرام: تحليل الخطاب الأدبي على ضوء المناهج النقدية الحديثة، دراسة في نقد النقد، منشورات اتحاد الكتاب، دمشق، (د ط)، 2003، ص: 35.

و"البحث عن الجذور 1960"<sup>1</sup>. إلى جانب كتاب "بنية الخطاب الشعري (دراسة تشريحية لقصيدة أشجان يمانية) 1986. وبالإضافة لما ذكرناه، وجب استحضار بعض الأعلام من الباحثين العرب الذين انتهجوا المنهج البنيوي في دراساتهم، ومن هؤلاء نذكر: "عبد الفتاح كليطو"، "محمد برادة"، "نجيب العوفي"، و"حميد الحمداني"، "محمد بنيس"... من المغرب، "عبد السلام المسدي" و"سمير المرزوقي"... من تونس، و"فؤاد أبو منصور" من لبنان، و"عبد الله إبراهيم" من العراق، و"عبد الله القدامي" من السعودية، وغيرهم كثير.

لقد توزع هؤلاء الباحثين في استقبالهم للبنيوية على ثلاثة مشارب مختلفة وهي:

- الترجمة من النظريات النقدية الغربية إلى اللغة العربية.
- مراجعة الموروث العربي، للخروج بأوجه الاتصال والتقابل بينه وبين ما لدى النقد الغربي.
- التطبيق، وتناول النصوص العربية القديمة والحديثة، وإسقاط النظريات النقدية عليها<sup>2</sup>.

وأضحى الاقبال على هذا المنهج مستمرا خاصة بعدما تقرر تدريس هذا المنهج في الجامعات العربية منذ العقد السبعيني، حي اعتمد منها نقديا في تحليل النصوص. و"إذا ما انتقلنا إلى الثمانينات وجدنا البنيوية تنتشر في العالم العربي انتشار النار في الهشيم، بفضل المجلات النقدية مثل مجلة فصول المصرية، وعالم الفكر الكويتية، وغيرهما من المجلات المتخصصة في العالم العربي، كما انتشرت بشكل واضح في بلاد المغرب العربي، وبلاد الشام باعتبارها من الدول الفرانكفونية والتي تأثرت أكثر ما تأثرت بالبنيوية بكل رموزها وأشكالها بسبب البعثات، والهجرات إلى فرنسا، أما في مصر، والخليج العربي فقد تنوعت وتعددت المشارب والثقافات<sup>3</sup>.

لقد كان الحظ الأوفر في التمثل العربي للبنيوية تنظيرا وإجراء من نصيب الدول الفرانكفونية وهي الدول المغاربية ثم بلاد الشام، ونعزو ذلك -ربما- لجملة عوامل نلفيها متصلة بالتاريخ الاستعماري الفرنسي لتلك المناطق

<sup>1</sup> - ينظر: محمد عزام: تحليل الخطاب في ضوء المناهج النقدية المعاصرة، ص: 106.

<sup>2</sup> - محمد ناصر: البنيوية العربية، 2008، الموقع الإلكتروني:

[www.alfaseen.com/vb/archive/indexphp/t-14619.html](http://www.alfaseen.com/vb/archive/indexphp/t-14619.html)

<sup>3</sup> - إبراهيم عبد العزيز السموسي: اتجاهات النقد الأدبي العربي في القرن العشرين، ص: 228.

وبالخرافية والتي أسهمت كلها في تحقيق ظاهرة التثاقف. أدى هذا صدور دراسات كثيرة جمعت بين التنتظير البنيوي والتطبيق على الآثار الأدبية السردية بين التنتظير والإجراء من جهة، ونوع دراساته على المتون النثرية والشعرية، وعلى الأدب الرسمي وحتى الأدب الشعبي، إنه الباحث الجزائري "عبد الملك مرتاض" الذي سنعرض مؤلفاته وفق "تواريخ صدورها بالشكل التالي: الخصائص الشكلية للشعر الجزائري الحديث 1981، الألغاز الشعبية الجزائرية 1982، الأمثال الشعبية الجزائرية 1982، النص الأدبي من أين؟ وإلى أين؟ 1983، بنية الخطاب الشعري 1986، عناصر التراث الشعبي في اللاز 1987، في الأمثال الزراعية 1987، الميثولوجيا عند العرب 1989، القصة الجزائرية المعاصرة 1999".<sup>1</sup>

إن غزارة إنتاج "عبد الملك مرتاض" يعود لثقافته الواسعة وامتلاكه ناصية اللغتين -العربية والفرنسية- من جهة، وتشبعه الفكري من رافدي التراث العربي والحداثة العربية، فضلا عن ذائقة النقدية التي سقلها القراءة والدربة، ومحفزات أسعفته على تبني كل المناهج بداية من المناهج السياقية (التاريخي والاجتماعي والنفسي، والانطباعي) إلى المناهج النسقية (الألسني والبنيوي بنوعيه الشكلي والتكويني، الأسلوبية، السيميائي والتفكيكي...). فأحيانا يعمل منهجا واحدا، وأحيانا أخرى نلفيه يركب بين منهجين أو أكثر مراعى في ذلك خصوصية الن المدروس وما يستدعيه من أدوات إجرائية نقدية تسد حاجياته، حيث أصبح هذا الصنيع يحذو حذو الناقد الفرنسي "رولان بارت" (R. Barthes) من المنظرين المغاربة للمنهج البنيوي نجد "عبد الفتاح كليمو" في كتابيه (الأدب والغرابة-دراسات بنيوية في الأدب العربي 1982) و(الكتابة والتناسخ، مفهوم المؤلف في الثقافة العربية 1985).

أما البنيوية التكوينية (التوليدية)، فقد تلقفها الباحثون العرب بشراهة أكثر مقارنة بنظرتها الشكلية، حيث ظهرت عدة مقاربات بنيوية تكوينية على نصوص عربية. وأول تنظير عربي لهذا المنهج كان في كتاب الناقد السوري "جمال شحيد" الموسوم بـ (البنيوية التركيبية: دراسة في منهج "لوسيان كولدمان" 1982)، وكتاب الناقد المغربي "محمد بنيس" الموسوم بـ (ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب: مقارنة بنيوية تكوينية 1977)، وكتاب الناقد اللسانية "يمنى العيد" الموسوم بـ (في معرفة النص 1983)، وكتاب المغربي "حميد لحمداني" الموسوم بـ (الرواية المغربية ورؤية الواقع الاجتماعي: دراسة بنيوية

<sup>1</sup> - محمد مكاكي: التجربة النقدية الجزائرية المعاصرة، دار حليس الزمان، عمان، ط1، 2014، ص: 45.

تكوينية 1984)، وكتاب المغربي "سعيد علوش" الموسوم بـ (الرواية الأيديولوجية في المغرب العربي 1981).

### التعريف بالمنهج عند العرب:

إن تباين المشارب المعرفية التي متح منها الباحثون العرب أفكار وطروحات البنيوية أدت إلى اختلاف تقديراتهم في توصيفها، لذلك بات لزاماً أن ندرج أهم التعريفات العربية التي انضوت تحت هذا المسمى، وإلى ماذا ترمي هذه التعريفات؟ هل ترمي إلى فكرة صِرفة ذات فلسفة تحمل في طياتها شعارات إلزامية؟ أم هي منهجية علمية نابغة من فروض وتحليلات مصحوبة باستنتاجات يجب أن تطبق وتمارس على الآثار الأدبية؟

إن الناظر لهذه التساؤلات من حيث المبدأ يجدها طبيعية كونها تبحث عن طبيعة وصف البنيوية من حيث هي فلسفة أو منهج أو مذهب أو نظرية "بفلسفات التنوير مصحوبة بأشكال الحداثة الداعية للترقي والتقنية العلمية إزاء الواقع الغربي، والذي شاهد تحطيماً فلسفياً لكل الإيديولوجيات المتجذرة لكيونته الفكرية<sup>1</sup>، كالوجودية السارترية والماركسية، اغترب الإنسان عن وسطه فرغم الرخاء المادي والمدنية الذان توفرا للإنسان الغربي، قابله فراغ روحي، وغاب لديه الوازع الديني، فضلاً عن "أن هذا التطور لم يجب عن الأسئلة الكبرى التي طرحها الدين والاتجاهات الفلسفية القديمة كما كانت توحى تفأولية الوضعية والماركسية بأن المجتمع البشري هو في اتجاه حتمي نحو ذلك"<sup>2</sup>.

كل ذلك، أدى -بطبيعة الحال- إلى أزمة حادة شهدها المجتمع الغربي، وبات لزاماً التفكير في أي حلول، فكان مجيء "البنيوية تعبيراً عن هذه الأزمة محاولة إيجاد معالجة لها من خلال "شتراوس" وغيره، الذين ظهروا في منتف القرن العشرين ذلك القرن الذي كان يعيش على أنقاضه فلسفات أو هنت المجتمع الغربي وأنهكت توصياتها"<sup>3</sup>. فجاءت البنيوية لسد هذا الخصاص، كبديل فكري وثقافي يشارك في صناعة القرار. فهذه المكانة التي تبوأتها تجعلنا نبحت عن ماهيتها المعرفية: هل هي فلسفة أو مذهب أو منهج، ...؟

### 1- هل البنيوية فلسفة؟

1 - وردة عبد العظيم عطا الله قنديل: البنيوية وما بعدها من التأصيل الغربي والتحصيل العربي، رسالة ماجستير في الأدب والنقد (مخطوط)، إشراف د. عبد الخالق محمد العف، كلية الآداب، قسم اللغة العربية بالجامعة الإسلامية، غزة، 2010، ص: 25.

2 - وردة عبد العظيم: المرجع نفسه، ص، ص: 25-26.

3 - عبد الله الغدامي: الخطيئة والتكفير من البنيوية إلى التشريحية، النادي الأدبي الثقافي، جدة، 1985، ص، ص: 70-71.

لقد قامت البنيوية على دحض كل أشكال الفكر الفلسفي السابق [الوجودي والماركسي]، ولو كانت هي فلسفة وضعية لما كانت أساسا ترفض فلسفات التنوير التي سادت تلك الحقبة في الواقع الغربي.

إلا أن النقاد اختلفوا حول هذه المسألة، فالباحث "عمر مهيب" مثلا يجدها مذهبا فلسفيا، إذ يقول "إن البنيوية بوصفها اتجاها فلسفيا معيناً في النسق المعرفي الإنساني، لا بد أنها قد هضمت ما سبقها من نظريات وفلسفات إنسانية متنوعة (...). النقد البنيوي تركز بصفة أساسية على الإنسان بوصفه مفهوما فلسفيا لا غير"<sup>1</sup>. يقودنا هذا القول إلى أن البنيوية لها رؤى تتقاطع مع طروحات الفلسفة الكانتية ك"اهتمامها بالنسق الشامل اللازمي وهذا النسق تتمحور فيه كل المظاهر، لهذا هناك من يجد علاقة ما بين البنيوية وفلسفة (كانت)<sup>2</sup>.

إن هذا الطرح وجد رفضا من قبل الكثير من الباحثين الغربيين ك"جان بياجيه" حيث يرون أنها ليست فلسفة رغم أنها استقطبت أسماء كثر تبناوا الطرح البنيوي واغوه في قوالب فلسفية، وهي -بالنسبة إليهم- كانت بمثابة إيديولوجية التزمها هؤلاء ك"ميثال فوكو"، و"جاك لاكان" و"جان بياجيه"، أضف إلى ذلك أنها ظلت وفيه لطحها في مواجهة الفلسفة الظاهرية والوجودية بفرنسا بفضل جهود "بارت" و"ألتوسير"، و"لاكان". وفي مشهدنا النقدي، نجد "كمال أبوديب" في مقدمة كتابه "جدلية الخفاء والتجلي" يصرح بأن البنيوية "ليست فلسفة، لكنها طريقة في الرؤية ومنهج في معاينة الوجود"<sup>3</sup>.

فهذا القول نلفيه يدعم ما ذهب إليه "بارت" من أنها نشاط فكري يمضي إلى ما وراء الفلسفة، ويتألف من سلسلة متوالية من العمليات العقلية التي تحاول إعادة بناء الموضوع لتكشف عن القواعد التي تحكم وظيفته"<sup>4</sup>. التي تسعى

<sup>1</sup> - عمر مهيب: البنيوية في الفكر الفلسفي المعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط1، 2010، ص: 298.

<sup>2</sup> - بن ويس فاطمة: التحليل البنيوي للخطاب الروائي في النقد المغربي (أول النظرية ومقولاتها الإجرائية)، أطروحة دكتوراه في الأدب (مخطوط)، بإشراف: أ.د قادة عقاق، كلية الآداب واللغات والفنون، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الجيلالي اليباس، سيدي بلعباس، الجزائر، 2016-2017، ص: 12.

<sup>3</sup> - كمال أبوديب: جدلية الخفاء والتجلي، -دراسة بنيوية في الشعر- دار العلم للملايين، بيروت، ط3، 1984، ص: 07.

<sup>4</sup> - أدب كيرزول: عر البنيوية من ليفي شتراوس إلى فوكو، تر: جابر عصفور، دار آفاق عربية، بغداد، العراق، 1985، ص: 289.

بتعبير بارت "إلى السيطرة على اللامتناهي من الكلام"<sup>1</sup> بحكم أنها تنطلق أساساً من اللغة التي هي في الأصل مصدر هذا الكلام.

## 2- هل البنيوية مذهب؟

يمكن تعريف المذهب على أنه "تصور فضفاض قد يتسع ليشمل معارف جمّة، بل قد يمتد طموحه إلى تفسير الكون"<sup>2</sup>. أما ما يتعلق بالبنيوية من كونها مذهباً أم لا، نلّفى بعض النقاد الذين وجدوها أقرب إلى المذهب منها إلى المنهج فهذا "الانتشار الذي جعل من البنائية مذهباً فلسفياً شاملاً (...). لم تصبح مذهباً فلسفياً إلا لأن المتخصصين قد تنبهوا في ذلك الوقت بالذات إلا الإمكانيات الخسبة التي تكمن في فكرة (البناء)"<sup>3</sup>. فمن المعلوم أن المرجعية الفلسفية للبنيوية على مذهب علمي يستشف طروحاته من المعطى الفلسفي الوضعي لـ"أوجست كونت" (*Auguste Conte*)، حيث يريد هذا المذهب توضيح الوقائع الاجتماعية والإنسانية بتحليلها وإعادة تركيبها وشرحها من الداخل، فتفسيرها للوقائع من منظور الفلسفة الوضعية ينأى عن كل ما هو غيبي وغير مرئي، وفي هذا دعوة إلى إعمال الخبرة الحسية، فالبنيوية -كما نعرف- أقصت كل سياق خارجي حيث رفضت المعنى، وأقت التاريخ ونادت بموت المؤلف... ودعت إلى القراءة التزامنية. وهذا إعلان ريح للانتماء العقلاني، لكن "عبد الله الغدامي" يرى غير ذلك فقد اعتبر "البنيوية من واقعنا ليست مذهباً، وما هي إلا بنظرية وليست فلسفة، ولكنها منهج، ومن حيث كونها منهجاً فبالتالي أداة للرؤية وميزة أداة الرؤية أنها شيء خاضع لمستخدمها، المستخدم هو الذي يستطيع أن يجعلها مفيدة وغير مفيدة"<sup>4</sup>.

## 3- هل البنيوية منهج؟

نعني بالمنهج في الحقل النقدي "طرائق تقنية محكومة بالفعل الاجرائي في حدود أدواته وتقنياته"<sup>5</sup>، يكاد يجمع جلّ النقاد العرب على أن البنيوية منهج،

<sup>1</sup> - رولان بارت: مدخل إلى التحليل البنيوي للقصص، تر: منذر عياشي، مركز الانتماء الحضاري، ط1، 1993، ص: 27.

<sup>2</sup> - مونسى الحبيب: القراءة والحداثة -مقاربة في الكائن الممكن- اتحاد الكتاب العرب، دمشق- سوريا، 2000، ص: 137.

<sup>3</sup> - فؤاد زكريا: الجذور الفلسفية للبنائية، الرسالة الأولى في الفلسفة، جامعة الكويت، حوليات كلية الآداب، الحولية الأولى، 1980، ص: 07.

<sup>4</sup> - سامية راجع: إشكالات البنيوية في كتابات النقاد العرب المعارين، مجلة الأثر للآداب واللغات، جامعة قاصدي مرباح ورقلة-الجزائر، العدد (5)، الجزائر 2006، ص: 2013.

<sup>5</sup> - مونسى الحبيب: القراءة والحداثة -مقاربة في الكائن والممكن- اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2000، ص: 37.

فهذا "جابر عصفور" يعرضها بأنها "مشروع منهجي بالدرجة الأولى من حيث هي دعوة إلى تطبيق النموذج المنهجي الذي اتبنى به علم اللغة عند دي سوسير"<sup>1</sup>.

إن هذا تعريف مستوحى من طرح "سوسير" المتمثل في تلك الثنائيات اللغوية التي كان لها أثر بالغ على الفكر اللغوي والأدبي والإنسانيات بصفة عامة، وعي التمييز بين علم اللغة الداخلي وعلم اللغة الخارجي كما عرفها "يوسف وغليسي" بأنها: "منهج نقدي ينظر إلى الن على أنه بنية كلامية تقع ضمن بنية كلامية أشمل يعالجها معالجة شمولية (...) وذلك في إطار رؤية نسقية تنظر إلى النص مستقلا عن شتى سياقاته (...) وتكتفي تفسيره تفسيراً داخلياً وصفياً"<sup>2</sup>.

هذا التعريف كذلك مستوحى من الطرح اللساني السويسري ونجد -في هذا الصدد- كل من "فائق مصطفى" و"عبد الرضا" يعرفانها على أنها "منهج فكري يقوم على البحث عن العلاقات التي تعطي العناصر المتحدة قيمة، ووفها في مجموعة منتظمة مما يجعل من الممكن إدراك هذه المجموعات في أوضاعها الدالة"<sup>3</sup>.

كل هذه التعريفات تصب في ماهية البنيوية الأدبية -وهو الذي يهمننا في هذا المقام- فهي "في جوهرها تركز على أدبية الأدب، وليس على وظيفة الأدب أو معنى النص، أي أن الناقد البنيوي يهتم في المقام الأول بتحديد الخصائص التي تجعل الأدب أدبا (...) ولكي يحقق ذلك عليه أن يدرس علاقات الوحدات والبنى الصغيرة بعضها ببعض داخل النص، في محاولة للوصول إلى تحديد للنظام أو البناء الكلي الذي يجعل الن موضوع الدراسة أدبا (...) وبعد ذلك يحاول تطبيق خصائص النظام الكلي العام على النصوص الفردية، معطياً لنفسه حق التعامل بحرية مع بنى النص الصغرى ووحداته"<sup>4</sup>.

وصفوة القول فإن البنيوية هي منهج فكري نقدي مادي، يذهب إلى أن كل ظاهرة إنسانية كانت أم أدبية تشكل بنية، لا يمكن دراستها إلا بعد تحليلها إلى

1 - جابر عصفور: نظريات معاصرة، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، (د. ط)، 1988، ص: 207.

2 - يوسف وغليسي: النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية، إصدارات رابطة ابداع الثقافية، الجزائر، (د. ط)، 2002، ص: 120.

3 - فائق مصطفى وعبد الرضا: في النقد الحديث -منطلقات وتطبيقات-، دار الكتب للطباعة والنشر، بغداد، (د. ط)، 1989، ص: 182.

4 - عبد العزيز حمودة: المرايا المحدبة من البنيوية إلى التفكيك، سلسلة عالم المعرفة (232)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، أبريل 1998، ص: 159.

## محاضرات في مقياس النقد البنوي.



عناصرها المؤلفة بينها، حيث نقطة الارتكاز فيها هي البنية (*structure*)، فهي في مظانها يعتبرها النقاد نشاط انساني أو شكل من أشكال معالجة الظواهر، أما ما صادفناه من تعدد تعاريف مصطلح "البنوية" من ناقد لآخر، فتعنوه إلى تباين المرجعيات الفكرية للباحثين، غياب المترجمين المكونين وهو أمر فتح باب الاجتهاد الفردي، تذبذب المصطلح وتشتته.



### المحاضرة رقم: 13 تطبيقات البنيوية في الشعر

وقفت البنيوية الأدبية في وجه هيمنة الدراسات السياقية، وكبرست أدواتها الإجرائية وجهازها المفاهيمي لتحليل الأثر الأدبي انطلاقاً من شبكة العلاقات التي يقوم عليها داخلياً، حيث تعاملت مع لغة النص كمادة أولية مجردة و فقط، دون التطرق للظروف الخارجية المحيطة بهذا الأثر؛ لأنها في نظر النقاد البنيويين أساس تكوينه، حيث نجد اهتمامهم منصب على الجسد اللغوي للنص، لا بالأفكار التي يتكون منها، ولا بالمشاعر والآراء التي يعبر عنها حيث منطلقهم في المقاربات النقدية هو اللغة ومنتهاهم فيها هو اللغة كذلك، حتى يتبين لهم مدى تماسكها وتنظيمها المنطقي والرمزي ومدى قوتها أو ضعفها، بغض النظر عما ينطوي عليه المضمون من أفكار ومشاعر<sup>1</sup>.

وبما أن غاية البنيوية في تركيزها على النص الأدبي هو البحث عن البنية، أي البحث في العلاقات التي تنظم حركة عناصرها (البنية)، والناقد البنيوي ينظر في علاقة كل عنصر بباقي العناصر داخل البنية، ويستشف قيمته ودلالته التي اكتسبها من خلال موقعه في شبكة العلاقات التي تنظم عناصر النص. وعليه، فإن "التحليل البنيوي تحليل ينبثق من النص نفسه، وذلك عن طريق تأمل الناقد عناصر النص، وطرق أدائها لوظائفها وعلاقات بعضها ببعض دون أن يتجاوز حدود النص إلى أي موقع آخر والبنيوية لا تؤمن بفكرة الفصل بين ثنائية (الشكل والمضمون) فهما يستحقان العناية في التحليل، إذ أن المضمون يكسب مضمونيته من البنية، وما يسمى شكلاً في الحقيقة سوى بنية تتألف من أبنية موضوعية أخرى توحى بفكرة المحتوى أما إجرائياً فإن البنيوية تتيح للناقد القيام بعملية مزدوجة هو الاقتران والترتيب، أي أنها تتوقف عند جزء من النص ترى فيه بنية موضوعية للكشف عن وظيفة هذا الجزء وصلته بالأجزاء الأخرى وتأثيره في الكل وتأثره به"<sup>2</sup>.

وهكذا يتم الوصول إلى الخصائص اللغوية للنص الأدبي من خلال دراسة بنيته، فهذه الخصائص التي "تشكل نسقاً فردياً أنتجه كاتب النص [...] يمكن الوصول إليها من خلال دراسة القيم التعبيرية والعلاقات التي تحددتها كعلاقة

1 - ينظر: نبيل خالد أبو علي: البحث الأدبي واللغوي - طبيعته - مناهجه - إجراءاته، دار الكتب العالمية، لبنان، ط1، 2013، ص: 89-90.

2 - بشير تاوريرت: نظرية التحليل البنيوي للنص الشعري في كتابات النقاد العرب، أشغال الملتقى الدولي الثالث في تحليل الخطاب، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، ص: 119.



الكلمات بالموضوع، أو علاقة الكلمات ببعضها البعض، أو علاقة الكلمات باللغة... ثم تسعى للبحث في علاقة هذا النسق الفردي مع النسق الكلي أو النظام الكلي للغة العامة...<sup>1</sup>. لذلك باستخدام المنهج البنيوي في مقارنة النصوص الأدبية شعرية كانت أم سردية يتطلب الإحاطة بأدوات المنهج وجهازه المفاهيمي، مهارة ووعيا في إعمالها على الآثار الأدبية، ومن ثم تحديد البنية التي قد تكون ديوان شعر، رواية، قصة، قصيدة، ... ودراستها نسقية.

### دراسات بنيوية في الشعر (جدلية الخفاء، والتجلي لـ "كمال أبو ديب" مثالا):

شهد الحقل النقدي العربي مع مطلع ستينيات القرن الماضي -كما عرفناه في المحاضرات السابقة- انفتاحا على النظريات النقدية وأعلامها، وكانت البنيوية -وقتها- المنهج السائد الذي علمنة الأدب واستقطب أعلاما نقدية لها وزنها المعرفي، على اعتبار أنها تمثل آخر صيحة أفردتها المنجز النقدي الغربي، ونظرا لعوامل كثيرة -سبق ذكرها- تلقف النقاد العرب البنيوية كنظرية وكمنهج، بأدواتها الإجرائية وجهازها المفاهيمي، وانقسموا من حولها إلى فريقين، واحد محسوب شقها الشكلي كمثل: "حسين الواد"، "نبيلة ابراهيم"، و"عبد الملك مرتاض"، و"كمال أبو ديب"... حيث اعتبر هؤلاء أن البنية سكونة غير متحركة في الزمان والمكان، وبالتالي، فهي مستقلة عن السياق التاريخي والاجتماعي الذي نشأت فيه. فريق محسوب على شقها التكويني كمثل: "محمد بنيس"، "يمنى العيد"، "جابر عصفور"... وغيرهم.

كما توزعوا من حولها بين منظر فقط "صلاح فاضل" ومطبق فقط "كمال أبو ديب"، ومنظر ومطبق: "عبد الملك مرتاض"، و"عبد الله القذافي"، وإذا ما نظرنا في المستوى التطبيقي للشعر نجد من النقاد العرب من اتسم بصفة الوفاء والالتزام بمبادئ وطروحات البنيوية، كما نجد -أيضا- من يحاول التوفيق والتركيب بين المناهج غير مراعاة للمزلق المنهجية في تحليل بحجة أن المنهج الواحد لا يمكنه سبر أغوار النص وكشف مكنوناته و"أنه ليس ثمة قواعد أو آليات بنيوية محددة أو مضبوطة ينتجها الناقد البنيوي في مقارنة النص الأدبي فقد غدا من المحال العثور داخل المؤسسة البنيوية على قواعد أو مبادئ تمكننا من القبض على جماليات نبض النص وحنوانه وتمرده الأمر الذي جعل النصية تمارس سحرها اللامحدود أمام المادة القانونية"<sup>2</sup>. حيث إن النص مخادع مختل يضرر عنا أكثر مما يبديه لنا. لكن بالنظر للموقف النقدي نجد أحيانا أن "المنهج

1 - نبيل خالد أبو علي: البحث الأدبي واللغوي (طبيعته-مناهجه-إجراءاته)، ص: 94.

2 - بشير تاوريرت: نظرية التحليل البنيوي للنص الشعري في كتابات النقاد العرب، ص: 119.



التوفيقي" يظهر ضعف الناقد، وعدم استيعابه مبادئ المنهج الجديد، لذلك فهو يحاول الترقيع فيه بجذازات من مناهج عديدة وأفضل منه ذلك الناقد الذي يحاول تأصيل المنهج الجديد وتوطينه في نقدنا، وذلك عندما يبحث عن "أصول" له و"جذور" في تراثنا النقدي ثم يحاول تطبيقه على نصوص عربية لإثبات فعاليته وحدواه<sup>1</sup>. لكن، ورغم المثالب التي وقعت فيها دراساتهم، فإن ما يحسب لهم، تلقي المنهج البنيوي عن مظانه، وتمثله في بحوثهم لأجل توطينه في البيئة العربية، فهؤلاء الرواد الذين تزامن ظهورهم مع موتى سبعينيات القرن الماضي تشبعوا بمبادئ البنيوية (نظرية ومنهجاً) وحاولوا تطبيقه على نصوص أدبية شعرية ونثرية، قديمة وحديثة، ولعل المقام يسع ذكر بعضهم ك: "كمال أبو ديب" (سوريا)، "صلاح فضل" (مصر)، "محمد بنيس" (المغرب)، "عبد الله الغدامي" (السعودية)، "عبد الملك مرتاض" (الجزائر)...

- سنحاول في هذه الخطوة التعرف على الكيفية التي تعامل بها "كمال أبو ديب" مع المنهج البنيوي في سبر أغوار النص الشعري العربي.

### كمال أبو ديب وجدلية الخفاء والتجلي:

يعتبر "كمال أبو ديب" من النقاد العرب الأوائل الذين تعاملوا مع المنهج البنيوي في جانبه الإجرائي في مقارنة النص الشعري القديم وقد تجلى ذلك في كتابه المثير للجدل والموسوم بـ "جدلية الخفاء والتجلي دراسة بنيوية في الشعر" الصادر عام 1979 الذي شغل عقول الباحثين وقتذاك. حيث استهل مقدمة كتابه مبرزا نزعة الحدائث الممثلة في البنيوية، ومزعزعا بعض الثوابت على مستوى ذهن القارئ العربي، وكاشفا عدائيته للمنجزات العربية في ظل نهضتها، "فوصفها بأنها تعيش حالة من التخبط والتماس البحث والانتكاس، وأن الفكر العربي في أحواله العادية فكراً ترقيعياً، وفي أفضل أحواله فكراً توفيقياً... والفكر العربي مازال في نظره عاجزاً عن إدراك الجدلية التي تشد المكونات الأساسية للثقافة والمجتمع... وهو مازال عاجزاً عن التصور الكلي المعقد لحركة الإنسان في المجتمع ولقوانين التطور الفني والاقتصادي والسياسي والاجتماعي والنفسي فيه"<sup>2</sup>.

1 - محمد عزام: تحليل الخطاب الأدبي على ضوء المناهج النقدية الحديثة - دراسة في نقد النقد - منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2003، ص: 78.

2 - كمال أبو ديب: جدلية الخفاء والتجلي، دراسات بنيوية في الشعر، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1979، ص، ص: 8-9.



يرى الباحث أن الفكر العربي مأزوم ولا يمتلك الأدوات التي تساعد على نهوضه، فلا ينبغي للأفكار البالية أن تنهض بالمجتمع، إنه يسعى بما يحمله من أفكار تنويرية "تغيير الفكر العربي في معابنته للثقافة والانسان والشعر، إلى فكر يترعرع في مناخ الرؤية المعقدة، المتقصية، الموضوعية، والشمولية والجزرية في آن واحد: أي إلى فكر بنيوي لا يقنع بإدراك الظواهر المعزولة، بل يطمح إلى تحديد المكونات الأساسية للظواهر في الثقافة والمجتمع والشعر- ثم اقتناص شبكة العلاقات ثم إلى البحث عن التحولات الجوهرية للبنية التي تنشأ عبرها تجسيدات جديدة لا يمكن أن تفهم إلا عن طريق ربطها بالبنية السطحية والبنية العميقة"<sup>1</sup>.

إن يحاول "أبو ديب" تقريب مفاهيم المنهج البنيوي إلى القارئ العربي على أنها الكفيلة بمحاصرة النص لأنها تمتلك عدة إجرائية تسعف الناقد على تحليل النص الشعري، هذا الأخير لم يستطع المنجز النقدي العربي الحالي بأدواته الهشة وذاتية دارسه من سبر أغواره وكشف مكوناته، وإلى جانب فإن النصوص الشعرية العربية القديمة تستجيب للنزعة البنيوية، يبدو حماس الباحث واضحاً في هذه الدراسة، حيث تخطى فيها القسم النظري تماماً وعول على الجان الإجرائي فيها، وهذا حتى يثبت للقارئ -ربما- جدارته وتمكنه من تحليل النص الشعري وفق طروحات المنهج البنيوي، أو أن الخصائص المعرفي لخطابنا النقدي يبقى عاجزاً بأدواته على تحليل بنية النص، فبتخطيه الجانب النظري يرح: "اخترت أن يكون لهذه الدراسات البنيوية طبيعة<sup>2</sup> لنقد التطبيقي دون أن أخص قسماً من الكتاب لتقديم الأسس النظرية للمنهج البنيوي". هذا التصريح له ما يبرره، فالسبب عنده هو عدم إحاطة القارئ العربي بالمعطى النظري الفلسفي للبنيوية، لكنه في الوقت نفسه، يلغي "تقديم المنهج من خلال تجليه في تحليل نصوص مألوفة لدى القارئ العربي، فإنه فيما يرجى، يتيح له الفرصة لإدراك الهوية العميقة بينه وبين المناهج الأخرى السائدة في الدراسات العربية"<sup>3</sup>. إن تبني الباحث المنهج حدائثي غربي المنشأ فيه دعوة لتفاعل الأنا والآخر، فهو بهذا الصنيع يحاول تقديم مشروع نقدي نهضوي يمتلك الرؤية العميقة لمعابنة الثقافة والإنسان والنص، بهذا يغدو مسعاه من هذا الكتاب "اكتناه جدلية الخفاء والتجلي وأسرار البنية العميقة وتحولاتها، طموحاً لا إلى فهم عدد

<sup>1</sup> - وردة عبد العظيم عطا الله قنديل، البنيوية وما بعدها بين التأصيل الغربي والتحصيل العربي، ص: 195.

<sup>2</sup> - كمال أبو ديب: جدلية الخفاء والتجلي، ص: 10.

<sup>3</sup> - كمال أبو ديب: جدلية الخفاء والتجلي، ص: 11.



محدد من النصوص أو الظواهر في الشعر والوجود، بل إلى أبعد من ذلك بكثير إلى تغيير الفكر العربي في معانيته للثقافة والانسان والشعر"<sup>1</sup>.

لقد أثارت استراتيجية الباحث في هذا المؤلف حفيظة النقاد بين متقائل ومتوجس؛ إذ رغم المبررات التي طرحها في كتابه، ورغم الحجج التي جاء بها في نقض المعطى التقليدي للنقد العربي، فضلا عن الحلول المقترحة والمقدمة كبديل عن هذا المعطى، والمتمثلة أساسا في الطرح الحدائي البنيوي الممتلك للصرامة المنهجية والعدة الاجرائية وروح البحث والمعالجة العلمية البعيدة عن الذاتية، لم تشفع له لدى بعض النقاد المحافظين الذين يجدون في هذه الاستراتيجية " أخطر محاولة بنيوية تطبيقية متكاملة تضرب في جذورها الشعر العربي حتى الآن، فإنه يحق لنا أن نلقاها بما هي جديرة به من العناية والاهتمام؛ إذ قد يحكم على مدى جدية المنهج وعلميته بها"<sup>2</sup>.

وإلى حين تحقق نجاعة التحليل البنيوي في الشعر العربي القديم، يبقى الترقب قائما، ويبقى كذلك التفاؤل والتوجس حاضرين مع كل تجربة نقدية تنحو هذا المنحى الحدائي؛ فتحليل بنية النص الشعري بأدوات منهج حدائي لم يكن يعلمه الكثير من الدارسين في ذلك الوقت، لهذا لم تسلم محاولات هؤلاء من بعض المزالق المنهجية والمصطلحاتية

1 - كما أبو ديب: جدلية الخفاء والتجلي، ص:8.

2 - صلاح فضل: نظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشرق، القاهرة، ط1، 1419هـ-1989، ص:8.

## محاضرات في مقياس النقد البنيوي.





## المحاضرة رقم: 14 تطبيقات بنيوية في السرد

أخذ المنهج البنيوي على عاتقه دراسة الأثر الأدبي دراسة علمية وموضوعية ووصفية، مناهضة لأحكام القيم المعيارية ومختلف الأيديولوجيا التي قَبَّعَ النقد تحتها طويلا، حيث عمد البنيويون إلى عزل النص الأدبي عن كل مؤثر خارجي عنه، إذانا منهم بأن لا سلطة تعلو فوق سلطة النص، حتى ولو كان السلطة المنتجة له، الممثلة في مبدعه الذي أعلنوا موته، كما نادوا برفض التاريخ وإقصاء المعنى على اعتبار أنه غير قابل للمشاهدة. وبالتالي، يصعب دراستها دراسة علمية. وعليه، فإن التحليل البنيوي للأدب يعتبر النص بنية مغلقة مكتفية بذاتها. "ولا ينبغي بأي حال من الأحوال اللجوء إلى خارج النص، وهكذا تصبح عملية الربط بين النص الأدبي وحياة المؤلف والمبدع وشخصيته وحياته النفسية ووسطه الاجتماعي عملية عقيمة في النظرية البنيوية والمنهج البنيوي"<sup>1</sup>.

وإلى جانب هذا، يقوم التطبيق البنيوي على تحليل النص الأدبي إلى مستويات عديدة، الصوتية والنحوية والصرفية والدلالية، بحيث يقف الناقد البنيوي على بنية النص من خلال "إظهار التشابه والتناظر التعارض والتضاد والتوازي والتجاور والتقابل بين المستويات النحوية والإيقاعية والأسلوبية والحكاية"<sup>2</sup>.

من خلال هذا، اضحت البنيوية نظرية نقدية ومشروعا علميا، يقارب الآثار الأدبية مقارنة خاضعة للصرامة المنهجية تسعفه على بلورة نتائج موضوعية.

### البنيوية في النقد العربي المعاصر:

يروم نقدنا العربي تجديد أدواته وتحديث جهازه المفاهيمي بآليات نقدية حديثة، فكانت البنيوية أهم وافد تبوأ مكانة في حقل النقد العربي الحديث والمعاصر، حيث تلقف باحثونا هذه النظرية بطرائق كثيرة منها المباشرة كالتلمذة وغير المباشرة كالترجمة، هنا ذاع صيتها بين الأدباء والنقاد العرب، وتعالق الأصوات لتشكيل خطاب نقدي حديث يواكب التحولات الفكرية والمعرفية الداخلية والخارجية، بحيث ظهرت مؤلفات نقدية عربية كثيرة قارب فيها أصحابها نصوصا شعرية وسردية متنوعة، ويكفينا أن نستحضر بعضا من تلك

1- عبد السلام صحراوي: عتبات النظرية الأدبية، المطبعة الجهوية، قسنطينة، الجزائر، ط1، 2010،

ص:

2- شكري عزيز الماضي: محاضرات في نظرية الأدب، دار البحث للنشر والتوزيع، قسنطينة،

الجزائر، ط1، 1984، ص:



الدراسات: ككتاب حسين الواد "البنية القصصية في رسالة الغفران"، فكما يجده الباحث "يوسف وغيلسي" هو أول الحصاد النقدي البنيوي وهو -أصلا- بحث أعد لنيل شهادة الكفاءة في البحث ونوقش في جوان 1972، وتكتسي هذه الدراسة أهمية منهجية وتاريخية كبيرة<sup>1</sup>. بعده بثلاث سنوات أصدر "محمد رشيد ثابت" دراسة هي "البنية القصصية ومدلولها الاجتماعي في حديث عيسى" عام 1975، بعد هذه الإصدارات توالت دراسات عربية مشتغلة في مجال السرد سواء في المشرق العربي، أو في المغرب العربي. نذكر منها:

- من سوريا: كتاب محمد أبو ديب "ألف ليلة وليلتان" نحو منهج بنيوي في تحليل الرواية صدر عام 1980.
- من تونس: كتاب سمير المرزوقي وجميل شاكر "مدخل إلى نظرية القصة" تحليلا وتطبيقا صدر عام 1985.
- من مصر: كتاب سيزا قاسم "بناء الرواية"، دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ صدر عام 1985.
- من المغرب: كتاب سعيد يقطين "تحليل الخطاب الروائي، الزمن، السرد، التبئير"، صدر عام 1989. بالإضافة إلى كتاب حسن بحراوي "بنية الشكل الروائي، الفضاء، الزمن، الشخصية" صدر عام 1990.
- من لبنان: كتاب يمني العيد "تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي" صدر عام 1990.

### 1- التطبيق البنيوي على القصة:

سنقدم قراءة وصفية تشريرية في كتاب "مدخل إلى نظرية القصة تحليلا وتطبيقا" لسمير المرزوقي وجميل شاكر.

يحيي هذا الكتاب بين دفتيه 283 صفحة موزعة على قسمين: أحدهما نظري والآخر تطبيقي، بالإضافة إلى مقدمة نظرية، وقائمة لثبت المصطلحات الواردة في متن هذه الدراسة. لقد تحدث الباحثان في مقدمة كتابهما عن "الظاهرة القصصية المتعلقة بالأنماط الأدبية أو الفلكورية" سواء أكانت رواية أم أقصوصة أم حكاية شعبية أم حكاية ملحمية أم حكاية اسطورية أم حكاية شعرية،

<sup>1</sup>- ينظر : يوسف وغيلسي: مناهج النقد الأدبي، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2007، ص:



حيث إن كل هذه الأنماط يمكن دراستها بالمنهج تحليل القصة *analyse du récit*<sup>1</sup>، المستوحى من الطرح البروبي (نسبة إلى ف. بروب). بعدها تناول بعض المصطلحات ودققا في مفهومها منها: القصة، الحكاية، السارد، أو الحاكي، أو الراوي، النص أو الخطاب القصصي، ثم شرحا المنهجية المتبعة في هذه الدراسة، واقفين على منهجيات سابقة التي قاربت المؤلفات القصصية.

أما في القسم النظري، فقد أفاض الباحثان فيه، بحيث استحضرا معظم مقولات نحو القص وبوطيقا القص، منوهين بجهود "ف. بروب" في تحليل الحكاية، والوظائف التي حصرها في (31) وظيفة، وكذلك في القيمة العلمية لمنهجه التحليلي. وكيف استفاد من جاء بعده من هذه المنهجية كـ "غريماس" الذي حاول شكنة المثال الوظيفي ليصبح قابلا للتطبيق على كل الأنماط القصصية. و"ج. جنيت" (G. Genette) في تحليله النص القصصي، ميّز ثلاث أبعاد لكل واقع قصصي: الحكاية (*histoire*)، السرد (*narration*)، والخطاب القصصي أو النص (*Enoncé au discours narratif*). كانت هذه أهم المحطات التي حصر فيها الباحثان بعض الجوانب النظرية المتعلقة بالمصطلح والمنهج؛ لمعرفة ما بالإشكاليات والمزالق التي قد تحدث في حالة ما إذا لم يتسلح الباحث بأدوات المنهج الإجرائية، ولم يتزود بالعدّة المصطلحاتية للنظرية النقدية.

#### في القسم التطبيقي:

تناول الباحثان في تحليلهما نصوصا سردية متنوعة (قصصية وحكاية وروائية) ومسرحية واحدة، بالإضافة إلى نص شعري، وهي:

- الحكاية الفرنسية (للحبة الزرقاء).
- الحكاية الشعبية التونسية (سبع صبايا في قصبيا).
- أقصوصة "بيت سيء السمعة" لنجيب محفوظ.
- رواية "برق الليل" لبشير خريف.
- مسرحية "الشد" لمحمود المصعبي.

لقد أوكلا لنفسيهما مهمة تحليلها تحليلا وظيفيا، حيث أنهما وضعا طريقة تنشد تحليل بنية النص السردية وكشف وحداته ووصف تماسك هذه البنية السردية وتشعبها، وهذا بهدف أن يؤكدوا "أن البنية القصصية ليس رهينة صنف

<sup>1</sup> ينظر: سمير المرزوقي، وجميل شاكر: مدخل إلى نظرية القصة تحليلا وتطبيقا، لدار الشؤون الثقافية العامة، آفاق عربية، بغداد، العراق، (د. ط)، (د. ت)، ص: 11.  
- وينظر كذلك: المرجع نفسه، الدار التونسية للنشر، تونس، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د. ط)، (د. ت)، ص: 11.



أو شكل أدبي، وأنه يمكن استنباط معطيات القصة من جميع اصناف الكتابة<sup>1</sup>؛ ذلك لأن الظاهرة القصصية متعلقة بتلك الأصناف الكتابية سردية أو شعرية. سنختار -في هذا المقام- الحديث عن طريقة تناول الباحثين للحكاية الفرنسية. إن الحكاية الفرنسية "اللحية الزرقاء" هي حكاية من تأليف "بيرو" (Perrault) في القرن السابع عشر.

### طريقة التناول:

بعدما استحضر الباحثان الحكاية باللغة العربية، قدما ملخصها للقارئ كي يفهم مضمون هذه الحكاية، لقد اخضع الباحثان الحكاية لمنهجية التحليل الوظائفى الذي رسم معالمه "فلادمير بروب"، حيث ضبط عنصرين مختلفين تدور في فلكهما أحداث الحكاية، تمثل العنصر الأول في "حالة افتقار" المتعلقة بشخصية "صاحب اللحية الزرقاء"، والافتقار هنا يمس صفته الخلقية (افتقار ديني)، وشكله متعلق بـ"الحية الزرقاء". أما الافتقار المعنوي، فيخص السر المكنون من قبل هذا الرجل، فهو سفاح أجهز على جميع نساءه، ونظرا لغرابه خلقتة وشكله المنقر، لم تأبه الفتاتان بالزواج منه، لكنه يضع الافتقار البدني والمعنوي (المعرفة) في كفة وملكيته في كفة أخرى، حيث اخضعهما لاختبار ترشيحي<sup>2</sup>، هذا الأخير، حقق فيه صاحب اللحية الزرقاء رغبته المتمثلة في الزواج بالفتاة الصغيرة، وشكل هذا الاختبار منعطفا في الحكاية وضحه الباحثان بهذه الخطاطة<sup>3</sup>.

قبول ← اكتساب الإرادة ← رفض

### اختبار ترشيحي

ترتب عنه هذا الاختبار كشف السر الدفين امعلق بصاحب اللحية الزرقاء المتمثل في لغز اختفاء زوجاته، هذه النتيجة اصطلح عليها الباحثان ب: الاختبار الرئيسى، أو اكتساب المعرفة، وفيه تتحقق الوظائف الحكائية التالية:  
- وظيفة الرحيل: سفر صاحب اللحية الزرقاء، هذه الوظيفة تتوسط وظيفتي المنع والخرق.

<sup>1</sup> - سمير المرزوقي وجميل شاكرو: مدخل إلى نظرية القصة تحليلا وتطبيقا، ص: 201.

<sup>2</sup> - ينظر: سمير المرزوقي وجميل شاكرو: المرجع نفسه، ص، ص: 143-144.

<sup>3</sup> - ينظر: المرجع نفسه، ص، ص: 144-145.



- **وظيفة المنع:** الفتاة (الزوجة) تريد معرفة سر الغرفة المغلقة، وفضولها يدفعها لفتحها وهو ما يحقق وظيفة الخرق.
- **وظيفة الخرق:** تم فتح الغرفة ومعرفة السر، حيث من خلالها يتم اصلاح الافتقار، أي اكتساب المعرفة، لكنه يولد شكلا آخر من الافتقار، حيث إن المفتاح علامة خرق، يسوق الفتاة (الزوجة) إلى العقاب (الموت)، الأمر آل إلى وظيفة أخرى هي **وظيفة العقاب**<sup>1</sup>.
- لكن بعد وصول الفارسين في وقت كان حاسما لإنقاذها من موت محتم، إنها **وظيفة نجدة الشخصية (الضحية)**، يتورط صاحب اللحية الزرقاء في محاولة قتل الزوجة/ الفتاة، التي يتم إنقاذها من قبل أخويها الفارسين، الذين بدورهما تجهزى على هذا السفاح/ الشاذ، فيتحول إلى **ضحية الاساءة**.
- **وظيفة مكافأة:** تمثلت فيما ورثته الزوجة من زوجها رغم أنها لم تنجز أي وظيفة تتكامل بالنصر كونها كانت **(شخصية-ضحية)**.
- بعد ما رصد الباحثان الوظائف المترتبة عن هذه الحكاية، وقفا على تحديد أبعاد الحكاية من خلال تأويل ما فيها:
- لقد حدّدوا **العلاقة التضادية** في الحكاية، وهي في الأصل علاقة زوجية، كما حدّدوا **العلاقة الاغاثية الانجادية**؛ وهي في الأصل **علاقة أخوية**، ففي العلاقة الأولى لقي الجاني حنقه ليرتاح المجتمع من السفاح ويدوم النسل ولا ينقطع، وتشير العلاقة الثانية إلى الموقف الايجابي المخلص لأختهم على مستوى الظاهر البدني والباطن الجنسي<sup>2</sup>.
- استنتاجات:**
- لقد توسل الباحثان بمنهجية التحليل الوظيفي الذي وضعه "بروب"، كما استعاننا ببعض طروحات "غريماس".
- لم تتوافر هذه الحكاية على كل الوظائف التي حددها بروب (31 وظيفة)، حيث لم يستخلص الباحثان سوى عددا قليلا منها، ناهيك عن عدم ترتيبها.
- القراءة التأويلية للحكاية لخصها الباحثان في علاقتين هما: العلاقة التضادية والعلاقة الاغاثية الانجادية، بينما كان بإمكانهما استنباط علاقات أخرى.

1- ينظر : نفسه، ص: 147.

2- ينظر : نفسه، ص، ص: 148-149.



## قائمة المصادر والمراجع:

## • القرآن الكريم.

## - الكتب العربية:

- أحمد أبو زيد: مدخل إلى البنائية، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة- مصر، 1995.
- أحمد مومن: اللسانيات والنشأة، والتطور، د.م.ج، بن عكنون، (د،ط)، الجزائر، 2002، وكذلك عن: د. م. ج، جامعة قسنطينة، الجزائر، 2005.
- أمينة يوسف: تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، ط1، 1997.
- إبراهيم رماني: أسئلة الكتابة النقدية المؤسسة الجزائرية للطباعة والنشر، الجزائر، ط1، 1992.
- إبراهيم زكريا: مشكلة البنية، مكتبة مصر، دط، دت.
- إبراهيم عبد العزيز السمري: اتجاهات النقد الأدبي العربي في القرن العشرين، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط1، 1432، 2011.
- استيتية سمير شريف: اللسانيات: المجال والوظيفة والمنهج، عالم الكتاب الحديث، الأردن، ط2، 2008.
- إميل بديع: فقه اللغة وخصائصها، دار الملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1982.
- بسام قطوس، المدخل الى مناهج النقد المعاصر، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط1، 2006.
- جاسم خلف إلياس: شعرية القصة القصيرة جدا (دراسة)، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، ط1، 1430هـ- 2010.
- جابر عصفور: نظريات معاصرة، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب مصر، (د.ط)، 1988.
- حميد الحمداني: بنية النص السردي -من منظور النقد الأدبي-، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، الدار البيضاء- المغرب، بيروت- لبنان، (ط1، 1991)، و(ط2، 2000).
- حسن فهيم: قصة الأنثروبولوجيا، فصول في تاريخ علم الإنسان، عالم المعرفة، الكويت، 1986.



- حلمي خليل: العربية وعلم اللغة البنيوي، دراسة الفكر اللغوي العربي الحديث، مطبعة جامعة الإسكندرية، مصر، 1988.
- الحبيب مونسي: القراءة والحدائث - مقاربة في الكائن الممكن - اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2000.
- رابح بوحوش: الأسلوبية وتحليل الخطاب، منشورات جامعة باجي مختار، عنابة، (د.ط.)، (د.ت.)، الجزائر.
- رشيد بن مالك: مقدمة في السيميائية السردية، دار القصة للنشر، الجزائر، 2000.
- ابن رشيق القيرواني: العمدة في محاسن الشعر وآدابه، تحقيق محمد قرقزان، ج1، ط1، دمشق، سوريا، 1994.
- رويدي عدلان: محاضرات مقياس المناهج النقدية المعاصرة للسنة الثالثة ل.م.د، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد الصديق يحي، جيجل، الجزائر، 1439-1438هـ / 2017-2018.
- ركان الصفدي: الفن القصصي في النثر العربي حتى مطلع القرن الخامس الهجري، دراسات في الأدب العربي (08)، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق - سوريا، (د.ط.).
- سعيد بنكراد: السيميائية السردية - مدخل نظري - منشورات الزمن، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء - المغرب، (د.ط.)، 2001.
- سعيد يقطين: الكلام والخبر (مقدمة للسرد العربي)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1997.
- سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي (الزمن، السرد، التبئير)، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط3، 1997.
- سمير المرزوقي وجميل شاكر: مدخل إلى نظرية القصة، الدار التونسية للنشر، ط1، تونس، 1997. / كذلك عن ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د.ط.)، (د.ت.) / وأيضا عن دار الشؤون الثقافية العامة للطباعة والنشر، آفاق عربية - بغداد، العراق، (د.ط.)، (د.ت.).
- سعيد الغانمي: مدخل إلى المناهج النقدية الحديثة، فصل البنيوية - المركز الثقافي العربي، ط1، 1990.
- سمير سعيد حجازي: إشكالية المنهج في النقد العربي المعاصر، دار طيبة، القاهرة، مصر، (د.ط.)، 2004.
- شكري عزيز الماضي: محاضرات في نظرية الأدب، دار البحث للنشر والتوزيع، قسنطينة، الجزائر، ط1، 1984.



- شكري عزيز الماضي: في نظرية الأدب، دار الحداثة، بيروت، ط1، 1986. / وكذلك عن دار المنتخب العربي للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط1، 1414هـ، 1993م.
- صادق قسومة: طرف تحليل القصة، دار الجنوب للنشر، تونس، (د. ط)، 1994.
- صلاح صالح: سرديات الرواية العربية المعاصرة، ط1، القاهرة، 2002.
- صلاح فضل: مناهج النقد المعاصر، ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة، ط1، 2002م. / وكذلك عن: دار الآفاق للنشر والتوزيع، القاهرة، 1996.
- صلاح فضل: النظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الآفاق الجديدة للنشر، بيروت (لبنان)، (ط2، 1980)، و(ط3، 1985).
- ظاهر بومزير: التواصل اللساني والشعرية، مقارنة تحليلية لنظرية رومان جاكسون، الدار العربية للعلوم ناشرون، ومنشورات الاختلاف، ط1، الجزائر، 2007.
- عبد الواحد المرابط: السيمياء العامة وسيمياء الأدب - من أجل تصور شامل- دار الأمان، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم ناشرون، الرباط/المغرب، الجزائر، لبنان، ط1، 1431هـ-2010م.
- عبد الله إبراهيم: موسوعة السرد العربي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2005.
- عبد الله إبراهيم: السردية للموروث الحكائي العربي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط2، 2000.
- عبد الله إبراهيم وآخرون: في معرفة الآخر (مدخل إلى المناهج النقدية الحديثة)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب، ط2، 1992.
- عادل ضرغام: في السرد الروائي، منشورات الاختلاف، الجزائر، الدار العربية للعلوم ناشرون، لبنان، ط1، 1431هـ - 2010.
- عز الدين المناصرة: علم الشعريات (قراءة مونتاجية في أدبية الأدب)، دار مجدلاوي، عمان، الأردن، ط1، 2008.
- عبد الرحمن بن خلدون: مقدمة ابن خلدون، تحقيق حامد الطاهر، دار الفجر للتراث، القاهرة، مصر، 2004.
- عبد السلام صحراوي: عتبات النظرية الأدبية الحديثة، د.م.ج، المطبعة الجهوية قسنطينة، الجزائر، ط1، 2000.
- عبد السلام المسدي: الأسلوبية والأسلوب، ط2، الدار العربية للكتاب، 1982.



- عبد الله الغدامي: الخطيئة والتكفير من البنيوية إلى التشريحية، النادي الأدبي الثقافي- جدة، 1985.
- عبد الرحيم الكردي: السرد في الرواية المعاصرة، الرجل الذي فقد ظله نموذجاً، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، ط1، 1992.
- عبد الملك مرتاض: تحليل الخطاب السردى، معالجة تفكيكية سيميائية مركبة لرواية زقاق المدق، د.م. ج، الجزائر، 1995.
- عبد الملك مرتاض: في نظرية النقد (متابعة لأهم المدارس النقدية المعاصرة ورصد نظرياتها)، دار هومة، الجزائر، د.ط، 2002.
- عز الدين منصور: علم الشعريات (قراءة مونتاجية في أدبية الأدب)، دار مجلاوي، عمان، ط1، 2007.
- عمر مهيبل: البنيوية في الفكر الفلسفي، د.م.ج، الجزائر، (ط2، 1993).
- و(ط1، 2010).
- عدنان بن ذريل: النص والأسلوبية بين النظرية والتطبيق -دراسة-، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق-سوريا، (د، ط)، 2000.
- عبد الحميد بورايو، منطق السرد، دراسات في القة الجزائرية الحديثة، د.م. ج، الجزائر ط1، 1994.
- عمرو عيلان: في مناهج تحليل الخطاب السردى، د. ط، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2008.
- عدنان علي محمد الشريم: الخطاب السردى في الرواية العربية، ط1، عالم الكتاب الحديث، الأردن، 2015.
- عماد علي سليم الخطيب: في الأدب الحديث ونقده، دار المسيرة، ط1، الأردن 2009.
- عبد العزيز حمودة: المرايا المحدبة، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت، ط1، 1998.
- عبد العزيز حمودة: المرايا المحدبة من البنيوية إلى التفكيك، سلسلة عالم المعرفة (232)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، أبريل 1998.
- فائق مصطفى وعبد الرضا: في النقد الحديث -منطلقات وتطبيقات-، دار الكتب للطباعة والنشر، بغداد، (د. ط)، 1989.
- فاضل ثامر: اللغة الثانية في إشكالية المنهج والنثرية والمصطلح في الخطاب الروائي النقدي العربي الحديث، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1994.



- فخري صالح، آفاق النظرية الأدبية المعارة، بنيوية أم بنيوية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2007.
- فيصل الأحمر: الدليل السيميولوجي، دار الألمعية للنشر والتوزيع، قسنطينة-الجزائر، ط1، 2011.
- فؤاد زكريا: الجذور الفلسفية للبنائية، الرسالة الأولى في الفلسفة، جامعة الكويت، حوايات كلية الآداب، الحولية الأولى، الكويت، ط1، 1980.
- قدامة بن جعفر: نقد الشعر، تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي، (د. ط)، دار الكتاب العلمية، بيروت- لبنان.
- كمال أبو ديب: جدلية الخفاء والتجلي، دراسات بنيوية في الشعر، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان، (ط1، 1979)، و(ط3، 1984) و(ط4، 1995).
- كمال بشير: التفكير اللغوي بين القديم والجديد، مطبعة الشباب، القاهرة، مصر، (د. ط)، (د. ت).
- لطيف زيتوني: معجم مصطلحات نقد الرواية، مكتبة لبنان ناشرون، لبنان، ط1، 2002.
- مجيد الماشطة وأمجد كاظم الركابي: مدارس النقد الأدبي الغربي، مكتبة النقد الأدبي، الدار المنهجية للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 1437/2016هـ.
- محمد يونس علي: مدخل إلى اللسانيات، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، ط1، 2004.
- محمد القاضي ومجموعة مؤلفين: معجم السرديات، دار محمد على للنشر، تونس، ط1، 2010.
- محمد صابر عبيد وسوسن البياتي: جماليات التشكيل الروائي، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية، سوريا، ط1، 2008.
- محمد ولد بوعليبة، النقد الغربي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط1، 2002.
- محمد مكافي، التجربة النقدية الجزائرية المعاصرة، دار حليس الزمان، عمان، ط1، 2014.
- محمد عزام: تحليل الخطاب الأدبي على ضوء المناهج النقدية الحديثة – دراسة في نقد النقد- منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2003.
- محمد فليح جبوري: الاتجاه السيميائي في نقد السرد العربي الحديث، منشورات الاختلاف، منشورات الضفاف، دار الأمان، الرباط/المغرب، الجزائر، ط1، 1434هـ- 2013م.
- محمد مفتاح : التشابه والاختلاف، نحو منهجية شمولية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، 1996.



- محمد ولد بوعليبة، النقد الغربي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط1، 2002.
- محمد بنيس: ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب مقارنة بنيوية تكوينية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1985.
- محمود عباس العقاد: الديوان في النقد والأدب، المجموعة الكاملة، المجلد 24، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، (د، ت).
- محمود درابسة: مفاهيم الشعرية (دراسات في النقد العربي القديم)، دار جرير للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2010.
- مخلوف عامر: مناهج نقدية (محاضرات ميسرة)، منشورات الوطن اليوم، الجزائر، 2017.
- مراد عبد الرحمن مبروك: آليات المنهج الشكلي في نقد الرواية العربية المعاصرة "التحفيز نموذجا تطبيقياً"، دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية، ط1، 2002.
- مصطفى السعدني: المدخل اللغوي في نقد الشعر، قراءة بنيوية، دار المعارف للنشر، الإسكندرية، مصر، 1987.
- منصور بن محمد الغامدي: الصوتيات العربية، مكتبة التوبة، ط1، الرياض: 1421هـ-2001.
- مؤيد عباس حسن: البنيوية، رند للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، ط1، 2010.
- ميجان الرويلي، وسعد البازغي: دليل الناقد الأدبي (إضاءة لأكثر من سبعين تياراً ومصطلحاً نقدياً معاصراً)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب/بيروت-لبنان، (ط3، 2002)، و (ط5، 2007).
- ناهضة ستار: بنية السرد في القصص الصوفي، (المكونات والوظائف والتقنيات)، دراسة منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق، سوريا، 2003.
- نبيل سليمان: محمد صابر عبد، د. سوسن البياتي، جماليات التشكيل الروائي، دراسة الملحمة الروائية، مدارات "الشرق"، دار عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، ط1، 2012.
- نبهان حسون السعدون: شعرية تشكيل الفضاء السردى لقراءات في رواية (الأرملة السوداء)، البحي فحماوي، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2015.
- نبيل خالد أبو علي: البحث الأدبي واللغوي - طبيعته-مناهجه-إجراءاته، دار الكتب العالمية، لبنان، ط1، 2013.



- وائل سيد عبد الرحيم، تلقي البنيوية في النقد العربي - نقد السرديات نموذجاً، دار العلم والايمان للنشر والتوزيع، ط1، 2008.
- يوسف وغليسي: مناهج النقد الأدبي، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، (ط1، 2007)، و(ط1، 1431هـ، 2010م).
- يوسف وغليسي: النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية، إصدارات رابطة إبداع الثقافية، الجزائر، د. ط، 2002.
- يوسف وغليسي: الشعريات والسرديات، (قراءة اصطلاحية في الحدود والمفاهيم)، منشورات مخبر السرد العربي، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، ط1، 2006.
- يمني العيد: تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي، دار الفارابي، بيروت، لبنان، ط3، 2010.

#### - الكتب المترجمة:

- إديث كيرزويل: عصر البنيوية من ليفي شراوش إلى فوكو، تر: جابر عصفور، دار آفاق عربية، بغداد- العراق، ط1، 1985.
- ترنسهوكز: البنيوية وعلم الإشارة/ تر: مجيد الماشطة، ومراجعة: ناصر حلاوي، سلسلة المائة كتاب، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد- العراق، ط1، 1986.
- تزفتمان تودوروف: مدخل إلى الأدب العجائبي، تر: الصديق بوعلام، ط1، الرباط، المغرب، 1993.
- تزفتمان تودوروف وآخرون: نظرية المنهج الشكلي، تر: إبراهيم الخطيب، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، لبنان، الشركة المغربية للناشرين المتحدين، المغرب، ط1، 1982.
- تزفتمان تودوروف: نقد نقد، تر: سامي سويدان، ط2، دار الشؤون الثقافية العامة "آفاق عربية"، 1986.
- تزفتمان تودوروف: مفاهيم سردية، تر: عبد الرحمان مزيان، سلسلة اللغة الأخرى، منشورات الاختلاف، ط1، 2005.
- تزفيطان تودوروف: الشعرية، تر: شكري المبخوث ورجاء بن سلامة، ط2، دار توبقال للنشر، المغرب، 1990.
- جان بياجيه: البنيوية، تر: منيمنة وبشير أوبري، منشورات عويدات، بيروت، لبنان، ط4، 1985.
- جان كوهين: بنية اللغة الشعرية، تر: محمد الولي، ومحمد العمري، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1986.



- جون بياجيه: مشكلة البنية، تر: عارف منيمنة، وبشير أوبري، منشورات عويدات، لبنان، ط3، 1982.
- جوناثان كلر : الشعرية البنيوية: تر: السيد إمام، دار شرقيات للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2000.
- جيرار جنيت: حدود السرد، تر: بنيسي بوحاملة، ضمن كتاب طرائق تحليل السرد الأدبي، منشورات اتخاذ كتاب المغرب، ط1، المغرب، 1992.
- جيرار جنيت: خطابة الحكاية، (بحث عن المنهج)، تر: محمد معتصم، عبد الجليل الأزدي، عمر حلي، ط2، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، مصر، 1997.
- جيرالد برنس: المصطلح السردى (معجم المصطلحات)، تر: عابد خزندار، المجلس الأعلى للثقافة، ط1، القاهرة، مصر، 2003.
- جيرالد بيرنس: قاموس السرديات، تر: السيد إمام، ميريث للنشر والمعلومات، القاهرة، ط1، 2003.
- جيرالد بيرنس: معجم المصطلحات (المصطلح السردى)، تر: عابد خزندار، مراجعة وتقديم: محمد بريري، المجلس الأعلى للثقافة، الجزيرة، القاهرة، ط1، 2003.
- رمان سلون: النظرية الأدبية المعاصرة، تر: سعيد الغانمي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1996.
- رولان بارت: التحليل البنيوي للسرد، تر: حسين بحراوي، بشير قمري، عبد الحميد عقار، ضمن كتاب تحليل طرائق السرد الأدبي.
- رولان بارت: مدخل إلى التحليل البنيوي للقصص، تر: منذر عياشي، مركز الانتماء الحضاري، ط1، 1993.
- رومان جاكسون : الاتجاهات الأساسية في علم اللغة، تر: علي حاكم صالح وحسن ناظم، المركز الثقافي العربي، ط1، 2002.
- رومان جاكسون: قضايا الشعرية، ط1، تر: محمد الولي ومبارك حنون، دار توبقال، الدار البيضاء، المغرب، 1988.
- الشكلايون الروس: نظرية المنهج الشكلي: نصوص الشكلايين الروس، تر: ابراهيم الخطيب، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت-لبنان، والشركة المغربية للناسرين المتحددين، الرباط-المغرب، 1982.
- فلاديمير بروب : مورفولوجيا الحكاية الخرافية، تر: أبو بكر أحمد باقادر وأحمد عبد الرحيم نصر، النادي الأدبي الثقافي، جدة، المملكة العربية السعودية، 1989.



- فلاديمير بروب: مورفولوجيا القصة، تر: عبد الكريم حسن وسميرة بن عمو، شرع للدراسات والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، ط1، 1416هـ، 1996م.
- فلاديمير بروب، مورفولوجية الخرافة، تر: إبراهيم الخطيب، الشركة المغربية للناسرين المتحددين، المغرب، 1986.
- ك. م. نيوتن: نظرية الأدب في القرن العشرين، تر: عيسى العاكوب، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، 1988.
- كلود ليفي شتراوس وفلاديمير بروب: مساجلة بصد علم تشكل الحكاية، تر: محمد معتصم، دار قرطبة للنشر، فلسطين، ط1، 1988.
- كلود ليفي شتراوس: الأنثروبولوجيا البنيوية، تر: مصطفى صالح، منشورات وزارة الثقافة، دمشق-سورية، 1997.
- ليونارد جاكسون، بؤس البنيوية، الأدب والنظرية البنيوية، تر: نائر ديب، دار الفرقد للنشر والتوزيع، دمشق، ط2، 2008.
- مانفريد يان: علم السرد، مدخل إلى نظرية السرد، ترجمة أماني بورحمة، دار نينوي، دمشق، ط1، 2001.
- المصطفى شادلي: البنيوية في علوم اللغة، تر: سعيد جبار، مكتبة الأدب المغربي، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة-مصر، ط1، 2015.
- ميشال فوكو: البنيوية والتحليل الأدبي، تر: محمد الخماسي، العرب والفكر العالمي، مركز الانتماء القومي، بيروت، باريس، د.ط، 1988.
- ميشال فوكو: حفریات المعرفة، تر: سالم ياقوت، المغرب، 1986.
- هنري ميشونيك : راهن الشعرية، تر: عبد الرحيم حزل، ط2، منشورات الاختلاف، 2003.
- ولاس مارتن: نظريات السرد الحديثة، تر: حياة جاسم محمد، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، 1998.
- الولي محمد (فيكتور إيرليخ)، مقدمة: الشكلانية الروسية، تر: الولي محمد، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء (المغرب)، بيروت (لبنان)، ط1، 2000.
- يرالد بيرنس: قاموس السرديات، تر: السيد إمام، ميريت للنشر والمعلومات، ط1، القاهرة، 2003.
- المعاجم والقواميس:
- إبراهيم أنيس وآخرون: المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 2004.



- إبراهيم أنيس وآخرون: المعجم الوسيط، ج1، مطابع دار المعارف، القاهرة، مصر، ط2، 1972.
- اسماعيل بن حماد الجوهري (ت 398 هـ): الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ج2، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط2، 1399 هـ- 1979.
- أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت 395 هـ)، معجم مقياس اللغة، اعتنى به محمد عوض مرعب وفاطمة محمد أرسلان، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط1، 2001.
- أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت 395 هـ): معجم المقياس في اللغة، تح: شهاب الدين أبو عمرو، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1415 هـ، 1994.
- أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا (ت 395 هـ): معجم مقياس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، ج3، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (د. ط)، (د. ت).
- أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي: (104- 175 هـ)، معجم العين، طبعة جديدة فنية ومرتبنة وفقا للترتيب الأببائي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط1، 2001.
- ابن منظور الإفريقي، أبو الفضل جمال الدين بن مكرم (ت 711 هـ): لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، (المجلد 3، ط2، 2003)، و(المجلد 8، ط1، 2000)، و(المجلد 4، 1995)، و(ج1، ط2، 1997).
- ابن منظور، لسان العرب، دار منابر الطباعة، بيروت، لبنان، مجلد (2)، (د. ط)، (د. ت).
- الفيروز آبادي: القاموس المحيط، ج1 و4، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1995.
- الفيروز آبادي: القاموس المحيط، تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان، ط8، 2005.

#### - الرسائل الجامعية:

##### أ/ رسائل الدكتوراه:

- أحمد عامر: اللغة الشعرية بين عبد القاهر الجرجاني ورومان جاكبسون (دراسة مقارنة)، مذكرة دكتوراه، ل.م.د (مخطوط)، بإشراف أ.د. كامل بلحاج،



- قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة جيلالي اليابس- سيدي بلعباس، الجزائر، 1437هـ- 1438هـ، 2016- 2017م.
- أمال بنار، أثر الدراسات البنيوية في النقد الأدبي الحديث، أطروحة دكتوراه علوم (مخطوط)، تخصص لسانيات، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، بإشراف أ. د. سيدي محمد غيثري، تلمسان (الجزائر)، (1434/1435) / (2013/2014).
- بن ويس فاطمة: التحليل البنيوي للخطاب الروائي في النقد المغربي (أول النظرية ومقولاتها الإجرائية)، أطروحة دكتوراه في الأدب (مخطوط)، بإشراف: أ. د. قادة عقاق، كلية الآداب واللغات والفنون، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس، الجزائر، 2016- 2017.
- حنان خطاب: في فهم الخطاب السردي -مقاربة تأويلية في روايات واسيني الأعرج-، أطروحة دكتوراه (مخطوط) بإشراف الأستاذ عبد الغني بارة قسم اللغة والأدب العربي، جامعة محمد لمين دباغين، سطيف (2)، الجزائر، 2016، 2017.
- صافينار صالح: شعرية السرد في الخطاب الشعري عند محمد بنيس، أطروحة دكتوراه (مخطوط) بإشراف أ. د. عبد الغني بارة، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد لمين دباغين، سطيف، الجزائر، 2018- 2019.
- عبد الغني بن الشيخ: آليات اشتغال السرد في الخطاب الروائي الحداثي عند عبد الرحمن منيف ثلاثية أرض السواد نموذجاً، أطروحة دكتوراه (مخطوط) في الأدب العربي الحديث لقسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة منتوري، بإشراف الأستاذ حسين خمري، قسنطينة، الجزائر، 2007/ 2008.
- عبد القادر رحيم: بنية النص السردي في روايات إبراهيم سعدي، أطروحة دكتوراه (مخطوط) بإشراف الأستاذ صالح مفقودة، قسم الآداب واللغة العربية، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، (1436هـ\_ 1437هـ)، (2015\_ 2016).
- علي بخوش: مشروع القارئ في الفكر النقدي العربي -عبد الله القدماي نموذجاً-، رسالة مقدمة لنيل درجة دكتوراه العلوم في الأدب واللغة العربية (مخطوط) بإشراف أ. د. صالح مفقودة قسم اللغة والأدب العربي، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 1434/ 1435هـ، 2013/ 2014م.
- نورة بنت محمد بن ناصر المرّي، البنية السردية في الرسالة السعودية - دراسة فنية لنماذج من الرواية السعودية-، رسالة دكتوراه (مخطوط)، إشراف



د. محمد صالح بن جمال بدوي، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية،  
1429هـ / 2008م.

**ب/ رسائل الماجستير:**

- ابتسام محمد الشمري: البنية السردية في ثلاثية "أطياف الأزقة المهجورة  
العدامة -الشميسي- الكرا ديب" للروائي تركي حمد، أطروحة ماجستير  
(مخطوط) في اللغة العربية وآدابها، قسم اللغة العربية -كلية الآداب والعلوم-،  
جامعة قطر، بإشراف الأستاذ: عبد الرحمان بوكلي، قطر، 1434هـ - 1435هـ/  
2013-2014.

- بوتالي محمد: تقنيات السرد في رواية الغيث لمحمد ساري بإشراف د.  
أحمد حيدوش، مذكرة ماجستير (مخطوط)، قسم اللغة العربية وآدابها، المركز  
الجامعي محند أكلي أولحاج، البويرة، الجزائر، 2008-2009.

- جبور دلال: بنية النص السري في معارج ابن عربي، رسالة ماجستير  
(مخطوط) بإشراف الأستاذ رشيد قريع، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة  
منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2005-2006.

- خرفوش نوال: مكونات الخطاب السردية في رواية الحالم لسمير  
قسيمي، مذكرة ماجستير (مخطوط)، بإشراف: أسفيان زدادقة، قسم اللغة العربية  
والآداب العربي، جامعة محمد لمين وباغين، سطيف2، الجزائر، 2014،  
2015.

- زينب قمان: السرديات العربية المعاصرة بين الأنموذج الغربي والتراث  
العربي، -قراءة في المشروع النقدي لسعيد يقطين- مذكرة ماجستير في الأدب  
العربي القديم والحديث (مخطوط)، بإشراف د.بوعيشة بوعمار، كلية الأدب  
واللغات والفنون، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة زيان عاشور، الجلفة،  
الجزائر، 2016.

- الصيد عبد العالي: الحكاية الشعبية والحكاية الخرافية في منطقة خنشلة -  
جمع ودراسة وظائفية وفق منهج فلاديمير بروب-، مذكرة ماجستير (مخطوط)  
بإشراف: أ. د. مختار قطش، معهد الآداب واللغات، جامعة العربي التبسي،  
الجزائر، 2010-2011.

- مهايوي يمينة خوانية: طريقة السرد في الحكايات الشعبية المغربية،  
مذكرة ماجستير (مخطوط) بإشراف أ. د عبد العالي بشير، كلية الآداب والعلوم  
الاجتماعية والإنسانية، قسم التاريخ وعلم الآثار (تخصص سيميائية الحكاية  
(الشعبية)، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 2011-2012.

- وردة عبد العظيم عطا الله قنديل: البنيوية وما بعدها من التأصيل الغربي  
والتحصيل العربي، رسالة ماجستير في الأدب والنقد (مخطوط)، إشراف د.



عبد الخالق محمد العف، كلية الآداب، قسم اللغة العربية بالجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 2010.

- وليد حامد محمد الجعل: شعرية السرد "في روايات ليلى عثمان"، أطروحة ماجستير (مخطوط)، بإشراف الدكتور وليد محمود أبو ندى، كلية الآداب/ قسم اللغة العربية، الجامعة الإسلامية بغزة، فلسطين، 1436هـ/ 2015.

### - المجالات والدوريات:

- جمعة العربي عمر الفرجاني: أسس النظرية البنيوية في اللغة العربية، المجلة الجامعة، المجلد الأول، العدد الثامن، كلية الآداب، جامعة الزاوية، الزاوية، ليبيا، يناير 2016.

- الزواوي بغورة: مفهوم البنية، مجلة المناظرة، مجلة فصلية تعنى المفاهيم الفلسفية، العدد 5، السنة الثالثة، الرباط، المغرب، 1992.

- سامية راجع: إشكالات البنيوية في كتابات النقاد العرب المعارين، مجلة الأثر للآداب واللغات، جامعة قاصدي مرباح ورقلة-الجزائر، العدد (5)، الجزائر 2006.

- عبد الصاحب مهدي علي: في مفهوم الشعر ولغته: خصائص النص الشعري، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 8، العدد 3، الشارقة، الامارات العربية المتحدة، ذو القعدة 1432 هـ/ أكتوبر 2011.

- عبد القادر رحيم، البنيوية: مفهومها وأهم روافدها، مجلة كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر، بسكرة، العددان 14 و15، الجزائر جانفي- جوان 2014.

- كريمة بن قاصير وليندة خراب : شعرية السرد في رواية وادي الظلام لعبد الملك مرتاض، مجلة المعيار، مجلد: 24، عدد: 52، جامعة العلوم الاسلامية الأمير عبد القادر، قسنطينة، الجزائر، 2020

- محمد بن عبد الله بن صالح بلعفير: البنيوية (النشأة والمفهوم)، (عرض ونقد)، مجلة الأندلس للعلوم الإنسانية، العدد 15، المجلد 16، جامعة الأندلس للعلوم والتقنية، أستراليا، يوليو، سبتمبر 2017.

- محمد عبد الله : جماليات القصة القصيرة في الأردن (شعرية السرد، مبدأ التنويت)، مجلة علامات، مجلة ثقافية محكمة، العدد 20 ، مكناس، المغرب، 2003.

- هاشم صالح: "تودوروف يراجع تورودوف: لقاء خاص"، الفكر العربي المعاصر، ع40، جويلية، أوت، 1986.

- المؤتمرات والندوات:



- بشير تاوريرت: نظرية التحليل البنيوي للنص الشعري في كتابات النقاد العرب، أشغال الملتقى الدولي الثالث في تحليل الخطاب، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر.

#### - الكتب الأجنبية:

- C.Lévi- Strauss et R.Jakobson, « les chats » de Charles Baudelaire » ; revue française d'anthropologie, t.II, n1, 1962
- Charles Earl Rickart, Structuralism and structures : A Mathematical Perspective, World scientific, London, England, 1995.
- Ferdinand De saussure : Cours de l'inguistique générale, édition talantikite, Bejaia, Algérie, 2002.
- GénardGéngembre, les grands courants de la critique littéraire, Paris, Ed du seuil, 1996.
- Jacqueline Poccoche : dictionnaire etymologique du frainçais, dictionnaire le Robert, Paris, 1994.
- Jean Cohen, structure du langage poétique, paris, Flammarion, 1966
- Jean Dubois, Dictionnaire de linguistique et des sciences du langage, Op.cit.
- Robert Ainsworth, Alescander Jamieson, Ainswoth's Latin Dictionary, Morell'sAbridgment, moom boys &Igravers, London, greatbritain, 1997.
- Roman Jakpbson, question de poétique, seul, Paris, 1973
- Words Worth Concise English Dictionary, -Words Worth Editions, Limited, London, great Britain in 2007

#### - مواقع الأنترنت:

- تامر إبراهيم المصاروة: بنية القصيدة العربية الجاهلية، ديوان العرب -منبر للثقافة والفكر والآداب-، 31 أغسطس 2010 مقال موجود على الموقع الإلكتروني: <https://www.diwanalarab.com/>.
- دعاء عادل آل معزوز: شعرية السرد في جمهورية مريم، جريدة الحوار المتمدن، العدد 6088، المحور: قراءات في عالم الكتب والمطبوعات، التاريخ: 2018/12/19، <https://www.ahewar.org/n6088>



- جميل حمداوي: تاريخ الشعرية الغربية، مقال منشور في المرحلة الثقافية الجزائرية، قسم قراءات ودراسات بتاريخ 14-10-2018. على المرجع:  
<https://www.thakarafamaq.com>
- جميل حمداوي: رومان جاكبسون، بين قضايا اللسانيات وأسئلة الشعرية، مقال منشور في صحيفة المثقف، ضمن قضايا وآراء، العدد 2896 بتاريخ: 10-08-2014 على الموقع الإلكتروني: <https://www.almothaqaf.com>.
- جميل حمداوي: فلاديمير بروب ومورفولوجية الحكاية العجيبة، مقال منشور في صحيفة المثقف، العدد 2885 بتاريخ 2014/07/30 على الموقع الإلكتروني: <https://www.almothaqaf.com>.
- جيرالد بيرنس: المصطلح السردي، ترجمة عن الإنجليزية عابد خزندار، الفصل التاسع، ص1/ المقال من موقع [www.google.fr](http://www.google.fr).
- خليل بيضون: بنية الصورة في الشعر العربي الحديث، مطولة غسان مطر "عزف على قبر لارا" أنموذجا، أوراق ثقافية \_مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، العدد 01، السنة الأولى، بيروت، لبنان، ربيع 2019، موجودة على الموقع الإلكتروني:  
<https://www.awraqthaqafya.com/2019/05/number-1>.
- شاكر مجلي سكر: المنهج البنيوي في الأدب، صحيفة المثقف، العدد 4076، الصادرة بتاريخ 2017.11.02. <https://www.almothaqaf.com>
- محمد كنوني: التوازي ولغى الشعر، العدد 18 ضمن ملف بلغة الشعر، مجلة فكر ونقد، المغرب، 14 أفريل، 1994 مقال منشور في الموقع:  
<https://www.alfabriabed.net>
- محمد ناصر: البنيوية العربية، 2008، الموقع الإلكتروني:  
[www.alfaseen.com/vb/archive/indexphp/t-14619.html](http://www.alfaseen.com/vb/archive/indexphp/t-14619.html)

	الفهرس.
.01.....	البسمة.....
.03-02.....	إضاءة.....
.04.....	مفردات المادة.....
-5.....	المحاضرة الأولى: البنيوية: الأسس والمفاهيم.....
	15.
	المحاضرة الثانية: خصائص البنية: الكلية، التحولات، الضبط الذاتي.....19-16.
.23-20.....	المحاضرة الثالثة: الشكلانية الروسية.....
-24.....	المحاضرة الرابعة: التحليل الوظيفي.....
	29.
-30.....	المحاضرة الخامسة: النقد البنيوي: مبادئ، مستويات.....
	35.
-36.....	المحاضرة السادسة: التحليل البنيوي للسرد.....
	49.
-50.....	المحاضرة السابعة: البنيوية الفرنسية.....
	53.
-54.....	المحاضرة الثامنة: البنيوية السردية.....
	65.
-66.....	المحاضرة التاسعة: شعرية السرد.....
	77.
.92-78.....	المحاضرة العاشرة: بنية الشعر.....
-93.....	المحاضرة الحادية عشر: البنيوية الأنجلوسكسونية.....
	102.
	المحاضرة الثانية عشر: التلقي العربي للبنيوية: التعريف بالمنهج.....112-104.
	المحاضرة الثالثة عشر: تطبيقات بنيوية في الشعر.....118-113.
	المحاضرة الرابعة عشر: تطبيقات بنيوية في السرد.....124-119.
.141-125.....	مكتبة البحث.....
.142.....	الفهرس.....

